۳۴ قران پنج شاهی

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی بتاریخ
شهر ذی الحجة الحرام ۱۳۸۵ هـ خانبابا مشار

کتابخانه آستان قدس رضوی
ثبت شد
۱۳۵۳

کتابخانه ... س

اسم کتاب نهج البلاغة ... عربی
مصنف
مؤلف سید رضی
خطی نسخ ۱۵ سطری ... ۱۲۷۰ ق
چاپی
سال چاپ یا تحریر ... عدد اوراق ۲۸۰
جزء کتب اخبار ... شماره
شماره عمومی ۹۵۵۳ ... شماره قبض
واقف خان بابا مشار ... تاریخ وقف خرداد ۱۳۴۵
طول ۳۲ ... عرض ۱۹ ... گنجه

ص ۲۴۸

کتابخانه آستان قدس
موزه خطی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه
ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على
رسوله نبی الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من
طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق
وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم
وعصم الامم ومنار الدين الواضح ومثاقيل الفضل الراجح
صلى الله عليهم اجمعين وسلم صلوة يكون ازاء لفضلهم
ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار
فجر ساطع وخوى نجم طالع فانی كنت فی عنفوان السن
وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب فی
خصاصة الائمة عليهم السلم يشتمل على محاسن اخبارهم
وجواهر كلامهم حدانی عليه غرض ذكرته فی صدر الكتاب

وجعلته

وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصايص التی تخص
امير المؤمنين عليا عليه السلم وعاق عن اتمام بقية
الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان وكنت
قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء
فی آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم
من الكلام القصير فی المواعظ والحكم والامثال
والاداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن
جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره
معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالونی
عند ذلك ان ابدا بتاليف كتاب يحتوی على مختار
كلام امير المؤمنين عليه السلم فی جميع فنونه و
متشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب علما
ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة
وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية
ما لا يوجد مجتمعا فی كلام ولا مجموع الاطراف فی

كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة
وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قايل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ
بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا
لان كلامه عليه السلام الكلام الذى عليه مسحة من
العلم الالهى وفيه عبقة من الكلام النبوى فاجبتهم
الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع و
منشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت فيه ان ابين
عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الفضيلة
مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه عليه السلام
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما
يوثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه
عليه السلام فهو البحر الذى لا يساحل والجم الذى لا يحافل و
اردت ان يسوغ لى التمثل فى الافتخار به صلى الله عليه بقول الفرزدق

شعر اولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورايت كلامه صلى الله عليه على اقطاب ثلثة اولها الخطب
والاوامر وثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم
والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله عز وجل على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الرسايل والكتب
ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا
ومفصلا فيه اوراقا ليكون لاستدراك ما عساه
ان يشذ عنى عاجلا ويقع الى آجلا فاذا جاء شيء من كلامه
عليه السلام الخارج فى اثناء حوار او جواب سوال او غرض
آخر من الاغراض فى غير الانحاء التى ذكرتها وقررت
القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة
لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة
ومحاسن كلم غير منتظمة لانى اورد النكت و
اللمع ولا اقصد التتالى والنسق ومن عجايبه عليه السلام التى انفرد بها
وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد فى الزهد والمواعظ

كتاب اذ كان امير المؤمنين عليه السلم مشرع الفصاحة
وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم
ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قايل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ
بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا
لان كلامه عليه السلم الكلام الذي عليه مسحة من
العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم
الى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع و
منشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت فيه ان ابين
عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلم في هذه الفضيلة
مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه عليه السلم
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما
يوثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد فاما كلامه
عليه السلم فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل و
اردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به صلى الله عليه بقول الفرزدق

شعر اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورايت كلامه صلى الله عليه على اقطاب ثلثة اولها الخطب يدور صح
والاوامر وثانيها الكتب والرسايل وثالثها الحكم
والمواعظ فاجتمعت بتوفيق الله عز وجل على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الرسايل والكتب
ثم محاسن الحكم والادب مفردا لكل صنف من ذلك بابا
ومفصلا فيه اوراقا ليكون لاستدراك ما عساه
ان يشذ عني عاجلا ويقع الي آجلا فاذا جاء شيء من كلامه
عليه السلم الخارج في اثناء حوار او جواب سوال او غرض
آخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت
القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة
لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة
ومحاسن كلم غير منتظمة لانني اورد النكت و
اللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجايبه عليه السلم التي انفرد بها
وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ

والتذكر والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر
وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره
واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام
من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة
قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه
ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس
في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال و
يعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبة
وخصايصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف
بها بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها
واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة
فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد
والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه
عليه السلم تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام

المختار

الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد
ذلك في رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما
بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فيقتضي الحال
ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقايل الكلام
وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه
سهوا او نسيانا لا قصدا واعتمادا وما ادعي مع ذلك
انني احيط بجميع اقطار كلامه عليه السلم حتى لا يشذ
عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر
عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج
من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل وارشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر
فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم
والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنايه من
عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه

كتابخانه آستان قدس

عن شبه الخلق ما هو بلاؤ كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل
شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة وانتجز
التسديد والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل
خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو
حسبي ونعم الوكيل باب المختار من خطب امير المؤمنين
عليه السلم واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف
من خطبة له عليه السلم المذكورة والخطوب الواردة يذكر
فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلم
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي
نعمائه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر
الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول

الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق
به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال
الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن
وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه و
من ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله
فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه
كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا
بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات
والآلات بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا
سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشاء الخلق
انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة
استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب
فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز

روأت في الامر تروية اذا
نظرت فيه ولم تعجل بجواب
والاسم الروية جرت في كلامهم
غير مهموزة
صح

غرايزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكايك
الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره
حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها
برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها
فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم
مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها
فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على
آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد
ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه
سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن
سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار
ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى

فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف
ساير ورقيم ماير ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن
اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع
لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان
ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى
رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده
والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين
السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم و
الخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة لقوايم
العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته
باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة
واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا
ولا يشيرون اليه بالنظاير منها في صفة خلق ادم

عليه السلم ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها

الحزن الغليظ ما غلظ من الارض

وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولا

طها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول

واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى

صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه

فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح

يختدمها وادوات يستعملها ومعرفة يفرق بها بين الحق و

الباطل والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا

بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة المتعادية والاضداد

والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود و

المساءة والسرور واستادى الله سبحانه الملائكة

وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود

له والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لادم فسجدوا الا

ابليس وقبيله واعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة

وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال

فاعطاه

7

فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما

للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم

الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد

فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته

فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار

مفعول له

فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل

وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته

فلقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه

الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من

ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة

امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا

حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين

عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله

وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته و

يذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا

ونفس به بالكسر اي ضن به يقال نفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره يستاهله ونفست على بالشيء بتقليل اي حسدت ونفس الشيء بالضم نفاسة اي صار مرغوبا فيه ... الجذل الفرح ... صحاح

لهم دفاين العقول ويروهم آيات المقدرة من
سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعا
تحييهم واجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث
تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي
مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة
قايمة رسل لا يقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين
لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله
على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت
الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمداً
صلى الله عليه وآله وسلم لانجاز عدته وتمام نبوته
ماخوذاً على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريماً
ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء
منتشرة وطرايق متشتتة بين مشبه لله بخلقه
او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة
وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه
لمحمد

لمحمد صلى الله عليه لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه
عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه
اليه كريماً صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت
الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح
ولا علم قايم كتاب ربكم مبيناً حلاله وحرامه
وفرايضه وفضايله وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزايمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله
ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسراً اجمله ومبيناً
غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على
العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه
معلوم في السنة نسخه وواجب في الشريعة اخذه
مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزايل
في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد
عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول
في ادناه وموسع في اقصاه ومنها وفرض عليكم

حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود
الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه
علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار
من خلقه سمّاعا اجابوا اليه دعوته وصدّقوا
كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبّهوا بملائكته
المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته و
يتبادرون عنده موعد مغفرته جعله سبحانه
للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجّه واوجب
حقّه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن

خطبة له عليه السلم بعد انصرافه من صفين

ومن كفر
فان الله غني عن العالمين احمده استتماما لنعمته و
استسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه
فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من
عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن

وافضل

وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك
بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها
عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن
ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر
الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات
وتحذيرا بالآيات وتخويفا للمثلات والناس في
فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري
اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق
المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل
عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان
فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله و
عفت شركه اطاعوا الشيطان فسلكوا

قوله عليه السلام ممتحنا ومعتقدا الظاهر انهما بالبناء للمفعول ... قد

المصاص بالضم والصادين المهملتين الخالص من كل شيء مجمع

مسالكه وورده ومناهله بهم سارت اعلامه
وقام لواءه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم
باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تايهون
حايرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران
نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم
وجاهلها مكرم منها ويعني به آل محمد النبي
صلى الله عليه وعلى آله هم موضع سره ولجا امره
وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال
دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه
منها يعني قوما آخرين زرعوا الفجور وسقوه الغرور
وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه من
هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم
عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء
الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية
وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله

ونقل

ونقل الى منتقله ومن خطبة له اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم
عليه السلم المعروفة بالشقشقية وانه ليعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل
ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت
سدلت الثوب سترا وارسلته ... الكشح الباطن قوله عليه السلام طويت عنها كشحا كناية عن امتناعه واعراضه
عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان اصول بيد
الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف و الكشح الباطن قوله عليه السلام طويت عنها كشحا كناية عن امتناعه واعراضه
جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير
ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مومن حتى يلقى
ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها
ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب

الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم
فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى
لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله و
للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى
صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذا
سفوا وطرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه
ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه
يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع إلى
أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به
بطنته فما راعني إلا والناس رسل إلي كعرف الضبع
ينثالون علي من كل وجه حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى

نثيله

وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما و
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر و
قيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء
ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها و
لألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة
عنز قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه
عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا
فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس
رحمه الله عليه يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك
من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك
شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما

اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك ان لا يكون امير المؤمنين
عليه السلم بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلم في هذه
الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم
وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد عليها في جذب
الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها
شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها ويقال
اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه و
شنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال عليه السلم اشنق لها ولم يقل
اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه
عليه قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه
عليها وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خطب الناس وهو على ناقة قد شنق
لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق
بمعني شنق قول عدي ابن زيد العبادي

١٢ ساءها ما تبين في الايدي واشناقها الى الاعناق
ومن خطبة له عليه السلم بنا اهتديتم في
الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته
الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت
انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين
سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق
النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث
تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق
لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرئ تخلف
عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس
موسى خيفة على نفسه بل اشفق من غلبة الجهال و
دول الضلال اليوم توافقنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظما ومن كلام له عليه السلم لما قبض
رسول الله ص وخاطبه العباس وابو سفيان بن

حرب في ان يبايعاه بالخلافة أيها الناس شقوا
أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة
وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم
فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة
لغير وقت ايناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل
يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من
الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب
آنس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على
مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في
الطوي البعيدة **ومن كلام له عليه السلام لما أشير عليه
بألا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما
القتال** والله لا أكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها ولكني
أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع
العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت

مدفوعا عن حقي مستأثرا علي **ومن خطبة له عليه السلام**
منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه حتى يوم الناس
هذا اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم له
أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في
حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب
بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه
الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه
ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال
يزعم أنه قد بايع بيده **اقتضب ذلك** ولم يبايع بقلبه فقد
أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف
وإلا فليدخل فيما خرج منه **ومن كلام له عليه السلام**
وقد أبرقوا وأرعدوا ومع هذين الأمرين الفشل
ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر
ومن كلام له عليه السلام ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه
واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي

ما لبّست على نفسي ولا لُبّس عليّ وايم الله لأفرطنّ
لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون
إليه ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن
الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال
ولا تزل عضّ على ناجذك أعر الله جمجمتك تِدْ في الأرض
قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغضّ بصرك
واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام
لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض
أصحابه وددت أنّ أخي فلاناً كان شاهدنا
ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال
عليه السلام أهوى أخيك معنا قال نعم قال
فقد شهدنا والله ولقد شهدنا في عسكرنا هذا
قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف
بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان ومن كلام له عليه السلام
في ذمّ البصرة وأهلها كنتم جند المرأة وأتباع

واتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم
دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم
زعاق المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص
عنكم متدارك برحمة من ربه كأني
بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها
العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقنّ بلدتكم حتى
كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة
جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ طائر في لجّة بحر
ومن كلام له عليه السلام أرضكم قريبة من الماء بعيدة
من السماء خفّت عقولكم وسفهت حلومكم
فأنتم غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة
لصائل ومن كلام له عليه السلام فيما ردّه على المسلمين من
قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوّج به
النساء وملك به الإماء لرددته فإنّ في العدل

سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق

ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي
بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه
التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم
قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة
ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم
أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن
سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم
ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها
وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن
التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا

يقال شمس الفرس يشمس شموسا وشماسا إذا استعصى على راكبه ومنع ظهره فهو شموس وخيل شمس كرسل

أزمتها

أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل
فلئن أمر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما
ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل وأقول إن في
هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا
تبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه
أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا
زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها إنسان ولا يعرف ما أقوله إلا من ضرب في
هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها
إلا العالمون ومن هذه الخطبة شغل من الجنة
والنار أمامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا
ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة و
الطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب
وآثار النبوة ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة
هلك من ادعى وخاب من افترى من أبدى صفحته

قال أبو الطيب أمر ما له بما كان كثر واه القوم أي كثر صحاح

للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلاً الا
يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا
يظا عليه زرع قوم فاستتروا ببيوتكم و
اصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه ومن

خطبة له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم

بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق
الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو
جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة
ودعاء ضلالة فهو فتنة بين الناس لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به
في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش جهلاً موضع في جهال
الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة
قد سماه اشباه الناس عالماً وليس به بكر فاستكثر

من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من ماء آجن
واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى
المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه ثم قطع به فهو من
لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب
ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان
اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط
جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس
قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي
والله باصدار ما ورد عليه ولا اهل لما قرظ
لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء
ما بلغ منه مذهباً لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به
لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء
وتعج منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالاً
ويموتون ضلالاً ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب

اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من
الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم
انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن

كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام
فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره
فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك
عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم
جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام
نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا
فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم
ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما
فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء

١٧

وهو فيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق
بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به ومن

كلام له عليه السلام قاله للاشعث بن قيس وهو عليه السلام

على منبر الكوفة يخطب ومضى في بعض كلامه شيء
اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك
لا لك فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال عليه السلام
وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين
حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد اسرك
الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة
منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق
اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد
يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة

واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان
للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه
ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد
ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم
ومن خطبة له عليه السلم فان كم لو عاينتم ما قد
عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم
ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح
الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم
وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم
العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد
رسل السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلم فان الغاية
امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا
تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم واقول ان هذا
الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام
رسول الله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به

راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلم تخففوا تلحقوا
فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر منه محصولا
وما ابعد غورها من كلمة وانفع نطفها من حكمة
وقد نبهنا في كتاب الخصايص على عظم قدرها وشرف
جوهرها ومن خطبة له عليه السلم الا وان الشيطان
قد ذمر حزبه واستجلب خيله ليعود الجور الى اوطانه و
يرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا على منكرا
ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا
هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم
فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني
فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم
يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت
يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض
بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف
وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب

بعثتهم الى ان ابرز للطّعان وان اصبر للجلاد هبلتهم
الهبول لقد كنت وما اهدّد بالحرب ولا ارهب
بالضّرب وانّي لعلى يقين من ربّي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السّلام امّا بعد فانّ الامر ينزل من
السّماء الى الارض كقطر المطر الى كلّ نفس بما
قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى احدكم لاخيه
غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكوننّ له فتنة

قال السيّد الغفيرة ها هنا الزّيادة والكثرة من
قولهم للجمع الكثير الجمّ الغفير والجمّاء الغفير
ويروى عفوة في اهل او مال والعفوة الخيار من الشّيء
يقال اكلت عفوة هذا الطّعام اي خياره فانّ المرء المسلم
ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى
بها لئام النّاس كان كالفالج الياسر الّذي ينتظر
اوّل فوزة من قداحه توجب له المغنم وترفع عنه بها
المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر

من الله احدى الحسنيين امّا داعي الله فما عند الله خير له
وامّا رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه
انّ المال والبنين حرث الدّنيا والعمل الصّالح حرث
الآخرة وقد يجمعها الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذّركم يجمعهما ل
من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا من
غير رياء ولا سمعة فانّه من يعمل لغير الله يكله الله
الى من عمل له نسئل الله منازل الشّهداء ومعايشة
السّعداء ومرافقة الانبياء ايّها النّاس انّه لا يستغني
الرّجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه
بايديهم والسنتهم وهم اعظم النّاس حيطة من ورائه
والمّهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به
ولسان الصّدق يجعله الله للمرء في النّاس خير له من المال
يورثه غيره **ومنها** الا لا يعدلنّ احدكم عن القرابة يرى
بها الخصاصة ان يسدّها بالّذي لا يزيده ان امسكه
ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته

فانما تقبض عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة و
من تلن حاشيته يستدم من قومه المودة ❊ وما
احسن المعنى الذى اراده بقوله عليه السلام ومن يقبض
يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك
خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج
الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره و
تثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدى الكثيرة
وتناهض الاقدام الجمة **ومن خطبة له عليه السلام**
ولعمرى ما علىّ من قتال من خالف الحق وخابط الغىّ
من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى
الله من الله وامضوا فى الذى نهجه لكم فروا من
الله باعتبار ذنوبكم الى الله باعتبار توبتكم و
ليا ذكر به وقوموا بما عصبه بكم فعلىّ ضامن لفلجكم
آجلا ان لم تمنحوه عاجلا **ومن خطبة له عليه السلام**
وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على

٢٠

البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن
عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر ابن ابى ارطاة
فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الاجتهاد
ومخالفتهم له فى الراى وقال عليه السلام ما هى الا الكو فة
اقبضها وابسطها ان لم تكونى الا انت تهب اعاصيرك
فقبحك الله وتمثل عليه السلام بقول الشاعر ❊ لعمر ابيك
الخير يا عمرو واننى ❊ على وضر من ذا الاناء قليل ❊ ثم قال
عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن وانى والله لاظن
هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم فى الحق و
طاعتهم امامهم فى الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم
وبخيانتكم وبصلاحهم فى بلادهم وفسادكم فى بلادكم فلو ائتمنت
احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم
انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى فابدلنى بهم
خيرا منهم وابدلهم بى شرا منى اللهم مث قلوبهم كما يماث

الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس
من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم
فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلم قلت انا
والارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع
وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر
لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما
يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا
يكون في الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما اراد
الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا
استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت
اتاك منهم **ومن خطبة له عليه السلم** ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل
وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون
بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر و
وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم

الاصنام فيكم

الاصنام فيكم منصوبة والاثام بكم معصوبة **ومنها**
فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم
عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى فصبرت
على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم **ومنها** يذكر
فيها عمرو بن العاص ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على
البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع
فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها
وعلا سناها واستشعروا الصبر فانه احزم للنصر و
من خطبة له عليه السلم اما بعد فان الجهاد باب
من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس
التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه
رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث
بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب واديل الحق
منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا
واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا

واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما
غزوى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم
حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان
بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغنى
ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا
منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرءا مسلما مات من
بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان عندى به جديرا
فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع
هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا
لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم
بالسير اليهم فى ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا

يسبخ

يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم فى الشتاء قلتم
ار يخفف
هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا
من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله
من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت انى لم اركم ولم اعرفكم
معرفة والله جرت ندما واعقبت ذما قاتلكم الله
لقد ملأتم قلبى قيحا وشحنتم صدرى غيظا وجرعتمونى
نغب التهمام انفاسا وافسدتم على رأيى بالعصيان و
الخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابى طالب رجل شجاع و
لكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها
مراسا واقدم فيها مقاما منى لقد نهضت فيها وما بلغت
العشرين وها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأى
لمن لا يطاع **ومن خطبة له عليه السلم** اما بعد فان
الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت
واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق

والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته
قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في
ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور
اجله نفعه عمله ولم يضره اجله ومن قصر في ايام امله
قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا
في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة
نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق
يضره الباطل ومن لا يستقم به الهدى يجر به الضلال
الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد و
ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل
تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحوزون به انفسكم غدا
واقول انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا
ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به
قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار
ومن اعجبه قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار وغدا

السباق

السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة
اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه
سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف
المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة
لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب
وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار
نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال
والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء
اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا
فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل
تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع
ان يقال فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب و
غوره بعيد وكذلك اكثر كلامه صلى الله عليه وقد جاء
في رواية اخرى والسبقة الجنة بضم السين والسبقة

اسم عندهم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمغنيان
متقاربان لانّ ذلك لا يكون جزاءً على فعل الامر المذموم و
انّما يكون جزاء على فعل الامر المحمود ومن خطبة له
عليه السلام ايها النّاس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
كلامهم يوهي الصّمّ الصّلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء كلامكم
تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم
حيدي حياد ما عزّت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب
من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدّين المطول
لا يمنع الضّيم الذّليل ولا يدرك الحقّ الا بالجدّ ايّ دار بعد
داركم تمنعون ومع ايّ امام بعدي تقاتلون المغرور
والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسّهم الاخيب ومن
رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدّق
قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدوّ بكم ما بالكم ما
دواؤكم ما طبّكم القوم رجال امثالكم اقولاً بغير علم و
غفلةً من غير ورع وطمعاً في غير حقّ ومن كلام
له

له عليه السلام في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلاً او نهيت
عنه لكنت ناصراً غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول
خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره
من هو خير منّي وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة و
جزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر و
الجازع ومن كلام له عليه السلام لما انفذ عبد الله بن
العبّاس الى الزّبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى
طاعته قال عليه السلام لا تلقينّ طلحة فانّك ان تلقه تجده
كالثّور عاقصاً قرنه يركب الصّعب ويقول هو الذّلول و
لكن الق الزّبير فانّه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا ممّا بدا وهو عليه
السّلام اوّل من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا ممّا بدا
ومن خطبة له عليه السلام ايها النّاس انا قد اصبحنا في دهر
عنود وزمن شديد كنود يعدّ فيه المحسن مسيئاً ويزداد
الظّالم فيه عتوّاً لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عمّا جهلنا ولا نتخوّف

قارعة حتّى تحلّ بنا فالنّاس على اربعة اصناف منهم من لا
يمنعه الفساد في الارض الّا مهانة نفسه وكلالة حدّه ونضيض
وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشرّه والمجلب بخيله
ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او
مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدّنيا لنفسك
ثمنًا وممّا لك عند الله عوضًا ومنهم من يطلب الدّنيا
بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدّنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمّر من ثوبه وزخرف من
نفسه للامانة واتّخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم
من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه
فقصر به الحال على حاله فتحلّى باسم القناعة وتزيّن بلباس
اهل الزّهادة وليس في ذلك من مراح ولا مغدى وبقي
رجال غضّ ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف
المحشر فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع وساكت مكعوم
وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقيّة وشملتهم الذّلّة

فهم في

فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتّى ملّوا وقهروا حتّى ذلّوا وقتلوا حتّى قلّوا فلتكن الدّنيا
اصغر في اعينهم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتّعظوا اعينكم
بمن كان قبلكم قبل ان يتّعظ بكم من بعدكم و
ارفضوها ذميمة فانّها قد رفضت من كان اشعف بها
منكم **وهذه الخطبة** ربّما نسبها من لا علم له الى معويه و
هي من كلام امير المؤمنين عليه السّلم الّذي لا شكّ فيه
واين الذّهب من الرّغام واين العذب من الاجاج وقد
دلّ على ذلك الدّليل الخرّيت ونقده النّاقد البصير عمرو بن
بحر الجاحظ فانّه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان و
التّبيين وذكر من نسبها الى معويه ثمّ تكلّم من بعدها
بكلام في معناها جملته انّه قال وهذا الكلام بكلام علي
عليه السّلام اشبه وبمذهبه في تصنيف النّاس وفي الاخبار
عمّا هم عليه من القهر والاذلال ومن التقيّة والخوف اليق
قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه

مسلك الزهاد ومذاهب العباد **ومن خطبة له عليه السلام**
عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس
رحمه الله عليه دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي
قار وهو يخصف نعله فقال عليه السلام لي ما قيمة هذه النعل
فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي احب الي من
إمرتكم هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج
فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه
وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق
الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت
قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها
حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان
مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج الحق
من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولا
قاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم
اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم

فادخلنا

فادخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الاول ادمت لعمري
شربك المحض خالصا واكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك
الجرد والسمرا **ومن خطبة له عليه السلام** في استنفار
الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا
اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم
كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم
حواري فتعمهون وكان قلوبكم مألوسة وانتم لا تعقلون
ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا غزو
يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من
جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم
تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون
لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله اني لاظن بكم لو ان حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم

في زوافر عز

عن ابن ابي طالب انفراج الرّاس والله ان امرءًا يمكّن عدوّه من
نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف
ما ضمّت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فامّا
انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضربٌ بالمشرفيّة تطير منه
فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد
ذلك ما يشاء ايّها النّاس انّ لي عليكم حقًّا ولكم عليّ حقًّا
فامّا حقكم عليّ فالنّصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم
كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا واما حقّي عليكم فالوفا
بالبيعة والنّصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين
ادعوكم والطّاعة حين آمركم **ومن خطبة له**
عليه السلم بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدّهر بالخطب
الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الّا الله وحده
لا شريك له ليس معه اله غيره وانّ محمّدًا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى آله اما بعد فانّ معصية النّاصح
الشّفيق العالم المجرّب تورث الحسرة وتعقب النّدامة وقد كنت

امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو
كان يطاع لقصير امرٌ فابيتم عليّ اباء المخالفين الجفاة والمنابذين
العصاة حتّى ارتاب النّاصح بنصحه وضنّ الزّند بقدحه
فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللّوى
فلم تستبينوا الرّشد الّا ضحى الغد **ومن خطبة له**
عليه السلم في تخويف اهل النهر فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى اهل
باثناء هذا النّهر وباهضام هذا الغايط على غير بيّنة من
ربّكم ولا سلطان مبين معكم قد طوّحت بكم الدّار و
احتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم عليّ قد كنت
اباء المخالفين المنابذين حتّى صرفت رأيي الى هواكم
وانتم معاشر اخفّاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم
عُرًّا ولا اردت بكم ضرًّا **ومن كلام له عليه السّلم**
يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا وتطلّعت
حين تقبّعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين
وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها

واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لاحدٍ فيّ مهمز ولقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز
حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه
رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا لله امره اتراني اكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا اول من صدقه
فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي
قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري ومن
خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة شبهة لانها
تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم
سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم
العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه
ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت
ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم
اما دين يجمعكم ولا حمية تحشمكم اقوم فيكم مستصرخا
واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا

حتى

حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا
يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل
الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد
متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
قوله عليه السلام متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت
الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب
مشيته ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج
لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم الا لله قال كلمة
حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون
لا امرة الا لله وانه لابد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن
ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء
ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف
من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية
اخرى لما سمع عليه السلام تحكيمهم قال حكم الله وقال صلى الله
عليه اما الامرة البر فيعمل فيها التقي والامرة الفاجر فيتمتع فيها

الشقي الى ان تنقطع مدّته وتدركه منيّته ومن
خطبة له عليه السلام انّ الوفاء توأم الصّدق ولا اعلم
جنّة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا
في زمان اتّخذ اكثر اهله الغدر كيسًا ونسبهم اهل الجهل
فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل القلب
وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي
عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له
في الدّين ومن خطبة له عليه السلام ايّها النّاس انّ اخوف ما اخاف
عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فامّا اتباع الهوى
فيصدّ عن الحقّ وامّا طول الامل فينسي الآخرة الا وانّ
الدّنيا قد ولّت حذّاء الحذّاء السّريعة ومن النّاس من
يروي جذّاء بالجيم اى قد انقطع درّها وخيرها فلم يبق منها
الّا صبابة كصبابة الاناء اصطبّها صابّها الا وانّ الآخرة
قد اقبلت ولكلّ منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا
من ابناء الدّنيا فانّ كلّ ولد سيلحق بامّه يوم القيمة وانّ

اليوم

29

اليوم عمل ولا حساب وغدًا حساب ولا عمل ومن كلام
له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب
اهل الشّام بعد ارساله الى معوية بجرير بن عبد الله البجلي
انّ استعدادي لحرب اهل الشّام وجرير عندهم اغلاق
للشّام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن وقّتّ
لجرير وقتًا لا يقيم بعده الّا مخدوعًا او عاصيًا والرّاي مع
الأناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف
هذا الامر وعينه وقلّبت ظهره وبطنه فلم ار لي الّا القتال
او الكفر بما انزل على محمّد صلى الله عليه وآله انّه قد كان على الامّة
وال احدث احداثًا واوجد للنّاس مقالًا فقالوا ثمّ نقموا
فغيّروا ومن كلام له عليه السلام لمّا هرب مصقلة بن هبيرة
الشّيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل
امير المؤمنين عليه السّلام واعتقهم فلمّا طالبه عليه السّلام
بالمال خاس به وهرب الى الشّام قبّح الله مصقلة فعل
فعل السّادة وفرّ فرار العبيد فما انطق مادحه حتّى

اسكته ولا اصدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
ميسوره واشطرنا بماله موفوره **ومن كلام له عليه السلام**
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا
مايوس من مغفرته ومستنكف من عبادته الذي
لا تبرح له رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها
الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد
عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها
باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا فيها فوق
الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ **ومن كلام**
له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر
في النفس والاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في
السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان
المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا وابتدا هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وقد قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن
تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل **ومن**
كلام له عليه السلام في ذكر اهل الكوفة كاني بك يا كوفة
تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين
بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله
بشاغل ورماه بقاتل **ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام**
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم
وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافا الافضال
اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط
حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى
شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى
عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم يعني عليه السلام
بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات
ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض
ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات و

عجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن
خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على
عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره
سبق في العلو فلا شيء اعلا منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه
فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم
في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها
عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على
اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به و
الجاحدون له علوا كبيرا ومن كلام له عليه السلام
انما بدؤ وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف
فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله
فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين
وان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السن المعاندين
ولكن يوخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان
فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت

لهم

٣١

لهم من الله الحسنى ومن كلام له (خطبة) عليه السلام لما غلب اصحاب
معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء
قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة
او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت
في حيوتكم مقهورين والحيوة في موتكم قاهرين الا وان
معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا
نحورهم اغراض المنية ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم
مختارها برواية ونذكرها ههنا برواية اخرى لتغاير
الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء
وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها
وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا و
كدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة
الاداوة او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذا الدار المقدور
على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ويطولن عليكم

فيها الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم
بهديل الحمام وجارتم الى الله جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم
الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع
درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله
لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم
من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم
من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا
باقية ما جزت اعمالكم ولم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم
العظام وهداه اياكم للايمان ومنها في ذكر
يوم النحر وصفة الاضحية ⁂ ومن تمام الاضحية استشراف
اذنها وسلامة عينها فان سلمت الاذن والعين سلمت
الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها
الى المنسك ومن كلام له عليه السلام فتداكوا علي تداك الابل
الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى
ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر

بطنه

بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم
او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه فكانت معالجة القتال
اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون
علي من موتات الاخرة ومن كلام له عليه السلام
وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين ⁂ اما
قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت
الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل
الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان
تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احب
الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها
ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله
صلى الله عليه نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا واخوالنا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم
وصبرا على مضض الالم وجدا على جهاد العدو ولقد كان
الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين

تخالسان انفسهما ايهما يسقى صاحبه كاس المنون فمرة لنا من
عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه
ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين
عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما
ولتتبعنها ندما **ومن كلام له عليه السلام** اما انه سيظهر
عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل
ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم
بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة
ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤوا مني فاني ولدت على الفطرة
وسبقت على الايمان والهجرة **ومن كلام له عليه السلام
كلم به الخوارج** اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد
ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه اشهد
على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا
شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي

ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة
قوله عليه السلم ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة اوجه احدها
ان يكون ما ذكرناه بالبناء من قولهم آبر الذي يابر النخل
اى يصلحه ويروى آثر يراد به الذي يأثر الحديث اى يحكيه
ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه عليه السلم قال
لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء المعجمة وهو الواثب و
الهالك ايضا يقال له آبز **وقال عليه السلم** لما عزم على حرب
الخوارج وقيل له عليه السلم ان القوم قد عبروا جسر النهر
وان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة
ولا يهلك منكم عشرة ⁂ ويعني بالنطفة ماء النهر وهي
افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك
فيما تقدم عند مضي ما اشبهه **وقال عليه السلم** لما قتل الخوارج
فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال كلا
والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما
نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا سلابين

وقال عليه السلام فيهم لاتقتلوا الخوارج بعدي فليس من
طلب الحقّ فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معويه
واصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خوّف من الغيلة وانّ عليّ
من الله جُنّةً حصينةً فاذا جاء يومي انفرجت عنّي و
اسلمتني فحينئذ لايطيش السّهم ولايبرأ الكلم ومن
خطبة له عليه السلام الاوانّ الدّنيا دار لايسلم منها الّا
فيها ولاينجي بشيءٍ كان لها بل ينجي بشيءٍ كان لله ابتلي النّاس
بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه
وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانّها
عند ذوي العقول كفيء الظّلّ بينا تراه سابغًا حتّى قلص و
زايدا حتّى نقص ومن خطبة له عليه السلام واتّقوا الله عباد الله
وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول
عنكم وترحّلوا فقد جدّ بكم واستعدّوا للموت فقد اظلّكم
وكونوا قومًا صيح بهم فانتبهوا وعلموا انّ الدّنيا ليست لهم
بدار فاستبدلوا فانّ الله لم يخلقكم عبثًا ولم يترككم

سُدًى ومابين احدكم وبين الجنّة اوالنّار الّاالموت ان
ينزل به وانّ غايةً تنقصها اللّحظة وتهدمها السّاعة
لجديرة بقصر المدّة وانّ غائبا يحدوه الجديدان اللّيل
والنّهار لحريّ بسرعة الاوبة وانّ قادما يقدم بالفوز
اوالشّقوة لمستحقّ لافضل العُدّة فتزوّدوا في الدّنيا
من الدّنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتّقى عبدٌ
ربّه نصح لنفسه قدّم توبته غلب شهوته فانّ اجله
مستور عنه وامله خادع له والشّيطان موكّل به
يزيّن له المعصية ليركبها ويمنّيه التّوبة ليسوّفها حتّى
تهجم منيّته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها من حسرة
على كلّ ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجّة وان تؤدّيه
ايامه الى شقوة نسال الله سبحانه ان يجعلنا واياكم
ممّن لايبطره نعمة ولاتقصّر به عن طاعة ربّه غاية ولا
تحلّ به بعد الموت ندامة ولاكآبة ومن خطبة
له عليه السلام الّذي لم تسبق له حالٌ حالًا فيكون

اوّلا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرًا قبل ان يكون
باطنًا كل مسمّى بالوحدة غيره قليل وكلّ عزيز غيره
ذليل وكلّ قويّ غيره ضعيف وكلّ مالك غيره
مملوك وكل عالم غيره معلّم وكلّ قادر غيره يقدر
ويعجز وكل سميع غيره يصمّ عن لطيف الاصوات
ويصمّه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره
يعمى عن خفيّ الوان ولطيف الاجسام وكلّ ظاهر غيره غير
باطن وكلّ باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه
لتشديد سلطان ولا تخوّف من عواقب زمان ولا استعانة
على ندّ مثاور وشريك مكاثر ولا ضدّ منافر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال
هو فيها كاين ولم ينأ عنها فيقال هو منها باين لم يؤده خلق
ما ابتدا ولا تدبير ما ذرا ولا وقف به عجز عما خلق ولا
ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدّر بل قضاء متقن وعلم محكم
وامر مبرم المامول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام

له عليه السلام قاله لاصحابه في بعض ايام صفّين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السّكينة
وعضّوا على النّواجذ فانّه انبا للسّيوف عن الهام واكملوا
اللأمة وقلقلوا السّيوف في اغمادها قبل سلّها والحظوا
الخزر واطعنوا الشّزر ونافحوا بالظبى وصلوا السّيوف
بالخطى واعلموا انّكم بعين الله ومع ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله فعاودوا الكرّ واستحيوا من الفرّ فانّه عار في
الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا
وامشوا الى الموت مشيًا سجحًا عليكم بهذا السّواد الاعظم
والرّواق المطنّب فاضربوا ثبجه فانّ الشّيطان كامن
في كسره قد قدّم للوثبة يدًا واخّر للنّكوص رجلًا
فصمدًا صمدًا حتّى ينجلي لكم عمود الحقّ وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام
له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لمّا انتهت الى
امير المؤمنين عليه السّلام انباء السّقيفة بعد وفاة رسول الله

صلى الله عليه وعلى آله وصى قال عليه السلم ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلم فهلا احتججتم
عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصى بان
يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا
من الحجة عليهم فقال عليه السلم لو كانت الامارة فيهم
لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا
احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة **ومن كلام
له عليه السلم** لما قلد محمد بن ابي بكر رحمه الله مصر
فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة
ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة
بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فقد كان الي حبيبا وكان
لي ربيبا **ومن كلام له عليه السلم في ذم اصحابه**
كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اظل

اظل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه
وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل
والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل
انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني
لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم
لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل
كابطالكم الحق **وقال عليه السلم** في سحرة اليوم الذي
ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله
صلى الله عليه فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك
من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم
خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ويعني عليه السلم بالاود
الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له عليه السلم في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما

اثمت املصت ومات قيمها وطال تايمها وورثها ابعدها
اما والله ما اتيتكم اختيارا ولا جئتكم شوقا ولكن جئت
اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله
فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه
فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا
من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه
بعد حين **ومن خطبة له عليه السلم** علم فيها الناس الصلوة
على النبي صلى الله عليه وعلى آله اللهم داحي المدحوات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها
وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على
محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ
صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قايما بامرك مستوفزا
في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس

واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم
افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم
له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي
المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا
وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء
اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة
ومن كلام له عليه السلم قاله لمروان بن الحكم بالبصرة
قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع
الحسن والحسين عليهما السلم في امره الى امير المؤمنين
عليه السلم فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين
فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها

كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة
كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
منه ومن ولده موتا احمر ومن كلام له عليه السلام لما عزموا
على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن
ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة
التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه
وزبرجه ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني اميه اياه في
المشاركة في مقتل عثمان اولم ينه امية علمها بي عن قرفي او ما وزع
الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله تعالى به ابلغ
من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله
تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد ومن كلام
له عليه السلام رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد
فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم
خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى
غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية

نجاته

مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم
المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل
ومن كلام له عليه السلام حين حمل اليه سعيد بن
العاص وهو والي الكوفة من قبل عثمان شيئا من الفيء ان
بني امية ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا
والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة
ويروى نفض اللحام التراب الوذمة وهو على القلب
قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا
كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام
جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب
فتنفض ومن كلمات يدعوا بها عليه السلام
اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة
اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي
اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم
اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وسهوات

الجنان وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام
لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له بعض
اصحابه يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت
ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف
عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به
الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن
الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي
في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك
بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر
ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم و
تعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر و
الكافر في النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلام
بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان

النساء

٢٧

ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول
فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام
في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة المرأتين
منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء
وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف
حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع
عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم
ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة
ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام له
عليه السلام في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء و
آخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب
من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها
فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها

اعمته   واذا تامل المتامل قوله عليه السلم ومن ابصر بها بصرته
وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا يبلغ غايته
ولا يدرك غوره ولا سيما اذا قرن اليه قوله عليه السلم
ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها
واضحا نيرا وعجيبا باهرا **ومن خطبة له عليه السلم وهي
من الخطب العجيبة** الحمد لله الذي علا بحوله ودنا
بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة
وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا
باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل
عليه كافيا ناصرا واشهد ان لا اله الا الله الذي رفع السماء
فبناها وسطح الارض فدحاها ولا يؤده حفظهما وهو
العلي العظيم واشهد ان محمدا صلى الله عليه واله عبده و
رسوله ارسله لانفاذ امره وانهاء عذره وتقديم نذره
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال
ووقت لكم الاجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش

٤٠

واحاط بكم الاحصاء وارصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ
والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف
بكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها ومحاسبون
عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها
ويوبق مخبرها غرور حايل وضوء آفل وظل زايل وسناد
مايل حتى اذا انس نافرها واطمان ناكرها قمصت بارجلها
وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء
اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة
المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك الخلف
يعقب السلف لا تقلع المنية عنهم اخترامًا ولا يرعوي الباقون
اجتراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء
وصيور الفناء حتى اذا انصرمت الامور وانقضت الدهور
وازف النشور اخرجهم من ضرايح القبور واوكار الطيور
واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين
الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم

الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة
قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة
وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق
وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل
الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب
عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا
ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون
جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا
سبيل المنهج وعمروا امهل المستعتب وكشفت عنهم سدف
الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة المقتبس
المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة
ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا واعية
واراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع
واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن
فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فحذر وزجر فازدجر واجاب

فاناب

فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى واسرع
طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا
واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته
وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله
عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم
من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده
والحذر من هول معاده **ومنها** جعل لكم اسماعا لتعي ما
عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها
ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان
قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه
وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم
اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم
من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا
دون الامال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة
الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة

الشباب الا الى الهرم واهل غضارة الصحة الا لنوازل
السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال و
ازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض
وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء
فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر
في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد
هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت
العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد
شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح
مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا يستزاد
من صالح عملها ولا يستعتب من سيئ زللها اولستم
ابناء القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم
وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب قاسية
عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان
المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم

١٠-٢٤

على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله
فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وانصب الخوف
بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظما الرجاء هواجر يومه
وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف
لامانه وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد
المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور
ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى
وراحة النعمى في انعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة
حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في
مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده
ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار
عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب
حجيجا وخصيما ،، اوصيكم بتقوى الله الذي اعذر بما
انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا
ونفث في الآذان نجيا فاضل واردى ووعد فمنى

وزيّن سيئات الجرايم وهوّن موبقات العظائم حتّى اذا استكمل
قرينته واستغلق رهينته انكر ما زيّن واستعظم ما هوّن
وحذّر ما آمن **منها في صفة خلق الانسان** ام هذا الذي
اعظم الله انشاءه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا و
يافعا ثمّ منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا
ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتّى اذا قام اعتداله واستوى
مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه
كادحا سعيا لدنياه في لذّات طربه وبدوات اربه لا يحتسب
رزيّة ولا يخشع تقيّة ومات في فتنته غريرا وعاش في
هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دعمته فجعات
المنيّة في غبّر جماحه وسنن مراحه فظلّ سادرا وبات ساهرا
في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع والاسقام بين اخ
شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر
قلقا والمرء في سكرة ملهثة وغمرة كارثة وانّة موجعة وجذبة

مكربة

مكربة وسوقة متعبة ثمّ ادرج في اكفانه مبلسا وجذب
منقادا سلسا ثمّ القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم — ونضو
تحمله حفدة الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته و
منقطع زورته حتّى اذا انصرف المشيّع ورجع المتفجّع اقعد
في حفرته نجيّا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم
ما هنالك بليّة نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير
لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوّة حاجزة ولا موتة
ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب
الساعات انّا بالله عايذون وانّا لله وانّا اليه راجعون
عباد الله الذين عمّروا فنعموا وعلّموا ففهموا وانظروا
فلهوا وسلّموا فنسوا امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذّروا
اليما و واجيسما احذروا الذنوب المورّطة والعيوب
المسخطة يا اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع
هل من مناص او خلاص او معاذ او ملاذ او فرار او محار
ام لا فانّى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترّون وانّما

حظّ احدكم من الارض ذات الطول والعرض قيد
قدّه منعفرا على خدّه الآن عباد الله والخناق
مهمل والرّوح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد
ومهل البقيّة وانف المشيّة وانظار التوبة وانفساح
الحوبة قبل الضنك والمضيق والرّوع والزّهوق وقبل
قدوم الغايب المنتظر واخذة العزيز المقتدر. وفي
الخبر انّه عليه السلم لمّا خطب بهذه الخطبة اقشعرّت
لها الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب و
من النّاس من يسمّي هذه الخطبة بالغرّاء ومن كلام له
عليه السلم في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النّابغة
يزعم لاهل الشام انّ فيّ دعابة وانّي امرؤ تلعابة اعافس
وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشرّ القول الكذب
انّه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويُسأل
فيبخل ويخون العهد ويقطع الإلّ فاذا كان عند الحرب
فايّ زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف مآخذها فاذا كان

ذلك

ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبّته اما والله انّي
ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانّه ليمنعه من قول الحقّ
نسيان الآخرة انّه لم يبايع معوية حتّى شرط له ان يؤتيه
اتيّة ويرضخ له على ترك الدّين رضيخة ومن خطبة له
عليه السلم واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له
الاوّل لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة
ولا تعقد القلوب منه على كيفيّة ولا تناله التجزية و
التّبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب ومنها
فاتّعظوا عباد الله بالعبر النّوافع واعتبروا بالآي السّواطع
وازدجروا بالنّذر البوالغ وانتفعوا بالذّكر والمواعظ فكان
قد علقتكم مخالب المنيّة وانقطعت منكم علايق الامنيّة
ودهمتكم مفظعات الامور والسّياقة الى الورد المورود
وكلّ نفس معها سايق وشهيد سايق يسوقها الى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها ومنها في صفة الجنّة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها

ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر

له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء

فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي

فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ

بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار

ظعنه لدار اقامته فالله الله عباد الله ايها الناس فيما

استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فان الله

سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في بخلقكم

جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم

وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا حتى

اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه الذي رضي لنفسه وانهى

اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره

فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد

وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية

ايامكم

٤٥

اياّمكم واصبروا لها انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون

منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا

لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا

فيهجم بكم الادهان على المعصية عباد الله ان انصح الناس

لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم لربه

والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد

من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا

ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان

ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب الايمان

الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على شرف

مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان

كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة

واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل

فانه غرور وصاحبه مغرور ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله

على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح
الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب
على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد
به فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار الهدى
من مفاتيح ابواب الهوى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع
غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال
بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب
نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل
وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات
كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات
دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله

فالحمد

فاستخلصه فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم
نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف
الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا
قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده
وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان
منزله ∴ وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل
من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا
من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على
آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم
ويهون كبير الجرائم يقول اقف على الشبهات وفيها وقع
ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة
انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء
فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات
واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون

وبينكم عترة نبيّكم وهم ازمة الحقّ والسنة الصّدق
فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم
العطاش ايّها النّاس خذوها عن خاتم النبيّين صلّى الله
عليه انّه يموت من يموت منّا وليس بميّت ويبلى من يبلى
منّا وليس ببالٍ فلا تقولوا بما لا تعرفون فانّ اكثر الحقّ
فيما تنكرون واعذروا من لا حجّة لكم عليه وانا هو الم
اعمل فيكم بالثّقل الاكبر واترك فيكم الثّقل الاصغر وركزت
فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام
والبستكم العافية من عدلي وافرشتكم المعروف من قولي
وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرّأي
فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر **ومنها**
حتّى يظنّ الظّانّ انّ الدّنيا معقولة على بني اميّة تمنحهم
درّها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامّة سوطها
ولا سيفها وكذب الظّانّ لذلك بل انّما هي مجّة من لذيذ
العيش يتطعّمونها برهة ثمّ يلفظونها جملة **ومن خطبة**

٤٧
له عليه السّلام امّا بعد فانّ الله سبحانه لم يقصم جبّاري
دهر قطّ الّا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم
الّا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من عتب وما استدبرتم
من خطب معتبر وما كلّ ذي قلب بلبيب ولا كلّ ذي سمع
بسميع ولا كلّ ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من
خطاء هذه الامّة على اختلاف حججها في دينها لا يقتصّون
اثر نبيّ ولا يقتدون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب ولا
يعفون عن عيب يعملون في الشّبهات ويسيرون في الشّهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم
في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم
كانّ كلّ امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى
وثقات واسباب محكمات **ومن خطبة له عليه
السّلام** ارسله على فترة حين الرّسل وطول هجعة من
الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظّ من الحروب
والدّنيا كاسفة النّور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من

ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام

الهدى وظهرت اعلام الردى فهى متجهّمة لاهلها عابسة نجهه وتجهم له استقبله بوجه كريه

فى وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها

الخوف ودثارها السّيف فاعتبروا عباد الله واذكروا

تيك التى اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون

ولعمرى ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت

فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من

يوم كنتم فى اصلابهم ببعيد والله ما اسمعهم الرسول

صلى الله عليه وآله شيئاً الّا وها انا ذا مسمعكموه وما

وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقّت اسماعهم

لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة فى ذلك الاوان الّا

وقد اعطيتم مثلها فى هذا الزّمان والله ما بصّرتم بعدهم

شيئاً جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البليّة

جائلا خطامها رخواً بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه

اهل الغرور فانّما هو ظلّ ممدود الى اجل معدود

٤٨

ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤيه

الخالق من غير رويّة الّذى لم يزل قائماً دائماً اذ لا سماء ذات

ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا جبل ذو ولا بحر ساج

فجاج ولا فجّ ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا

خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق

ورازقه والشمس والقمر دائبان فى مرضاته يبليان كلّ

جديد ويقرّبان كلّ بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم

وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفى صدورهم

من الضّمير ومستقرّهم ومستودعهم من الارحام والظّهور

الى ان تتناهى بهم الغايات هو الّذى اشتدّت نقمته

على اعدائه فى سعة رحمته لاوليائه فى شدّة نقمته قاهر واتّسعت رحمته

من عازّه ومدمّر من شاقّه ومذلّ من ناواه وغالب من عاداه

توكّل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه

قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل

ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفّسوا من قبل

ضيق الخناق وانقادوا واقبل عنف السياق واعلموا انه من لم
يعن على نفسه حتى يكون لها منها واعظ وزاجر لم يكن
له من غيرها زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام
تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلايل الخطب
روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام
بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه
فقال له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا
وبه معرفة فغضب عليه السلام فنادى الصلوة جامعة
فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر
وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على
النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا
يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص
سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان
بفوائد النعم وعوايد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن

ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين
ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي
لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون
شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه
ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان
فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان
ونثارة الدر وحصباء المرجان ما اثر ذلك في جوده و
لا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخاير الانعام
ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال
السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل
فما دلك القران عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور
هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس في الكتاب
عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وائمة وآله ص
الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى

حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين
اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكو
من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ من الوساوس ان خطرات
يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب
لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل القلوب في
حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب
مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت
اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته و
ولا تخطر ببال اولي الروايات خاطرة من تقدير جلال
عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار
احتذى

احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت
قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة
من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها
آثار صنعه واعلام حكمته فصار كلما خلق حجة له ودليلا
عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته
على المبدع قائمة واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء
خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه
لا ند لك وكانه لم يسمع تبرأ التابعين من المتبوعين اذ
يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين
كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية
المخلوقين باوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم و
قدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك

والعادل بك كافر بما نزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه
شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذى لم تتناه فى
العقول فتكون فى مهب فكرها مكيفا ولا فى رويات
خواطرها محدودا مصرفا ومنها قدر ما خلق فاحكم
تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد
حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم
يستصعب اذا امر بالمضى على ارادته وكيف وانما صدرت
الامور عن مشيته هو المنشى اصناف الاشياء بلا روية
فكر آل اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها
من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب
الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم
يعترض دونه ريث المبطى ولا اناة المتلكى فاقام من
الاشياء اودها ونهج حدودها ولائم بقدرته بين
متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات
فى الحدود والاقدار والغرائز والهيات بدايا خلائق احكم

صنعها

ال

صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ومنها فى صفة السماء
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره و
الصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها
بعد اذ هى دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق
صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على
انقابها وامسكها من ان تمور فى خرق الهواء بايده و
امرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة
لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما فى مناقل
مجراهما وقدر مسيرهما فى مدارج درجهما ليميز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق فى جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات
دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقى السمع بثواقب
شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها
ومسير سايرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها

ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة الصفيح
الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملا بهم فروج
فجاجها وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك
الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك
منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف
خاسئة على حدودها انشأهم على صور مختلفات واقدار
متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما
ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا
معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه و
حملهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب
الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح

لهم

لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحا على
اعلام توحيده لم تثقلهم موثرات الاثام ولم ترتحلهم عقب
الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة
الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء
صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها
على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم
الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد
حرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض
قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها
على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم
اشغال عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين
معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز
رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته

وشربوا بالكاس الرّويّة من محبّته وتمكّنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطّاعة اعتدال ظهورهم و
لم ينفد طول الرّغبة اليه مادة تضرّعهم ولا اطلق عنهم
عظيم الزّلفة ربق خشوعهم ولم يتولّهم الاعجاب فيستكثروا
ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا
في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم
ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجفّ لطول
المناجات اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع
بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطّاعة مناكبهم
ولم يثنوا الى راحة التّقصير في امره رقابهم ولا تعدوا على عزيمة
جدّهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدايع
الشّهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمّموه
عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته
الّا الى موادّ من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع

اسباب الشّفقة منهم فينوا في جدّهم ولم تاسرهم الاطماع
فيؤثروا وشيك السّعي على اجتهادهم ولم يستعظموا
ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرّجاء
منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشّيطان عليهم ولم يفرّقهم سوء التّقاطع ولا تولّاهم
غلّ التّحاسد ولا تشعّبتهم مصارف الرّيب ولا اقتسمتهم
اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكّهم من ربقته زيغ ولا
عدول ولا ونًا ولا فتور وليس في اطباق السّموات
موضع اهاب الّا وعليه ملك ساجد او ساع حافد
يزدادون على طول الطّاعة بربهم علما وتزداد عزّة ربّهم
في قلوبهم عظما ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء
كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج
بحار زاخرة تلتطم اواذيّ امواجها وتصطفق متقاذفات
اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح
الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته

بكلكلها وذلّ مستخذيا اذ تمعّكت عليه بكواهلها فاصبح
بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذلّ
منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوّة في لجّة تيّاره و
ردّت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسموّ غلوائه
وكعمته على كظّة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان
وثباته فلمّا سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق
الجبال البذّخ على اكتافها فجّر ينابيع العيون من
عرانين انوفها وفرّقها في سهوب بيدها واخاديدها
وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات
الشناخيب الشمّ من صياخيدها فسكنت من الميدان
برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسرّبة
في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين
وجراثيمها وفسح بين الجوّ وبينها واعدّ الهواء متنسّما
لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثمّ لم
يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها و

لا تجد

لا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتّى انشأ لها
ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الّف غمامها
بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتّى اذا تمخّضت لجّة المزن
فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه
ومتراكم سحابه ارسله سحّا متداركا قد اسفّ هيدبه تمريه
الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلمّا القت
السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلّت به من العبء
المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر
الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما
البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمّطت به من
ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام
وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جوادّ
طرقها فلمّا مهّد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلم
خيرة من خلقه وجعله اوّل جبلّته واسكنه جنّته وارغد
فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه انّ في الاقدام

عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على نهاه
عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر
ارضه بنسله وليقيم به الحجة على عباده ولم يخلهم
بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل
بينهم وبين معرفته بل تعهدهم بالحجج على السن الخيرة (هامش: بل تعاهدهم)
من انبيائه صلى الله عليهم ومتحملي ودايع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه حجته (هامش: وآله)
وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها و
قللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي
من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر
والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل
فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها
غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها و
قدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا
لاشطانها وقاطعا لمرير اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين (هامش: الشطن الحبل)

ونجوى

ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه
مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام
ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح
الثمرة من ولايج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران
الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار
والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج
من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها
ودرور قطر السحاب ومتراكمها وما تسفي الاعاصير
بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض
في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى
شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير
الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج
البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار

وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر
كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك
كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم
كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة
او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة
خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته
في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته
في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة
بل نفذهم علمه واحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهله اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير
ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم
وقد بسطت لي لسانا فيما لا امدح به غيرك ولا
اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة
الريبة وعدلت بلساني عن مدايح الآدميين و

الثناء على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من
اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد
رجوتك دليلا على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة
اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك
ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي
فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من
خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك
واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على ما تشاء قدير

ومن كلام له عليه السلام لما اراده الناس
على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري
فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب
ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد
تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم
اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا
كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا

وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ
عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها
فاسئلوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا
تسئلوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة
تهدي مائة وتضل مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها
وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل
من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني
ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق
كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك
اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا
عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت
شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات و
يعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا و

بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية
فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها
وهتك واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء
ممن عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي
كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن
برجلها وتمنع درها ولا يزالون بكم حتى لا يتركوا
منكم الا نافعا لهم او غير ضائر ولا يزال بلاؤهم حتى ضائر بهم
لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد
من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوها شوهاء
مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا
علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها
بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة ولا
يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف وعند
ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا

ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه
فلا يعطونيه **ومن خطبة له عليه السلم**
فتبارك الله الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن
الاول الذى لا غاية له فينتهى ولا آخر له فينقضى **ومنها**
فاستودعهم فى افضل مستودع واقرهم فى خير مستقر
تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما
مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى افضت كرامة
الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل
المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التى صدع
منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته
خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت فى حرم وبسقت فى كرم
لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من
اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق
لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة من

العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة
فالطريق نهج يدعو الى دار السلم وانتم فى دار مستعتب على
مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان
صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال
مقبولة **ومن خطبة له عليه السلم** بعثه و
الناس ضلال فى حيرة وخابطون فى فتنة قد استهوتهم
الاهواء واستزلتهم الكبراء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء
حيارى فى زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى
الله عليه وآله فى النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى
الحكمة والموعظة الحسنة **ومن خطبة له**
عليه السلم الحمد لله الاول فلا شىء قبله والآخر فلا شىء
بعده والظاهر فلا شىء فوقه والباطن فلا شىء دونه **ومنها**
فى ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله مستقره خير
مستقر ومنبته اشرف منبت فى معادن الكرامة
ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه

ازمّة الابصار دفن الله به الضغائن واطفأ به النوائر
الّف به اخوانا وفرّق به اقرانا اعزّ به الذلّة واذلّ به العزّة
كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له
عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه
وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا
من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرنّ
هؤلاء القوم عليكم ليس لانّهم اولى بالحقّ منكم ولكن
لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقّي و
لقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف
على ظلم رعيّتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا و
اسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرّا وجهرا فلم تستجيبوا
ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغيّاب وعبيد كارباب
اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرّقون عنها واحثّكم على جهاد اهل
البغي فما آتي على آخر قولي حتّى اراكم متفرّقين ايادي سبا

ترجعون

ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقوّمكم
غدوة وترجعون الىّ عشيّة كظهر الحنية عجز المقوّم و
اعضل المقوّم ايّها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم
المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله
وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم
يطيعونه لوددت والله انّ معاوية صارفني بكم صرف
الدينار بالدرهم فاخذ منّي عشرة منكم واعطاني رجلا
منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صمّ
ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار
لا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء
تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلّما جمعت من
جانب تفرّقت من آخر والله لكانّي بكم فيما اخال لو حمس
الوغا وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج
المرأة عن قبلها انّي لعلى بيّنة من ربّي ومنهاج من نبيّي
وانّي لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيّكم

فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدًى
ولن يعيدوكم في ردًى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا
فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا
لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احداً
منكم يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً
وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون
على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من
طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب
ورجاء للثواب **ومن كلام له عليه السلم**
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه ولا
عقداً الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله
ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان
يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون
نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد

اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناءً
احسنكم بالله ظناً فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان
ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين **ومن خطبة له
عليه السلم** نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما
يكون ونسئله المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة
في الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم
وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون
تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً
فكانهم قد قطعوه وامّوا علماً فكانهم قد بلغوه و
كم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها
وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب
حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في
عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا
من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع وزينتها
ونعيمها الى زوال وضرائها وبؤسها الى نفاد وكل

مدّة فيها الى انتهاء وكلّ حيّ فيها الى فناء اوليس لكم فى آثار
الاوّلين وفى ابائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقى
لا يبقون اولستم ترون اهل الدّنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتّى فميّت يبكى وآخر يعزّى وصريع مبتلى
وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدّنيا والموت يطلبه
وغافل ليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضى ما يمضى الباقى
الا فاذكروا هادم اللّذات ومنغّص الشّهوات وقاطع
الامنيّات عند المساورة للاعمال القبيحة واستعينوا
الله على اداء واجب حقّه وما لا يحصى من اعداد نعمه
واحسانه **ومن خطبة له عليه السّلم**
الحمد لله النّاشر فى الخلق فضله والباسط فيهم بالجود
يده نحمده فى جميع اموره ونستعينه على رعاية
حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وانّ محمّدا عبده ورسوله
ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادّى امينا ومضى رشيدا

وخلّف فينا راية الحقّ من تقدّمها مرق ومن تخلّف
عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام
بطئ القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم و
اشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده
ما شاء الله حتّى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضمّ نشركم
فلا تطمعوا فى غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فانّ المدبر
عسى ان تزلّ احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتّى
تثبتا جميعا الا انّ مثل آل محمّد صلّى الله عليه وآله
وسلّم كمثل نجوم السّماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانّكم
قد تكاملت من الله فيكم الصّنايع واراكم ما كنتم
تاملون **ومن خطبة له عليه السّلم** وهى من
الخطبة التى تشتمل على ذكر الملاحم ❊ الاوّل قبل كلّ اوّل
والآخر بعد كلّ آخر باوّليّته وجب ان لا اوّل له وبآخريّته
وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الّا الله شهادة
يوافق فيها السّرّ الاعلان والقلب اللّسان ايّها النّاس

لا يجرمنّكم شقاقي ولا يستهوينّكم عصياني ولا تترامَوا بالابصار
عندما تسمعونه منّي فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة انّ
الّذي انبئكم عن النبيّ الامّي صلّى الله عليه وعلى آله ما
كذب المبلّغ ولا جهل السّامع لكأنّي انظر الى ضلّيل
قد نعق بالشّام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت
فاغرته واشتدّت شكيمته وثقلت في الارض وطأته
عضّت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب
بامواجها وبدا من الايّام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه
وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة و
اقبلن كاللّيل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ويمرّ عليها من عاصف وعمّا قليل
تلتفّ القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة له عليه السّلام تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الاوّلين والآخرين لنقاش
الحساب وجزاء الاعمال خضوعًا قيامًا قد الجمهم العرق
ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالًا من وجد لقدميه
موضعًا ولنفسه متّسعًا ومنها فتن كقطع اللّيل
المظلم لا تقوم لها قائمة ولا تردّ لها راية تأتيكم مزمومة
مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم
قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلّة عند المتكبّرين
في الارض مجهولون وفي السّماء معروفون فويل لك يا
بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حسّ
وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر

ومن خطبة له عليه السّلام

انظروا الى الدّنيا
نظر الزّاهدين فيها الصّادفين عنها فانّها والله عمّا
قليل تزيل الثّاوي السّاكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع
ما تولّى منها فادبر ولا يدري ما هو آتٍ منها فينتظر
سرورها مشوب بالحزن وجلد الرّجال فيها الى الضّعف
والوهن فلا يغرّنّكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلّة ما يصحبكم

منها رحم الله امرأ تفكّر فاعتبر واعتبر فابصر فكانّ ما
هو كائن من الدّنيا عمّا قليل لم يكن وكانّ ما هو كائن من
الآخرة عمّا قليل لم يزل وكلّ معدود منقض وكلّ
متوقّع آتٍ وكلّ آتٍ قريب دان **ومنها** العالم من عرف
قدره وكفى بالمرء جهلاً الّا يعرف قدره وانّ من ابغض الرّجال
الى الله لعبداً وكله الله الى نفسه جائراً عن قصد
السّبيل سائراً بغير دليل ان دعى الى حرث الدّنيا
عمل وان دعى الى حرث الآخرة كسل كانّ ما عمل
له واجب عليه وكانّ ما ونى فيه ساقط عنه
ومنها وذلك زمان لا ينجو فيه الّا كلّ مؤمن نومة
ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السّرى ليسوا بالمساييح ولا بالمذاييع
البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف
عنهم ضرّاء نقمته ايّها النّاس سيأتي عليكم زمان
يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء بما فيها ايّها النّاس ان

الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم
وقد قال جلّ وعزّ من قائل انّ في ذلك لآيات وان كنّا
لمبتلين **قال السيّد** امّا قوله عليه السّلم كلّ مؤمن نومة
فانّما اراد به الخامل الذّكر القليل الشّرّ والمساييح جمع مسياح
وهو الّذي يسيح بين النّاس بالفساد والنّمائم والمذاييع
جمع مذياع وهو الّذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها
ونوّه بها والبذر جمع بذور وهو الّذي يكثر سفهه
ويلغو منطقه **ومن خطبة له عليه السّلم**
وقد تقدّم مختارها بخلاف هذه الرّواية امّا بعد
فانّ الله سبحانه بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وليس احد
من العرب يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّة ولا وحياً فقاتل
بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم
السّاعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم
عليه حتّى يلحقه غايته الّا هالكاً لا خير فيه حتّى
اراهم منجاتهم وبوّأهم محلّتهم فاستدارت رحاهم و

استقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت
بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت
ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى
اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم مختار هذه
الخطبة الا انني وجدتها في هذه الرواية على خلاف
ما سبق من زيادة او نقصان فاوجب الحال اثباتها ثانيا

ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا
وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين
ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذاتها ولا تمكنتم من
رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا
خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام
بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود
وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود
فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة

عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي
لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني
امية عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار
عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان
اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس
استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ
وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر
عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم
فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى
على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد
رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب
فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض
برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل

من امر به الابلاغ فى الموعظة والاجتهاد فى النصيحة
والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقها و
اصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل
تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار
العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فانما امرتم بالنهى بعد التناهى **ومن خطبة له**
عليه السلام الحمد لله الذى شرع الاسلام فسهل شرائعه
لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا
لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما بنوره صح
لمن عقل ولبا لمن تدبر واية لمن توسم وتبصرة لمن عزم
وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل
وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج
واوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضئ
المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة

متنافس

متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره
والقيامة حلبته والجنة سبقته **منها**
فى ذكر النبى الامى صلى الله عليه حتى اورى قبسا لقابس — قبس القابس صح
وانار علما لحابس فهو امينك المأمون وشهيدك
يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم
اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم — البانين صح
لديك نزله وشرف عندك منزله واته الوسيلة واعطه — عندك صح
السناء والفضيلة واحشرنا فى زمرته غير خزايا ولا
نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا — ضالين
مضلين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما
تقدم الا اننا ذكرناه ههنا لما فى الروايتين من
الاختلاف **ومنها** فى خطاب اصحابه وقد
بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها

إماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظّمكم من لا فضل لكم
عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة
ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا
تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تانفون وكانت امور الله
عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكّنتم الظّلمة
من منزلتكم والقيتم اليهم ازمّتكم واسلمتم امور الله
في ايديهم يعملون بالشّبهات ويسيرون في الشّهوات
وايم الله لو فرّقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشرّ يوم
لهم **ومن خطبة له عليه السّلام** في بعض ايّام
صفّين وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
تحوزكم الجفاة الطّغام واعراب اهل الشّام وانتم لهاميم
العرب ويآفيخ الشّرف والانف المقدّم والسّنام الاعظم
ولقد شفا وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم
كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم
حسًّا بالنّصال وشجرًا بالرّماح تركب اولاهم اخراهم كالابل

الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها
ومن خطبة له عليه السّلام وهي من خطب
الملاحم الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه والظّاهر لقلوبهم
بحجّته خلق الخلق من غير رويّة اذ كانت الرّوايات لا
تليق الّا بذوي الضّماير وليس بذي ضمير في نفسه خرق
علمه باطن غيب السّترات واحاط بغموض عقايد السّريرات
ومنها في ذكر النّبيّ صلّى الله عليه وعلى آله
اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضّياء وذؤابة
العليا وسرّة البطحاء ومصابيح الظّلمة وينابيع الحكمة
ومنها طبيب دوّار بطبّه قد احكم مراهمه
واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه
من قلوب عمي وآذان صمّ والسنة بكم متتبّع بدوائه
مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا
باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثّاقبة فهم
في ذلك كالانعام السّائمة والصّخور القاسية قد انجابت

السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها
واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها ومالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا
بلا اشباح ونساكا بلا اصلاح وتجارا بلا ارباح
وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة
صما وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت على قطبها و
تفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها
قائدها خارج من الملة قائم على المضلة فلا يبقى
يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة
العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد و
تستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة
البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب
وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا

ان يهتف بكم وليصدق اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه
فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند
ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه و
عظمت الطاغية وقلت الراعية وصال الدهر صيال
السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى
الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على
الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان
غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض
الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه
سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق
وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر
الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة
له عليه السلام كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به
غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع

كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره
ومن عاش فعليك رزقه ومن مات فاليك منقلبه لم ترك
العيون فتخبر عنك بل كنت قبل وصف الواصفين
من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم
لمنفعة فلا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت
ولا ينقص من سلطانك من عصاك ولا يزيد
في ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط
قضاك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل
سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة
انت الابد لا امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك
وانت الموعد لا منجى منك ولا ملجأ منك الا اليك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة
سبحانك ما اعظم شانك سبحانك ما اعظم
ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب
قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر

ذلك

ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في
الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة ومنها[1] في ذكر
الملائكة من ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم
عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك و
اقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون
وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك و
استجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك
وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق
طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك
عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة
مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا وانهارا
وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي

لم يتشعبهم

حوادث الدهر والموت

كنهه صح

اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه
اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها و
اصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره و
امرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن
غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا
قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه
شئ منها حيث ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت
اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه
بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا
اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون و
جاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا
من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف
ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة
الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم
ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم و

٩٩

بين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع
باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم
افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها
اغمض في طالبها واخذها من مصرحاتها و
مشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف
على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون
بها فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد
غلقت رهونه بها فهو يعض يده على ما اصحر له عند ندامة صح
الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره
ويتمنى ان الذى كان يغبطه بها ويحسده عليها
قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده
حتى خالط لسانه وسمعه فصار بين اهله لا ينطق
بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في
وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع
كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما

قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة
بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا
يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى محط من الارض
فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى
اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق
باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته
ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم
وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم
عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم
على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن
النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا
تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم

الاسفار

الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل
الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب
قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب
وجلب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها
ولا يفادى اسيرها ولا تنفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى
ولا اجل للقوم فيقضى

ومنها

في ذكر النبي صلى الله عليه واله قد حقر الدنيا
وصغرها واهانها وهونها وعلم ان الله زواها
عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه و
احب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ
منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا
ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن
شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة

ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا
ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة
ومن خطبة له عليه السلام ان افضل ما توسل
به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله
والجهاد في سبيله فانها ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء
الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان
فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما
ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم
فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة
السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها
تدفع ميتة السوء وصنايع المعروف فانها تقي
مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن
الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق
الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي

واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن
فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع
القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور و
احسنوا تلاوته فانه احسن القصص فان العالم
العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا
يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة
له الزم وهو عند الله الوم ومن خطبة له
عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا
فانها حلوة حذرة حفت بالشهوات وتحببت
بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال و
تزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها
غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة
غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة
فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض

فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كلِّ
مقتدرا لم يكن امرء منها في حبرة الا اعقبته بعدها
عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من
ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت
عليه مزنة بلاء وحرىّ اذا اصبحت له منتصرة
ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امرّ منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من
غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا
ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم
خوف غرارة غرور ما فيها فانية فانٍ من عليها
لا خير في شيء من ازوادها الا التقوى من اقل
منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق
بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته
وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته

ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج
وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام
حيها بعرض موت سقم ملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب
الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا
وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف
جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار
ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية
او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم
بالفوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم
بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم
واعانت ريب المنون فقد رايتم شكرها لمن
دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها
لفراق الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم

الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا ونورت
الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون
ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها
ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون
بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها
بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون
ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب
اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون جيرة
داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان
جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم
آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلما قد ذهبت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا
يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة

ضيقا

٢٣

ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما
فارقوها حفاتا عراتا عراتا قد ظعنوا عنها باعمالهم
الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه
كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها
ملك الموت وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل
منزلا ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين
في بطن امه أيلج عليه من بعض جوارحها ام الروح
اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله
ومن خطبة له عليه السلام واحذركم الدنيا
فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت
بغرورها وغرت بزينتها دارها هانت على ربها فخلط
حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها
وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن

بها عن اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها
ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار
تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة
انقطاع السير فاجعلوا ما افترض الله عليكم
من طلبتكم واسالوا من اداء حقه ما سالكم
واسمعوا دعوة الموت اذانكم قبل ان يدعى بكم
ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا
ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم
وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر
الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت
الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب
بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله
ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا
توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون
ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا

يحزنكم

يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير
من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك
في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم
كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما
يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يراه من عيبه — يخاف صح
الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على
رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم
لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من عمله
واحرز رضا سيده ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده
على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس
البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر و
كتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين
الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى اخلاصه

ويقينه الشك صح

الشرك ونشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له
وان محمداً عبده ورسوله شهادتين تصعدان
القول وترفعان العمل لا يخفّ ميزان توضعان
فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه اوصيكم عباد الله
بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زادٌ مبلغ
ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داعٍ ووعاها خير
واعٍ فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى
الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم
مخافته حتّى اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم
فاخذوا الراحة بالنصب والرّيّ بالظما واستقربوا
الاجل فبادروا العمل وكذّبوا الامل فلاحظوا الاجل
ثم ان الدنيا دار فناءٍ وعناءٍ وغيرٍ وعبرٍ فمن الفنا
ان الدهر موترٌ قوسه لا تخطئ سهامه ولا توسى
جراحه يرمي الحيّ بالموت والصحيح بالسقم والناجي
بالعطب آكلٌ لا يشبع وشاربٌ لا ينقع ومن العنا

ان

ان يجمع المرء مالا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى
الله لا مالاً احتمل ولا بناءً نقل ومن غيرها انك ترى
المرحوم مغبوطاً والمغبوط مرحوماً ليس ذلك الا
نعيماً زلّ وبؤساً نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على
امله فيقتطعه حضور اجله فلا املٌ يدرك و
لا مؤمّلٌ يترك فسبحان الله ما اغرّ سرورها و
اظمأ ريّها واضحى فيئها لا جاءٍ يردّ ولا ماضٍ يرتدّ
فسبحان الله ما اقرب الحيّ من الميّت للحاقه به و
ابعد الميّت من الحيّ لانقطاعه عنه انه ليس شيء
بشرّ من الشرّ الّا عقابه وليس شيء بخير من الخير الّا
ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه
وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان
ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من
الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوصٍ رابحٍ ومزيدٍ

خاسر ان الذی امرتم به اوسع من الذی نهیتم عنه و
وما احل لکم اکثر مما حرم علیکم فذروا ما قل لما کثر و
ما ضاق لما اتسع قد تکفل لکم بالارزاق وامرتم بالعمل
فلا یکونن المضمون لکم طلبه اولی بکم من المفروض
علیکم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل
الیقین حتی کان الذی ضمن لکم قد فرض علیکم و
کان الذی فرض علیکم قد وضع عنکم فبادروا
العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا یرجی من رجعة
العمر ما یرجی من رجعة الرزق ما فات الیوم من
الرزق رجی غدا زیادته وما فات امس من العمر
لم یرج الیوم رجعته الرجاء مع الجائی والیاس
مع الماضی فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا و
انتم مسلمون **ومن خطبة له علیه السلام**
فی الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا
وهامت دوابنا وتحیرت فی مرابضها وعجت عجیج الثکالی

علی

علی اولادها وملت التردد فی مراتعها والحنین الی
مواردها اللهم فارحم انین الآنة وحنین الحانة
اللهم فارحم حیرتها فی مذاهبها وانینها فی موالجها
اللهم خرجنا الیك حین اعتکرت علینا حدابیر
السنین واخلفتنا مخایل الجود فکنت الرجاء للمبتئس
والبلاغ للملتمس ندعوك حین قنط الانام ومنع
الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا باعمالنا ولا
تاخذنا بذنوبنا وانشر علینا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربیع المغدق والنبات المونق سحا
وابلا تحیی به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقیا منك محییة مرویة تامة عامة طیبة
مبارکة هنیئة مریعة زاکیا نبتها ثامرا فرعها
ناضرا اوراقها غامرا ارزاقها تنعش بها الضعیف
من عبادك وتحیی بها المیت من بلادك اللهم
سقیا منك تعشب بها نجادنا وتجری بها وهادنا

وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش
بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين
بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك
الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة و
انزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع
الودق منها الودق ويحفز القطر غير خلّب برقها منها القطر
ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفّان ذهابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب
حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيا ببركتها
المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا
وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد. تفسير
ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلم
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال
انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح
النبت وصاح وصوّح اذا جف ويبس وقوله
عليه السلم هامت دوابنا اي عطشت والهيام

العطش

العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار
وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة
التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما
تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا
قفرا وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار
المتفرقة من السحاب والرباب السحاب دون
السحاب قال الشاعر كان الرباب دوين السحاب
نعام تعلق بالارجل والمسنتون المقحوطون
وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب
الامطار اللينة جمع ذهبة بالكسر فحذف
ذات لعلم السامع به والجهام السحاب الذي
لا ماء فيه هراق ماءه وخف ومن خطبة
له عليه السلم ارسله داعيا الى الحق
وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان

ولا مقصّر وجاهد في الله اعدائه غير واهن ولا معذّر امام من اتّقى وبصر من اهتدى

منها ولو تعلمون ما اعلم ممّا طوى عنكم غيبه اذاً لخرجتم الى الصّعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمّت كلّ امرءٍ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنّكم نسيتم ما ذكّرتم وامنتم ما حذّرتم فتاه عنكم رايكم وتشتّت عليكم امركم لوددت انّ الله فرّق بيني وبينكم والحقني بمن هو احقّ بي منكم قوم والله ميامين الرّاي مراجيح الحلم مقاويل بالحقّ متاريك للبغي مضوا قدماً على الطّريقة واوجفوا على المحجّة فظفروا بالعقبى الدّائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف الذّيّال الميّال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة والوذح

الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجّاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للّذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للّذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام انتم الانصار على الحقّ والاخوان في الدّين والجنن يوم الباس والبطانة دون النّاس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خليّة من الغشّ سليمة من الرّيب فوالله انّي لاولى النّاس بالنّاس

ومن كلام له عليه السلام وقد جمع النّاس وحضّهم على الجهاد فسكتوا مليّاً فقال عليه السّلم ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت

سرنا معك فقال عليه السلم ما بالكم لا سددتم
لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي ان
اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه
من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع
الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض و
القضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين
ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل
القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى
تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها
واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله
لولا رجائي للشهادة عند لقائي العدو لو قد حم
لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم
ما اختلف جنوب وشمال طعانين عيابين
حيادين رواغين انه لا غناء في كثرة عددكم
مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق
الواضح

الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك من استقام
فالى الجنة ومن زل فالى النار ومن كلام
له عليه السلم تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل
البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان
شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا
ليوم تذخر له الذخاير وتبلى فيه السرائر ومن
لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه
اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد
وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان
اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير
له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام
له عليه السلم وقد قام رجل من اصحابه فقال
نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي

الامرين ارشد قال فصفق عليه السلام احدى يديه
على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما
والله لو انى حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه
الذى يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم
وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم
لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوى
بكم وانتم دائى كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم
ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء
الدوى وكلت النزعة باشطان الركى اين القوم
الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القرآن
فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح الى
اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا
بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء
ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء

خمص

خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء
صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
اولئك اخوانى الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم
ونعض الايدى اسفا على فراقهم ان الشيطان
يسنى لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة
عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة
الفتنة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا
النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على
انفسكم ومن كلام له عليه السلام للخوارج وقد
خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار
الحكومة فقال عليه السلام اكلكم
شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا
من لم يشهد قال عليه السلام فامتازوا فرقتين فليكن من
شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم
كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن

الكلام وانصتوا القولي واقبلوا بافئدتكم الي
فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم
عليه السلام بكلام طويل منه ان قال الم تقولوا
عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا
واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول
منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره
ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره
ندامة فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا
على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى
ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل وقد
كانت هذه الفعلة وقد رايتكم اعطيتموها والله
لئن ابيتها ما وجبت علي فريضتها ولا حملني الله
ذنبها ووالله لئن جئتها اني للمحق الذي يتبع و
ان الكتاب لمعي ما فارقته ولقد كنا مع رسول الله

صلى الله عليه وان القتل ليدور بين الآباء و
الابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل
مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق و
تسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا
انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما
دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاويل فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها
شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا
فيها وامسكنا عما سواها ومن كلام له
عليه السلام لاصحابه في ساعة الحرب واي
امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش و
قلة روعة عند اللقاء وراى من احد من
اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته
التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله
لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته

المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل
والذي نفس علي بن ابي طالب بيده لألف
ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش في
غير طاعة الله ومن كلام له عليه السلام وكاني انظر اليكم
تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقا
ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة
للمقتحم والهلكة للمتلوم ومن كلام له عليه السلام
في حث اصحابه على القتال فقدموا الدارع
واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه
انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف
الرماح فانه للأسنة وغضوا الابصار فانه امور صح
اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات
فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها
ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين
الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق

هم الذين

هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها
ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى
اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع
عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من
سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآجلة
انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في
الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي
وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين
يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة
تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله
لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب

يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد و
الاقدام وحتى يرموا بالمناسر ويرجموا بالكتائب
تتبعها المناسر
تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس
يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر
ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم
قال السيد رضي الله عنه الدعق الدق اي
تدق الخيول ارضهم بحوافرها ونواحر ارضهم
متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر
اي تتقابل **ومن كلام له عليه السلم**
في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال و
يذم فيه اصحابه قال عليه السلم انا لم
نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران
انما خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان
ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القران لم نكن

الفريق

الفريق المتولى عن كتاب الله قال الله سبحانه فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله
ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ
بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن
احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله
عليه فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك
وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين
الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه
الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل
عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس
تنقادر
عند الله تعالى من كان العمل بالحق احب اليه وان
نقصه وكرثه من الباطل وان جر فائدة اليه
وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا
للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب

عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها
لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم
برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا
احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند (عند النداء)
النجاء ومن كلام له عليه السلم لما عوتب على
تصييره الناس اسوة في العطاء من غير تفضيل
اولى السابقات والشرف قال اتامروني
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله
لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما لو كان
المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله
لهم ثم قال عليه السلم الا وان اعطاء المال في
غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في
الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه
ولا عند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره

ودهم

ودهم فان زلت به النعل يوما الى معونتهم فشر (فاحتاج)
خليل والام خدين ومن كلام له عليه السلم
للخوارج ايضا فان ابيتم الا ان تزعموا انى اخطات
فضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله
عليه وسلم بضلالي وتاخذونهم بخطائى و
تكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها
مواضع البراة والسقم وتخلطون من اذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله
وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق
وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم اليهما من الفيء
ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله عليه السلم
بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس
ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه و

سيهلك فيّ صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى
غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير
الحق وخير الناس فيّ حالا النمط الاوسط فالزموه
والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان
كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى
هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي
هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القران
ويميتا ما امات القران واحياؤه الاجتماع عليه
واماتته الافتراق عنه فان جرنا القران اليهم
اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم
بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم
انما اجتمع راي ملائكم على اختيار رجلين
اخذنا عليهما ان لا يتعديا القران فتاها عنه
وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا

عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة
بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما
ومن كلام له عليه السلام وهو مما كان يخبر به
عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني به وقد سار
بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة
لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها
اقدام النعام يومي بذلك عليه السلام الى صاحب
الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة
والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين
لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا
لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها
منها يومي الى وصف الاتراك كاني اراهم
قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق

ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على
المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور قال له
بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين
علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان
كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم
من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله
سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة فيعلم
سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او
جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون
للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا
علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى
ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه واله فعلمنيه
ودعا لي بان يعيه صدري وتنضم عليه
جوانحي ومن خطبة له عليه السلام في ذكر
المكاييل والموازين عباد الله انكم وما تاملون

من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون
اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع
ورب كادح خاسر قد اصبحتم في زمن لا
يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا و
الشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب
بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا
فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا
اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن
سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم
واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في
مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد
ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم
الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم

فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر
مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان
تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه
عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال
مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف
التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به
ومن كلام له عليه السلام لابي ذر رحمه الله
لما اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله
فارج من غضبت له ان القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما
خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم خفتهم
الى ما منعتهم عنه واغناك عما منعوك عنه و
ستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو حشرا
ان السموات والارض كانتا على عبد رتقا
ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يونسنك

الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم
لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ومن كلام
له عليه السلام ايتها النفوس المختلفة و
القلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم
عقولهم اظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور
المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم
سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم
انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان
ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك
فيأمن المظلومون من عبادك وتقام ~~الحدود~~
المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب
وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله
عليه بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون
الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام

وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم
نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ
قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب
بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى
الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم
بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد
ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ومنها
فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما
هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك
سواد الناس من نفسك فقد رأيت من كان
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب

طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت
فازعجه عن وطنه واخذه من مأمنه محمولا على
اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على
المناكب وامساكا بالانامل اما رأيتم الذين يأملون
بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت كيف صح
بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت
اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم آخرين
لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن اشعر قلبه التقوى برز مهله وفاز عمله
فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان
الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا
لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها
على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة
له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة
بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها

وسجدت له بالغدوّ والآصال الاشجار الناضرة
وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت
اكلها بكلماته الثمار اليانعة ومنها وكتاب الله بين
اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه
وعزّ لا يهزم اعوانه ومنها ارسله على حين فترة من
الرسل وتنازع من الالسن فقفّى به الرسل و
ختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين
به ومنها وانّما الدّنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر ممّا
وراها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم انّ
الدّار وراها فالبصير منها شاخص والاعمى
اليها شاخص والبصير منها متزوّد والاعمى لها
متزوّد ومنها واعلموا انّه ليس من شيء الّا ويكاد
صاحبه يشبع منه ويملّه الّا الحيوة فانّه لا يجد
له في الموت راحة وانّما ذلك بمنزلة الحكمة
الّتي هي حيوة للقلب الميّت وبصر للعين العمياء

٨٦

وسمع للاذن الصّمّاء وريّ للظمآن وفيه الغنى
كلّه والسّلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون
وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد
بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه
عن الله قد اصطلحتم على الغلّ فيما بينكم ونبت
المرعى على دمنكم وتصافيتم على حبّ الآمال
وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم
الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على
نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السّلم
وقد شاور عمر ابن الخطّاب في الخروج الى
غزو الرّوم بنفسه وقد توكّل الله لاهل هذا الدّين
باعزاز الحوزة وستر العورة والّذي نصرهم وهم
قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون
حيّ لا يموت انّك متى تسر الى هذا العدوّ بنفسك
فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كهفة دون اقصى

بلادهم وليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث
عليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة
فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى
كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومن
كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه و
بين عثمن فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا
اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلام للمغيرة
يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا
فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره
ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله
نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان
ابقيت ومن كلام له عليه السلام لم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها
الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن

المظلوم

٩٠

المظلوم من الظالم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل
الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا
علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم
ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان
كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا
ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم
للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست و
لا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما
والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد
زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه
وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه بري ولا يعبون بعده في حسي ومنها
فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها

ونازعتكم يدى فجاذبتموها اللهم انهما قطعانى
ونكثا بيعتى والبا الناس على فاحلل ما عقدا
ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا
وعملا ولقد استتبتهما الى قبل القتال واستانيت
بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية
ومن خطبة له عليه السلم يومى فيها الى ذكر
الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا
الهدى على الهوى ويعطف الراى على القران
اذا عطفوا القران على الراى ومنها حتى تقوم
الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوة
اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفى
غد وسياتى غد بما لا تعرفون ياخذ الوالى من
غيرها عمالها على مساوى اعمالها وتخرج
له الارض افاليذ كبدها وتلقى اليه سلما مقاليدها
فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنة

ومنها كانى به قد نعق بالشام وفحص براياته فى ٢١
ضواحى كوفان فعطف عليها عطف الضروس
وفرش الارض بالرؤس قد فغرت فاغرته وثقلت
فى الارض وطاته بعيد الجولة عظيم الصولة والله
ليشردنكم فى اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل
كالكحل فى العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب
الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة
والاثار البينة والعهد القريب الذى عليه باقى النبوة
واعلموا ان الشيطان انما يسنى لكم طرقه لتتبعوا
عقبه ومن كلام له عليه السلم فى وقت الشورى
لن يسرع احد قبلى الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة
كرم فاسمعوا قولى وعوا منطقى عسى ان تروا هذا الامر
من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة و
شيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلم فى

النّهي عن عيب النّاس. وانّما ينبغي لاهل العصمة و
المصنوع اليهم في السّلامة ان يرحموا اهل الذّنوب
والمعصية ويكون الشّكر هو الغالب عليهم و
الحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الّذي عاب اخاه
وعيّره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه
من ذنوبه مما هو اعظم من الذّنب الّذي عابه به
فكيف يذمّه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب
ذلك الذّنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه ممّا
هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير
وعصاه في الصّغير لجرأته على عيب النّاس اكبر
يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعلّه مغفور
له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلّك معذّب
عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب
نفسه وليكن الشّكر شاغلا له على معافاته ممّا
ابتلي به غيره ومن كلام له عليه السّلام ايها النّاس من عرف

٩١

من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعنّ
فيه اقاويل الرّجال اما انّه قد يرمي الرّامي ويخطي
السّهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله
سميع وشهيد اما انّه ليس بين الحقّ والباطل الّا
اربع اصابع فسئل عليه السّلام عن معنى قوله
هذا فجمع اصابعه وجعلها بين اذنه وعينه
ثمّ قال الباطل ان تقول سمعت والحقّ ان تقول
رأيت ومن كلام له عليه السّلام وليس لواضع المعروف
في غير حقّه وعند غير اهله من الحظّ فيما اتى
الّا محمدة اللّئام وثناء الاشرار ومقالة الجهّال
ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله
بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه (قرأناه)
الضّيافة وليفكّ به الاسير والعاني وليعط منه
الفقير والغارم وليصبّر نفسه على الحقوق و
النّوائب ابتغاء الثّواب فانّ فوزا بهذه الخصال

شرف مكارم الدنيا ودرك فضايل الآخرة ان شاء الله

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء الا وان

الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا
لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن
امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود
مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عند الاعمال عباده ع
السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق
خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع
ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله
سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق
ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته واستقال
خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك

من

من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك و
خائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين
لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين
اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى
عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا
المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة
وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم
انا نسألك ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين
ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم
انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما
قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة
المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان و

تستورق الاشجار وترخص الاسعار انّك على ما
تشاء قدير ومن خطبة له عليه السّلام بعث رسله
بما خصّهم به من وحيه وجعلهم حجّة له على
خلقه لئلّا تجب الحجّة لهم بترك الاعذار اليهم
فدعاهم بلسان الصّدق الى سبيل الحقّ الا انّ
الله كشف الخلق كشفة لا انّه جهل ما اخفوه من
مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم
ايّهم احسن عملا فيكون الثّواب جزاءً والعقاب
بواءً اين الّذين زعموا انّهم الرّاسخون فى العلم
دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم
واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا
يستعطى الهدى وبنا يستجلى العمى انّ الائمّة
من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح
على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم ومنها
آثروا عاجلا واخّروا آجلا وتركوا صافيا

وشربوا آجنا كانّى انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه
وبسئ به ووافقه حتّى شابت عليه مفارقه وصبغت
به خلائقه ثمّ اقبل مزبدا كالتّيار لا يبالى ما غرّق او كوقع
النّار فى الهشيم لا يحفل ما حرّق اين العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللّامحة
الى منار التّقوى اين القلوب الّتى وهبت لله
وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام و
تشاحّوا على الحرام ورفع لهم علم الجنّة والنّار
فصرفوا عن الجنّة وجوههم واقبلوا الى النّار
باعمالهم دعاهم ربّهم فنفروا وولّوا ودعاهم
الشّيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة
له عليه السّلام ايّها النّاس انّما انتم فى هذه الدّنيا غرض
تنتضل فيه المنايا مع كلّ جرعة شرق وفى كلّ اكلة
غصص لا تنالون منها نعمة الّا بفراق اخرى و
لا يعمّر معمّر منكم يوما من عمره الّا بهدم آخر من اجله

ولا يجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له جديد
الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط
منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله ومنها وما احدثت **ومن كلام**
له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب في
الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن
نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله
الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده حتى
بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود
من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان
القيم من الامر مكان النظام من الخرز يجمعه و
يضمه فانقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع
بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا
فهم كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع فكن

قطبا

بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك
نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك
مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا
يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك
فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين
فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو
اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم
فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل
بالنصر والمعونة **ومن خطبة له عليه السلام**
فبعث الله محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة
الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى
طاعته بقران قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم

بعد ان جهلوه ويقرّوا به بعد ان جحدوه وليثبتوه
بعد اذ انكروه فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير
ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوّفهم من
سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد
من احتصد بالنّقمات وانّه سيأتي عليكم من
بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحقّ ولا
اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله
وليس عند اهل ذلك الزّمان سلعة ابور من
الكتاب اذا تلي حقّ تلاوته ولا انفق منه اذا حرّف
عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته
وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله
منفيّان طريدان وصاحبان مصطحبان في
طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله
في ذلك الزّمان في النّاس وليسا فيهم ومعهم

وليسا معهم لانّ الضلالة لا توافق الهدى وان
اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا على
الجماعة كانّهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم
فلم يبق عندهم منه الّا اسمه ولا يعرفون الّا خطّه
وزبره ومن قبل ما مثّلوا بالصّالحين كلّ
مثلة وسمّوا صدقهم على الله فرية وجعلوا في
الحسنة العقوبة السّيئة وانّما هلك من كان قبلكم
بطول امالهم وتغيّب اجالهم حتّى نزل بهم
الموعود الّذي تردّ عنه المعذرة وترفع عنه
التّوبة وتحلّ معه القارعة والنقمة ايّها النّاس
انّه من استنصح الله وفّق ومن اتّخذ قوله دليلا
هدي للّتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوّه
خائف وانّه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظّم
فان رفعة الّذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا
له وسلامة الّذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا

لهٗ فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبرى
من ذى السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى
تعرفوا الذى تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب
حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا
الذى نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم
عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم
عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم
لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم
شاهد صادق وصامت ناطق ومن خطبة
له عليه السلام فى ذكر اهل البصرة كل واحد
منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه
لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل
واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل
يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذى يريدون
لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا

قد

قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون وقد
سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة
علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم
يسمع الناعى ويحضر الباكى ومن كلام له
عليه السلام ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر
منه فى فراره والاجل مساق النفس والهرب
منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون
هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم
مخزون اما وصيتى فالله لا تشركوا به شيئا
ومحمد فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم
ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن
الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم غفر الله
لى ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم
وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة فى هذه المزلة

غفر الله لى ولكم

فذاك وان تدحض القدم وانّا كنّا في افياء اغصان
ومهابّ رياح وتحت ظلّ غمام اضمحلّ في الجوّ
متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا
جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة
خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق
ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون
اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ
والقول المسموع وداعي لكم وداع امرئ مرصد
للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري
وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها
الى الملاحم واخذوا يمينا وشمالا طعنا في
مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا
تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا
ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه

ودانه

ودّ انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد
يا قوم هذا ابّان ورود كلّ موعود ودنوّ من
طلعة ما لا تعرفون الا وانّ من ادركها منا يسري
فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحلّ فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب
صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف
اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذنّ فيها قوم شحذ
القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى
بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد
الصبوح ومنها وطال الامد بهم ليستكملوا
الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل
واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح
حربهم لم يمنّوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء
انقطاع مدة البلاء حملوا ابصارهم على اسيافهم

ودانوا لربّهم بامر واعظهم حتّى اذا قبض الله رسوله
عليه وسلّم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم
السّبل فاتّكلوا على الولايج ووصلوا غير الرّحم
وهجروا السّبب الّذى امروا بمودّته ونقلوا البناء
عن رصّ اساسه فبنوه فى غير موضعه معادن
كلّ خطيئة وابواب كلّ ضارب فى غمرة قد
ماروا فى الحيرة وذهلوا فى السّكرة على سنّة
من آل فرعون من منقطع الى الدّنيا راكن او
مفارق للدّين مباين **ومن خطبة له عليه السّلام**
واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره
والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد انّ محمّدا عبده
ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله
ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضّلالة
المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية
والنّاس يستحلّون الحريم ويستذلّون الحكيم

يحيون

يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثمّ انّكم معشر العرب
اغراض بلايا قد اقتربت فاتّقوا سكرات النّعمة
واحذروا بوائق النّقمة وتثبّتوا فى قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها و
ظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها
تبدأ فى مدارج خفيّة وتؤول الى فظاعة جليّة
شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السّلام
تتوارثها الظّلمة بالعهود اوّلهم قائد لآخرهم
وآخرهم مقتد باوّلهم يتنافسون فى دنيا دنيّة و
يتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرّأ
التّابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللّقاء ثمّ يأتى بعد
ذلك طالع الفتنة الرّجوف والقاصمة الزّحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضلّ رجال
بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها و

تلتبس الآراء عند نجومها من أشرف لها قصمته
ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم
الحمر في قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الأمر
تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق
أهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في
غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان
ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم
منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب منها الأكياس
ويدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق
تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريها
سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول و
خائف مستجير يختلون بعقد الأيمان وبغرور الإيمان
فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع والزموا
ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان
الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا

عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط
العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فإنكم
بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل
الطاعة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على
أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا
تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق
الصانع والمصنوع والحاد والمحدود والرب
والمربوب الأحد لا بتأويل عدد والخالق لا
بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة والبصير
لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي
مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة
بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة عليها و
بانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه
من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده

فقد ابطل ازليّته ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيّزه عالم اذ لا معلوم وربّ
اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور **ومنها** قد طلع
طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل
واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وانّما الائمة قوّام الله
على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنّة
الّا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النّار الّا من انكرهم
وانكروه انّ الله خصّكم بالاسلام واستخلصكم
له وذلك لانّه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله
لكم منهجه وبيّن حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا
تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النّعم
ومصابيح الظّلم لا تفتح الخيرات الّا بمفاتحه
ولا تكشف الظّلمات الّا بمصابيحه قد احمى حماه
وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السّلام وهو في مهلة من الله
يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل
قاصد ولا امام قائد **ومنها** حتّى اذا كشف لهم
عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا
بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم
فانّي احذّركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ
بنفسه فانّما البصير من سمع فتفكّر ونظر فابصر
وانتفع بالعبر ثمّ سلك جددا واضحا يتجنّب فيه
الصّرعة في المهاوي والضّلال في المغاوي و
لا يعين على نفسه الغواة بتعسّف في حقّ او تحريف
في نطق او تخوّف من صدق فافق ايّها السّامع
من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر
من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النّبيّ
الامّي صلّى الله عليه ممّا لا بدّ منه ولا محيص عنه وخالف

من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضى لنفسه
وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فانّ
عليه ممرّك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد
وما قدّمت اليوم تقدم عليه غدًا فامهد لقدمك
وقدّم ليومك فالحذر الحذر ايّها المستمع و
الجدّ الجدّ ايّها الغافل ولا ينبّئك مثل خبير انّ
من عزائم الله فى الذّكر الحكيم الّتى عليها يثيب و
يعاقب ولها يرضى ويسخط انّه لا ينفع عبدًا
وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من
الدّنيا لاقيا ربّه بخصلة من هذه الخصال لم
يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته
او يشفى غيظه بهلاك نفسه او يقرّ بامر فعله غيره
او يستنجح حاجة الى النّاس باظهار بدعة فى دينه
او يلقى النّاس بوجهين او يمشى فيهم بلسانين
اعقل ذلك فانّ المثل دليل على شبهه انّ البهائم

همها

همّها بطونها وانّ السّباع همّها العدوان
على غيرها وانّ النّساء همّهنّ زينة الحيوة الدّنيا
والفساد فيها انّ المؤمنين مستكينون انّ المؤمنين
مشفقون انّ المؤمنين خائفون ومن خطبة
له عليه السّلم وناظر قلب اللّبيب به يبصر امده و
يعرف غوره ونجده داع دعى وراع رعى
فاستجيبوا للدّاعى واتّبعوا الرّاعى قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السّنن وارز
المؤمنون ونطق الضّالون المكذّبون نحن الشّعار
والاصحاب والخزنة والابواب ولا توتى البيوت
الّا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمّى سارقا
ومنها فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرّحمن ان
نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق
رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الاخرة فانّه
منها قدم واليها ينقلب فالنّاظر بالقلب العامل بالبصر

قد يكون مبتدأ عمله ان تعلم اعمله عليه ام له فان
كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان
العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده
بعده عن الطريق الواضح الا بعدا من حاجته
والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح
فلينظر ناظر أسائر هو ام راجع واعلم ان لكل
ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب
باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال
رسول الله صلى الله عليه ان الله يحب العبد
ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان
لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنا له عن الماء
والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه
وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه و
امرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلم يذكر
فيها بدايع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت

الاوصاف

الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول
فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله
الملك الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم
تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع
عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق
على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين
فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم
يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته
وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في
هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء
ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة
نورا تهتدي به في مذاهبها وتصل بعلانية برهان
الشمس الى معارفها وردعها بتلالؤ ضيائها
عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها

عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل
به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها
ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها
اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل
لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى
الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش
ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينة
اعلاما لها جناحان لم يرقا فينشقا ولم يغلظا
فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها
يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها

حتى

حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف
مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ
لكل شيء على غير مثال خلا من غيره ومن خطبة
له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص
الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل
نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني
حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا
مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها
راي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين
ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل و
لها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله عز وجل
ومنه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان
يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل
على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب
الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وبالقيامة

تزلف الجنّة للمتّقين وتبرّز الجحيم للغاوين وان الخلق
لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها
الى الغاية القصوى منه قد شخصوا من مستقرّ
الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات لكلّ
دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينتقلون عنها
وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه
وتعالى وانّهما لا يقرّبان من اجل ولا ينقصان من
رزق وعليكم بكتاب الله فانّه الحبل المتين و
النّور المبين والشّفاء النّافع والرّي النّاقع والعصمة
للمتمسك والنّجاة للمتعلق لا يعوّج فيقام ولا
يزيغ فيستعتب ولا يخلقه كثرة الرّد وولوج السّمع
من قال به صدق ومن عمل به سبق فقام اليه عليه
السّلم رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سئلت
عنها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال عليه السلم
لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب النّاس ان يتركوا

ان

ان يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون علمت انّ الفتنة لا تنزل
بنا ورسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين اظهرنا
فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة الّتي اخبرك
الله بها فقال يا علي انّ امّتي سيفتنون من بعدي
فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد
حيث استشهد من استشهد من المسلمين واخّرت
عن الشّهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي ابشر فانّ
الشّهادة من ورائك فقال لي انّ ذلك لكذلك
فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا
من مواطن الصّبر ولكن من مواطن البشرى
والشّكر فقال يا علي انّ القوم سيفتنون من بعدي
باموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم ويتمنّون رحمته
ويامنون سطوته ويستحلّون حرامه بالشّبهات
الكاذبة والاهواء السّاهية امنزلة ردّة قال
بمنزلة ردّة فتنة ومن خطبة له عليه السّلم الحمد لله

فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة صح

الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من
فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله
ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا
يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه
آخر افعاله كاوله متسابقة اموره متظاهرة
اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر
بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات
وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة غاية
السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله
ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن
ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه الا و
بالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك
الغاية القصوى عباد الله الله في اعز الانفس
عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل الحق
وانا

وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا
في ايام الفناء لايام البقاء فقد دللتم على الزاد
وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب
وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالسير الا فما
يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه
عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك
ولا فيما نهى من الشر مرغب عباد الله احذروا
يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال و
يشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم
رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ
صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا
تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب
ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم
بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم

قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخطّ حفرته
فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد
غربة وكانّ الصّيحة قد اتتكم والسّاعة قد غشيتكم
وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واستحقّت بكم الحقائق
وصدرت بكم الامور مصادرها فاتّعظوا بالعبر
واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنُّذر ومن خطبة له
عليه السّلم ارسله على حين فترة من الرّسل وطول
هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الّذي بين يديه والنّور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اُخبركم عنه الا انّ
فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم
ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر
ولا وبر الّا وادخله الظّلمة ترحة واولجوا فيه
نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السّماء عاذر ولا في الارض

ناصرا

ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير
وروده وسينتقم الله ممّن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا
بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر
ولباس شعار الخوف ودثار السّيف وانّما هم
مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثمّ اقسم
لتنخمنّها اميّة من بعدي كما تلفظ النّخامة ثمّ لا
تذوقها ولا تتطعّم بطعمها ابدا ما كرّ الجديدان ليل ونهار
ومن خطبة له عليه السّلم ولقد احسنت جواركم
واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق
الذّل وحلق الضّيم شكرا منّي للبرّ القليل واطراقا
عمّا ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير
ومن خطبة له عليه السّلم امره قضاء وحكمة
ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم
اللهمّ لك الحمد على ما تأخذ وما تعطي وعلى ما
تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحبّ

الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت
ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر
دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده
فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي
قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر
ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال
واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى
من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من
عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت
ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت
سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه
واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت
خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف
مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه
وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا

ومنها

ومنها يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم
ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا
عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول و
كل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله
في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به
عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك
له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك
ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه
ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه
من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت
الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على
الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد كان في
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك في
الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها

ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره
اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها
وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه و
سلم اذ يقول رب اني لما انزلت من خير فقير والله
ما ساله الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود
صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل
سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني
بيعها وياكل قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت
في عيسى بن مريم عليه السلام لقد كان يتوسد الحجر و
يلبس الخشن وياكل الجشب وكان ادامه الجوع وسراجه
بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق الارض
ومغاربها وفاكهته وريحانه مما تنبت الارض
للبهائم ولم يكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال

١٠٦
يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه
فتاس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله
وسلم فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب
العباد الى الله تعالى المتاسي بنبيه والمقتص لاثره
قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا
كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه
الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله تعالى ابغض شيئا
فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره
ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله ورسوله و
تعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله
ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله عليه
ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف
بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري و
يردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيكون
فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه

غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا و
زخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها
من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا
يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها
مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب
وغيبها عن النظر وكذلك من ابغض شيئا ابغض
ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله
صلى الله عليه ما يدلك على مساوي الدنيا و
عيوبها اذا جاع فيها مع خاصته وزويت عنه
زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله
اكرم الله محمدا عليه السلم بذلك ام اهانه فان قال
اهانه فقد كذب والعظيم واتى بالافك العظيم
وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث
بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فتأسى
متاس بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يأمن

الهلكة

الهلكة فان الله تعالى جعل محمدا صلى الله عليه و
آله وسلم علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا
بالعقوبة وخرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب
داعي ربه فما اعظم منة الله عندنا حين انعم
علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله
لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قايل الا تنبذها فقلت اغرب عني عند
الصباح يحمد القوم السرى ومن خطبة له
عليه السلم ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي و
المنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته
خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة
وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة
علا بها ذكره وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به

الشرايع المجهولة وقمع به البدع المدخولة و
بين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام
دينا تحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته
ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل
واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشد السبيل
المؤدية الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم
عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها النجاة غدا
والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف
لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها
فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها
اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله
فارفضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما
قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها
حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح واتعظوا
بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت

اوصالهم

اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم
وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد
فقدها وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون و
لا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا
عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر
بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد
والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه
وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق
به فقال عليه السلام يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين
ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق
المسألة وقد استعلمت فاعلم ان الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون
بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس
قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود
اليه القيامة ثم ودع عنك نهبا صيح في حجراته

وهلمّ الخطب في ابن ابي سفيان ولقد اضحكني
الدّهر بعد ابكائه ولا غرو والله فياله خطبا
يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفا
نور الله من مصباحه وسدّ فوّاره من ينبوعه و
جدحوا بيني وبينهم شربا وبيّا فان ترتفع عنّا
وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه و
ان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل
الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوّليته ابتداء و
لا لازليّته انقضاء هو الاوّل لم يزل والباقي بلا اجل
خرّت له الجباه ووحّدته الشفاه حدّ الاشيا
عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا تقدّره الاوهام
بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتّى الظاهر لا يقال

ممّا والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصّى ولا محجوب
فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولا يبعد عنها
بافتراق ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة
ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة
في ليل داج ولا غسق ساج يتفيّأ عليه القمر المنير
وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول و
تقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار
نهار مدبر قبل كلّ غاية ومدّة وكلّ احصاء وعدّة
تعالى عمّا ينحله المحدّدون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتأثّل المساكن وتمكّن الاماكن فالحدّ لخلقه
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من
اصول ازليّة ولا من اوائل ابديّة بل خلق ما خلق
فاقام حدّه وصوّر ما صوّر فاحسن صورته ليس
لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه
بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه

بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
ومنها ايها المخلوق السوي والمنشا المرعي في ظلمات
الارحام ومضاعفات الاستار بديت من سلالة
من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم
واجل مقسوم تمور في بطن امك ما دام جنينا ولا
تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى
دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امك الى دار لم تشهد
وحرك عند الحاجة مواضع طلبتك وارادتك وعرفك
هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات
فهو عن صفات الله اعجز وعن تناوله بحدود المخلوقين
ابعد ومن كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس اليه
وشكوا ما نقموه على عثمان وسالوه مخاطبته عنهم
واستعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمان فقال له
ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم
واله

فوالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله
ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك
الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد
رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا
ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيجة رحم
منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالاه فالله الله في
نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة و
اعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي
وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة
وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة
لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر
ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيى بدعة

متروكة وانّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله
وسلّم يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجاير وليس معه
نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنّم فيدور فيها كما
تدور الرّحا ثمّ يرتبط في قعرها وانّي انشدك الله
ان تكون امام هذه الامّة المقتول فانّه كان يقال
يقتل في هذه الامّة امام يفتح عليها القتل والقتال
الى يوم القيمة ويلبس عليها امورها ويبثّ الفتن
فيها فلا يبصرون الحقّ من الباطل يموجون فيها
موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكوننّ لمروان سيّقة
يسوقك حيث شاء بعد جلال السّنّ وتقضّي العمر
فقال له عثمان كلّم النّاس في ان يؤجّلوني حتّى
اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السّلم ما كان
بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول
امرك اليه **ومن خطبة له عليه السّلم** يذكر فيها بديع
خلقة الطّاووس ابتدعهم خلقا عجيبا من

حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام من
شواهد البيّنات على لطيف صنعته وعظيم قدرته
ما انقادت له العقول معترفة به ومسلّمة له ونعقت
في اسماعنا دلايله على وحدانيّته وما ذرأ من
مختلف صور الاطيار الّتي اسكنها اخاديد الارض
وخروق فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات
اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرّفة في
زمام التّسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجوّ
المنفسح والفضاء المنفرج كوّنها بعد اذ لم تكن
في عجايب صور ظاهرة وركّبها في حقاق مفاصل
محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في
الهواء خفوفا وجعله يدفّ دفيفا ونسقها على
اختلافها في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته
فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما
صبغ به ومنها مغموس في لون صبغ قد طوّق بخلاف

ماصبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذى اقامه
فى احكم تعديل ونضد الوانه فى احسن تنضيد بجناح
اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى
الانثى نشره من طيه وسما به مظلا على راسه كانه قلع
دارى عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضى
كافضاء الديكه ويؤر بملاقحة ار الفحول المغتلمه
احيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف
اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة
تسفحها مدامعه فيقف فى ضفتى جفونه وان انثاه
تطعم ذلك ثم تبيض من غير لقاح نسفحها مدامه
فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من
مطاعمة الغراب تخال قصبه مدارى من فضة و
ما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص
العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض
قلت جنى من زهر كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو

كموشى

كموشى الحلل او كمونق عصب اليمن وشاكلته بالحلى
فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت فى اللجين المكلل
يمشى مشى المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه
فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد
يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان
قوائمه حمش كقوائم الديكه الخلاسية وقد نجمت من
ظنبوب ساقه صيصية خفية وله فى مواضع العرف
قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالابريق
ومعرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية
او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال كانه متلفع بمعجر
اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة
الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط المستدق
القلم فى لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه فى سواد
ما هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط و

علاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو
كالازهار المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ
وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى
وينبت تباعا فينحت من قصبه انحات اوراق الغصن
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيأته قبل سقوطه لا يخالف
سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تأملت
شعرة من شعرات قصبه ارتك مرة حمرة وردية وتارة
خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية وكيف
تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح
العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل
اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه
للعيون فادركته محدودا مكونا ومولفا ملونا واعجز
الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تعدية
نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما

فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى على
نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا و
جعل الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة
الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك
منها لعزفت عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت
بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان
المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك
الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف
فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية
قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم
تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول
الى ما يهجم عليه من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك

علاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو
كالازهار المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ
وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى
وينبت تباعا فينحت من قصبه انحات اوراق الاغصان
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيأته قبل سقوطه لا يخالف
سالف الوانه ولا يقطع لون في غير مكانه واذا تصفحت
شعرة من شعرات قصبه ارتك مرة حمرة وردية وتارة
خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية وكيف
تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه قرايح
العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل
اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه
للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا و
واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية
نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما

فيها

که من او را دارم احوالات این بنیان سو
که کعبه ایست یکی مرد را او خراب خواهد
کرد و سنگهای او را ... هم

فوقهما من خ... ة ووأى على
نفسه ان لا يـ... فيه الروح الا و
جعل الحمام مو... ـنها في صفة
الجنة فلو رميتـ... يوصف لك
منها لعرفت عـ... الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت
بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان
المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك
الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف
فتاتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنية
قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم
تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول
الى ما يهجم عليه من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك

علاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو
كالازهار المبثوثة لم تربها امطار ربيع
وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه فد
وينبت تباعا فينحت من قصبه انحات
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيأته قبل سقـ
سالف الوانه ولا يقطع لون فى غير مكا
شعرة من شعرات قصبه اريتك مرة حمرة ور
خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية
تصل الى صفة هذا عمايق الفطن او تبالغه قرايح
العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل
اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه
فسبحان الذى بهر العقول عن وصف خلق جلاه
للعيون فادركته محدودا مكونا ومولفا ملونا و
واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تعدية
نعته فسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما

دونها

فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى على
نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا و
جعل الحمام موعده والفناء غايته **منها فى صفة
الجنة** فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك
منها لعرفت عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت
بالفكر فى اصطفاق اشجار غيبت عروقها فى كثبان
المسك على سواحل انهارها وفى تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب فى عساليجها وافنانها وطلوع تلك
الثمار مختلفة فى غلف اكمامها تجنى من غير تكلف
فتاتى على منية مجتنيها ويطاف على نزالها فى افنية
قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم
تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا
نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصو
ل الى ما يهجم عليه من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك

شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل
القبور استعجالا لها جعلنا الله واياكم ممن سعى بقلبه
الى منازل الابرار برحمته تفسير بعض ما في هذه الخطبة
من الغرايب قوله عليه السلم ويوبن بلا انحه الا كناية
عن النكاح يقال ابن المراة اذا نكحها زوجها وقوله
عليه السلم كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع
السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة
على البحر يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه
يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي
الملاح وقوله صفتي جفونه اراد جانبي جفونه و
الصفتان الجانبان وقوله فلذ الزبرجد الفلذ
جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبايس اللؤلؤ الرطب
الكبايس جمع الكباسة وهي العذق والعساليج
الغصون واحدها عسلوج ومن خطبة له
عليه السلم ليتاس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم

ولا

ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون و
لا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون
كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا ومنها
افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم اخذ
بغصن اين ما مال مال معه على ان الله سيجمعهم لشر
يوم لبني امية كما يجتمع قزع الخريف يولف الله
بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله
لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين
حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد
سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله
في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ
بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم و
ايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين
كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا
عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع

فيكم من لبس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم ولكنكم
تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي
اضعافا مضاعفة خلفتم الحق وراء ظهوركم و
قطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم
الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة
الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق
ومن خطبة له عليه السلام في اول خلافته ان الله
سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا
نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة
ان الله حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول
وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص
والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل
اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة

احدكم وهو الموت فان البأس امامكم وان الساعة
تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم
اخركم واتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون
حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه
واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا
عنه **ومن كلام له عليه السلام** بعدما بويع بالخلافة
وقال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على
عثمان فقال ع يا اخوتاه اني لست اجهل ما
تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد
شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت
معهم عبدانكم والتفت اليهم اعوانكم وهم خلالكم
يسومونكم ما شاءوا وهل ترون موضعا لقدرة
على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان
لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا
حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون

وفرقة لاترى هذا ولا هذا فاصبروا حتّى يهدى
الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق
مسمحة فاهدؤا عنّى وانظروا ما ذا ياتيكم به امرى
ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوّة وتسقط منّة
وتورث وهنا وذلّة وسامسك الامر ما استمسك
فاذا لم اجد بدّا فآخر الدواء الكىّ ومن خطبة له
عليه السلم عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله
تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا
يهلك عنه الّا هالك وانّ المبتدعات المشبّهات
هنّ المهلكات الّا ما حفظ الله منها وانّ فى سلطان الله
عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملوّمة ولا
مستكره بها والله لتفعلنّ او لينقلنّ الله عنكم
سلطان الاسلام ثمّ لا ينقله اليكم ابدا حتّى يارز
الامر الى غيركم انّ هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتى
وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمّموا على

فيالة

فيالة هذا الرّاى انقطع نظام المسلمين وانّما طلبوا هذه
الدّنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا ردّ الامور
على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله
والقيام بحقّه والنّعش لسنّته ومن كلام له عليه السلم
كلّم به بعض العرب بعد وقعة الجمل وقد ارسله قوم من
اهل البصرة لما قرب عليه السّلم منها ليعلم لهم حقيقة
حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشّبهة من نفوسهم فبيّن
له عليه السّلم من امره معهم ما علم به انّه على الحقّ ثمّ
قال له بايع فقال انّى رسول قوم ولا احدث حدثا
حتّى ارجع اليهم فقال عليه السّلم ارايت لو انّ الّذين
وراءك بعثوك رائدا تبتغى لهم مساقط الغيث فرجعت
اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش
والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم
الى الكلاء والماء فقال له عليه السّلم فامدد اذا يدك
فقال الرّجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام

الحجة على فبايعه عليه السلم والرجل يعرف بكليب
الجرمي ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقاء القوم بصفين
اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي
جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر
ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا
من ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب هذه
الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام و
الانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال
الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا
ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق
وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من
الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند نزول الحقايق
من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم ومن
خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لا يوارى منه سما
سماء ولا ارض ارضا منها وقال لي قائل انك يا ابن

يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم
والله احرص وابعد وانا والله اخص واقرب وانما
طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
بوجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين
بهت لا يدري ما يجيبني اللهم اني استعديك على
قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا
عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي
ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه
ومنها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تجر الامة عند
شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما
في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه و
آله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني
الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا
على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها

فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا
من المسلمين الا رجلا واحدا متعمدين لقتله بلا جرم جرّه
لحلّ لي قتل ذلك الجيش كلّه اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
عنه بلسان ولا بيد دع ما انّهم قتلوا من المسلمين مثل
العدّة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته
ايّها النّاس انّ احقّ النّاس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم
بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فانّ ابى قوتل و
لعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتّى يحضرها عامة
النّاس ما الى ذلك سبيل ولكنّ اهلها يحكمون على من
غاب عنها ثمّ ليس للشّاهد ان يرجع ولا للغايب ان
يختار الا وانّي اقاتل رجلين رجلا ادّعى ما ليس له و
آخر منع الّذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانّه خير ما
تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله و
قد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم

الا اهل البصر والبصيرة والعلم بمواضع الحقّ فامضوا لما
تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في
امر حتّى تتبيّنوا فانّ لنا مع كلّ امر تنكرونه غيرا الا وانّ
هذه الدّنيا الّتي اصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها واصبحت
تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الّذي
خلقتم له ولا الّذي دعيتم اليه الا وانّها ليست بباقية
لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرّتكم منها فقد حذّرتكم
شرّها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا
فيها الى الدّار الّتي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا
يخنّنّ احدكم عليها خنين الامة على ما زوي عنه منها
واستتمّوا نعمة الله عليكم بالصّبر على طاعته والمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه الا وانّه لا يضرّكم تضييع شيء
من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانّه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله
بقلوبنا وقلوبكم الى الحقّ والهمنا واياكم الصّبر

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة عبد الله
والزبير قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا
للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه
مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط
بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما
صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه وان
ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان
يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من
الثلاث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره
ومن خطبة له عليه السلام ايها الغافلون غير المغفول
عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لي اراكم عن الله

ذاهبين

ذاهبين والى غير راغبين كانكم نعم اراح بها سائم
الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة
للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب
يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان
اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه
لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الا واني مفضيه الى الخاصة ممن
يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك
كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا
الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني
وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة
الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى
قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا
ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله

فانّ الله قد اعذر اليكم بالجليّة واتّخذ عليكم الحجّة
وبيّن لكم محابّه من الاعمال ومكارهه منها لتتّبعوا
هذه وتجتنبوا هذه فانّ رسول الله صلّى الله عليه
وآله وسلّم كان يقول انّ الجنّة حُفّت بالمكاره و
انّ النّار حفّت بالشّهوات واعلموا انّه ما من طاعة
الله شئ الّا يأتى فى كره وما من معصية الله شئ
الّا يأتى فى شهوة فنزع رجل عن شهوته وقمع هوى
نفسه فانّ هذه النّفس ابعد شئ منزعا وانّها لا تزال
تنزع الى معصية فى هوى واعلموا عباد الله انّ المؤمن
لا يمسى ولا يصبح الّا ونفسه ظنون عنده فلا يزال
زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسّابقين قبلكم
والماضين امامكم قوّضوا من الدّنيا تقويض الرّاحل
واطووها طىّ المنازل واعلموا انّ هذا القرآن هو
النّاصح الّذى لا يغشّ والهادى الّذى لا يضلّ
والمحدّث الّذى لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد

١١

الّا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة فى هدى ونقصان
من عمى واعلموا انّه ليس على احد بعد القرآن من فاقة
ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لأوائكم فانّ فيه شفاء من اكبر الدّاء
وهو الكفر والنّفاق والغىّ والضّلال فاسئلوا الله
به وتوجّهوا اليه بحبّه ولا تسألوا به خلقه انّه ما
توجّه العباد الى الله بمثله واعلموا انّه شافع مشفّع
وماحل وقائل مصدّق وانّه من شفع له القرآن يوم القيامة
شفّع فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدّق عليه
فانّه ينادى منادٍ يوم القيمة الا انّ كلّ حارث مبتلى
فى حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا
من حرثته واتباعه واستدلّوه على ربّكم واستنصحوه
على انفسكم واتّهموا عليه آراءكم واغتشّوا فيه اهواءكم
العمل العمل ثمّ النّهاية النّهاية والاستقامة الاستقامة
ثمّ الصّبر الصّبر والورع الورع انّ لكم نهاية فانتهوا

الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وانّ للاسلام
غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله ممّا افترض الله
عليكم من حقّه وبيّن لكم من وظائفه انّى شاهد لكم
وحجيج يوم القيمة عنكم الا وانّ القدر السّابق قد وقع
والقضاء الماضي قد تورّد وانّى متكلّم بعدة الله
وحجّته قال الله جلّ ذكره انّ الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ
استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة الّا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون
وقد قلتم ربّنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى
منهاج امره وعلى الطّريقة الصّالحة من عبادته
ثمّ لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا
عنها فانّ اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيامة ثمّ اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها
واجعلوا اللّسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فانّ
هذا اللّسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا

يتّقي

يتّقي تقوى تنفعه حتّى يخزن لسانه فانّ لسان
المؤمن من وراء قلبه وانّ قلب المنافق من وراء
لسانه لانّ المؤمن اذا اراد ان يتكلّم بكلام
تدبّره في نفسه فان خيرا ابداه وان كان شرّا
واراه وانّ المنافق يتكلّم بما اتى على لسانه لا يدري
ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلّى الله
عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتّى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه فمن استطاع
منكم ان يلقى الله سبحانه ونقيّ الرّاحة من دماء
المسلمين واموالهم سليم اللّسان من اعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله انّ المؤمن يستحلّ العام ما استحلّ
عاما اوّل ويحرّم العام ما حرّم عاما اوّل وانّ ما احدث
النّاس لا يحلّ لكم شيئا ممّا حرّم عليكم ولكنّ الحلال
ما احلّ الله والحرام ما حرّم الله فقد جرّبتم الامور
وضرّستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت الامثال

لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم
ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء و
التجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص من
امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس
رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله
سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله
سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل
الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب و
ينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا رايتم
خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه
فان رسول الله صلى الله وآله كان يقول يا ابن آدم
اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان
الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك

بالله

بالله تعالى قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي
يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات و
اما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى و
ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون
من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل فان
الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن
بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل
بطاعته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في
شغل والناس منه في راحة ومن خطبة له عليه السلام
في معنى الحكمين فاجمع راي ملائكم على ان اختاروا
رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن

ولايجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه
فتاها عنه وترك الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما
والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا عليهما
فى الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور
حكمهما والثقة فى ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل
الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم **ومن خطبة**
له عليه السلام لا يشغله شان عن شان ولا يغيره
زمان عن زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان
ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء و
لا سوافي الرياح فى الهواء ولا دبيب النمل على الصفا
ولا مقيل الذر فى الليلة الظلماء يعلم مساقط
الاوراق وخفى طرف الاحداق واشهد ان لا اله
الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه
ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت
دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد

ان

ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلايقه و
المعتام لشرح حقايقه والمختص بعقائل كراماته
والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى
والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر
المؤمل لها والمخلد اليها لا تنفس من نافس فيها و
تغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط فى
غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها
لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين ينزل
بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق
من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد وانى لاخشى عليكم ان تكونوا
فى فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها كل ميلة
كنتم فيها عندى غير محمودين ولئن رد عليكم امركم
انكم لسعداء وما علىّ الا الجهد ولو اشاء ان اقول
لقلت عفى الله عما سلف **ومن كلام له عليه السلام**

وقد سأله ذعلب اليماني فقال هل رايت ربك يا
امير المؤمنين فقال عليه وعلى آله السلام افاعبد ما
لا ارى قال وكيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق
الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها
غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا
بجارحة كبير لا يوصف بالجفا بصير لا يوصف
بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه
لعظمته وتوجل القلوب من مخافته ومن كلام
له عليه السلام في ذم اصحابه احمد الله على ما
قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها
الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب
وان اهملتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع
الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم
لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم

الموت والذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني
وانا لصحبتكم قالٍ وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم و
لا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة
الطغام فيتبعون على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم
وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة
من العطاء فتتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج
اليكم من امري رضا فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وان احب ما انا لاقٍ الي الموت وقد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما
مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم
من الجهل بالله قائدهم معويه ومودبهم ابن النابغة
ومن كلام له عليه السلام وقد ارسل رجلا من اصحابه
يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج
وكانوا على خوف منه عليه وعلى آله السلام فلما عاد اليه
الرجل قال له أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا

فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المومنين فقال عليه السلم
بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم و
صبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان
منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ
منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى و
ارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم
في التيه ومن كلام له عليه السلم روى عن نوف
البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المومنين عليه
السلم بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة
بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل
سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبينه
ثفنة بعير فقال عليه السلم في اول الخطبة الحمد لله
الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على
عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه
حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا

والحسن

ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج
لفضله مومل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول
مذعن له بالعمل والقول ونومن به ايمان من رجاه
موقنا واناب اليه مومنا وخنع له مذعنا و
اخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا
مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم
يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان
ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول
بما ارانا من علامات المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد
خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات
بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير
متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن بالربوبية
واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه
ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب و
العمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل

بها الحيران فی مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء
نورها ادلهمام سجف اللّيل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس ان تردّ ما شاع فی السّموات
من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد
غسق داج ولا ليل ساج فی بقاع الارضين المتطاطئات
ولا فی يفاع السّفع المتجاورات وما يتجلجل به الرّعد
فی افق السّماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط
من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال
السّماء ويعلم مسقط القطرة ومقرّها ومسحب الذرّة
ومجرّها وما يكفى البعوضة من قوتها وما تحمل من
انثى فی بطنها والحمد لله الكاين قبل ان يكون كرسیّ
او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم
ولا يقدّر بفهم ولا يشغله سايل ولا ينقصه نايل ولا
ينظر بعين ولا يحدّ باين ولا يوصف بالازواج و
لا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالنّاس

الذی

الّذی كلّم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح
ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا
ايّها المتكلّف لوصف ربّك فصف جبرئيل وميكائيل
وجنود الملائكة المقرّبين فی حجرات القدس مرجحنّين
متولّهة عقولهم ان يحدّوا احسن الخالقين وانّما يدرك
بالصّفات ذو الهيئة والادوات ومن ينقضی اذا بلغ
امد حدّه بالفناء فلا اله الّا هو اضاء بنوره كلّ ظلام و
اظلم بظلمته كلّ نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الّذی البسكم الرّياش واسبغ عليكم المعاش فلو انّ احدا
يجد الى البقاء سلّما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك
سليمان بن داود عليه السّلم الّذی له ملك الجنّ و
الانس مع النّبوّة وعظيم الزّلفة فلمّا استوفى طعمته
واستكمل مدّته رمته قسیّ الفناء بنبال الموت واصبحت
الدّيار منه خالية والمساكن معطّلة وورثها
قوم آخرون وانّ لكم فی القرون السالفة لعبرة اين العمالقة

وابناء العمالقة وابن الفراعنة وابناء الفراعنة واين
اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين واطفوا
سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين
ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر
ومدنوا المداين منها قد لبس للحكمة جنتها واخذها
بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ
لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته
التي يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب
بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا
حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام
ايها الناس انى قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ
بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء
الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم
بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما
غيري يطا بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر

من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا و
ازمع الترحال عباد الله الاخيار باعوا قليلا من الدنيا
لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين
سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء
يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله
فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني
الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن
التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال
ثم ضرب عليه السلام بيده الى لحيته فاطال البكاء
ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القران فاحكموه
وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة
دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم
نادى عليه السلام باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله

فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه وعلى آله السلام
فى عشرة آلاف ولقيس بن سعد فى عشرة آلاف ولابى
ايوب الانصارى فى عشرة آلاف ولغيرهم على
اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت
الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت
العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها
الذئاب من كل مكان **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة
خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته و
ساد العظماء بجوده هو الله الذى اسكن الدنيا
خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا
لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا
لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم
بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها
وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة

من جنة

من جنة ونار وكرامة وهوان احمده على نفسه كما استحمد
الى خلقه جعل لكل شئ قدرا ولكل قدر اجلا ولكل
اجل كتابا **منها فى ذكر القرآن** فالقرآن آمر زاجر و
صامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم
وارتهن عليه انفسهم اتم به نوره واكمل به دينه و
قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولقد فرغ الى
الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه
ما عظم من نفسه فانه لم يخف عليكم شيئا من دينه
ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما
باديا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه
فيما بقى واحد وسخطه فيما بقى واحد واعلموا انه لن
يرضى عنكم بشئ سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط
عليكم بشئ رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون فى
اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال
قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض

من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى
رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الذي انتم بعينه و
نواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان
اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون
حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل
له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت
نفسه وينزله منزلة الكرامة عنده في دار اصطنعها
لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم
الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في
مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل
على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال
وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد
الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد

جربتموها

جربتموها في مصايب الدنيا فرايتم جزع احدكم
من الشوكة تصيبه ومن العثرة تدميه والرمضاء
تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر
وقرين شيطان اوعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار
حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت
بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار
بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم
السواعد فالله الله يا معشر العباد وانتم سالمون في
الصحة قبل السقم والفسحة قبل الضيق فاسعوا في
فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهاينها اسهروا
عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا
اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم
ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى من ذا الذي

يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم
وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم و
استقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو
الغنى الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا
فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله فى داره رافق
بهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن ان
تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسامهم ان تلقى
لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله
المستعان على نفسى وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل
ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر الطائى
وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج
فقال له اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد
ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك

حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذى لا تدركه
الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر
ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم
على ان لا شبه له الذى صدق فى ميعاده و
ارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط فى خلقه
وعدل عليهم فى حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد
ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائى لا بمحاضرة لم تحط
به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها
حاكمها ليس بذى كبر امتدت به النهايات فكبرته
تجسيما ولا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته

تحميداً بل كبر شاناً وعظم سلطاناً واشهد ان
محمداً عبده ورسوله الصفي وامينه الرضي صلى
الله عليه وآله وسلم ارسله بوجوب الحجج وظهور
الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعاً
بها وحمل على المحجة دالاً عليها واقام اعلام الاهتداء
ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة و
عرى الايمان وثيقة منها في صفة عجيب خلق
اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة
وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب
الحريق ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة
الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه
واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى
له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر و
لا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت

على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في
مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها
المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس و
الحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها
وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما
في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا
ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على
قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها
فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب
فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان
فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل
شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه
الا سواء كذلك السماء والهواء والرياح والماء

فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار
وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق
هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد
المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم
زارع ولا لاختلاف صورهم صانع ولم يلجوا الى
حجة فيما ادعوه ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون
بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت
قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين و
اسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع
الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي
ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها
الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا
بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها
وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله

الذي

الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها
ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما
وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير
مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى
قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام
دعا كل طائر باسمه وتكفل له برزقه وانشا السحاب
الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد
جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها ومن خطبة
له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة
من اصول العلوم ما لا تجمعه خطبة ما وحده
من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى
من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب
آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه

الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه و
العدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف
ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له
ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود
بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين معادياتها
مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها
مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد
وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلة الى نظائرها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها
لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها
امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون و
والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود
فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا
لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل

معناه ولكان له وراء اذا وجد له امام ولا التمييز
التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع
فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه و
خرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر
في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه
الافول لم يلد فيكون مولودا او لم يولد فيصير
محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن
ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال
ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام
ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من
الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من
الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له
حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشيا

تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله
ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول و
لا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب
ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا
نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه و
مثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان
الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافى المبتدع والبديع خلق الخلائق على
غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد
من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال
وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير

دعايم

دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها
من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب
اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها
فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها
بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله
وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه
فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا
يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له
وذلت مستكينة لعظمته لا يستطيع الهرب
من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره لا
كفوله فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني
لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها
وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها
واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها

من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها
واصناف اسناخها واجناسها ومتبلّدة اممها
واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على
احداثها ولا عرفت كيف السّبيل الى ايجادها
ولتحيّرت عقولها فى علم ذلك وتاهت وعجزت
قواها وتناهت ورجعت خاسئةً حسيرةً عارفة
بانّها مقهورةٌ مقرّةً بالعجز عن انشائها مذعنةً
بالضّعف عن افنائها وانّه سبحانه يعود بعد
فناء الدّنيا وحده لا شئ معه كما كان قبل ابتدائها
كذلك يعود بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عُدمت عند ذلك الآجال والاوقات
وزالت السّنون والسّاعات فلا شئ الّا الواحد
القهّار الّذى اليه مصير جميع الامور بلا قدرة
منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان
فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم

يتكاده

يتكادّه صنع شئ منها اذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما براه وخلقه ولم يكوّنها لتشديد سلطان
ولا لخوفٍ من زوال ونقصانٍ ولا للاستعانة
بها على ندٍّ مكاثرٍ ولا للاحتراز بها من ضدٍّ مثاورٍ
ولا للازدياد بها فى ملكه ولا لمكاثرة شريكٍ فى
شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس
اليها ثمّ هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه
فى تصريفها وتدبيرها ولا لراحةٍ واصلةٍ اليه ولا
لثقل شئ منها عليه لا يملّه طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنّه سبحانه دبّرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثمّ يعيدها بعد
الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشئ
منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال
استيناس ولا من حال جهل وعمىً الى علم والتماس
ولا من فقر وحاجة الى غنىً وكثرة ولا من ذلٍّ وضعةٍ

الى عزّ وقدرة ومن خطبة له عليه السلام يختص بذكر الملاحم
الا بابي وامّي هم من عدّة اسماؤهم في السّماء معروفة
وفي الارض مجهولة الا فتوقّعوا ما يكون من ادبار
اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغيركم
ذلك حيث تكون ضربة السّيف على المؤمن اهون
من الدّرهم من حلّه ذلك حيث يكون المعطى
اعظم اجرا من المعطي ذلك حيث تسكرون من
غير شراب بل من النّعمة والنّعيم وتحلفون من غير
اضطرار وتكذبون من غير احراج ذلك اذا عضّكم
البلاء كما يعضّ القتب غارب البعير ما اطول هذا
العناء وابعد هذا الرجاء ايّها النّاس القوا هذه
الازمّة الّتي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم و
لا تصدّعوا على سلطانكم فتذمّوا غبّ فعالكم و
لا تقتحموا ما استقبلكم من فور نار الفتنة واميطوا
عن سننها وخلّوا قصد السّبيل لها فقد لعمري يهلك

ن

في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم زيادة في نسخة
اخرى انّما مثلي بينكم مثل السّراج في الظّلمة يستضيء
به من ولجها فاسمعوا ايّها النّاس وعوا واحضروا
آذان قلوبكم تفهموا ومن خطبة له عليه السلام
ايّها النّاس اوصيكم بتقوى الله وكثرة حمده على
آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصّكم
بنعمة وتداركم برحمة اعورتم له فستركم وتعرّضتم
لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفلة عنه وكيف غفلتكم عمّا ليس يغفلكم
وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم
حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين
كانّهم لم يكونوا للدّنيا عمّارا وكانّ الآخرة لم تزل
لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما
كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا
ما اليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا

ولا في حسن يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا
فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله
الى منازلكم التي أمرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها
ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على
طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم
قريب ما اسرع الساعات في اليوم وما اسرع
الايام في الشهر واسرع الشهور في السنين و
اسرع السنين في العمر **ومن خطبة له عليه السلام**
فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه
ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل
معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى
يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة
قائمة على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض
حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة
على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها

فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من
بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه
للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام
رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا
بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها
فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها
ومن خطبة له عليه السلام احمده شكرا لانعامه واستعينه
على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد
واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته
وقاهر اعدائه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك
اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا
منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا
له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة

وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل
بلوغ الغاية ما تعلمون من ضنك الارماس وشدة الابلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع
واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد
وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله
فان الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة
في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها
ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها
واناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها و
اخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى او شهر انقضى
وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك
المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها
عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج
سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف
وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها

فظيعه

فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى و
القرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا
وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله
لهم الجنة مابا والجزاء ثوابا وكانوا احق بها واهلها
في ملك دايم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما
برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم و
بادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم
ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة
تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم
بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل
رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا
بايديكم وسيوفكم هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله

لكم فانّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حقّ
ربّه وحقّ رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع
اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح
عمله وقامت النيّة مقام اصلاته بسيفه فان لكلّ
شيء مدة واجلا ومن خطبة له عليه وعلى آله السلام
الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي
جدّه احمده على نعمه التوام وآلائه العظام الّذي
عظم حلمه فعفا وعدل في ما قضا وعلم ما يمضى
وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه
بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم
بلا اصابة خطاء ولا حضرة ملاء واشهد ان محمّدا
عبده ورسوله ابتعثه والنّاس يضربون في غمرة
ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمّة الحين واستغلقت
على افئدتهم اقفال الرّين اوصيكم عباد الله بتقوى
الله فانّها حقّ الله عليكم والموجبة على الله حقّكم و

ان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فانّ
التقوى في اليوم الحرز والجنّة وفي غد الطّريق الى
الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها
حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين
والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى
واخذ ما اعطى وسال عمّا اسدى فما اقلّ من قبلها
وحملها حقّ حملها اولئك الاقلّون عددا وهم اهل
صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشّكور
فانقطعوا باسماعكم اليها واكظوا بجدّكم عليها و
اعتاضوها من كلّ سلف خلفا ومن كلّ مخالف
موافقا ايقظوا بها نومكم واشعروا بها قلوبكم وارحضوا واقطعوا بها يومكم صح
بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام و
اعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرنّ بكم من اطاعها الا
فصونوها وتصوّنوا بها وكونوا عن الدّنيا نزّها والى الآخرة ولّها و
لا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدّنيا

ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها
ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فانّ برقها
خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها
مسلوبة الا وهي المتصدّية العنون والجامحة الحرون
والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود
والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزّها
ذلّ وجدّها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب و
نهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق
قد تحيّرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها
فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول
فمن ناجٍ معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودمٍ
مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفّيه ومرتفق
بخدّيه وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد ادبرت
الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات
هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت

الدنيا

الدّنيا لحال بالها فما بكت عليهم السّماء والارض و
ما كانوا منظرين **ومن خطبة له عليه السّلم** ومن
النّاس من يسمّي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمّن
ذمّ ابليس على استكباره وتركه السّجود لآدم
عليه السّلم وانّه اوّل من اظهر العصبيّة وتبع الحميّة
وتحذير النّاس من سلوك طريقته ومن النّاس من
يسمّي هذه الخطبة العاصفة الحمد لله الّذي لبس
العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه
وجعلهما حمى وحرما على غيره اصطفاهما لجلاله
وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثمّ
اختبر بذلك ملائكته المقرّبين ليميز المتواضعين منهم
من المستكبرين وقال سبحانه وهو العالم بمضمرات
القلوب ومحجوبات الغيوب انّي خالق بشرا من طين
فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلّهم اجمعون الّا ابليس اعترضته الحميّة

وافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله
امام المتعصبين وسلف المتكبرين الذي وضع
اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع
لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره
الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا
واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم
من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه
وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له
الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة و
لكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله
تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا
للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ
حبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله
ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني
الآخرة على كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله

بمثل

بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة
بشرا بامر اخرج به ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل
الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة
في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله
عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع
الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب
بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية و
اخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى
اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت له الطماعية
منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي
استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم
ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطؤوكم
اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا

لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار
المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم جرحا واورى في
قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين
فاجعلوا عليه حدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع
في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد
برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون
منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة
في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء
فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية و
احقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم
من خطرات الشيطان ونخواته ونزعاته ونفثاته
فاعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التعزز
تحت اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا
التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده
فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا

ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل
جعل الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة
الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب و
نفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه
الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة
الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في مصارحة لله
بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في
كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنان
ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الامم الماضية و
القرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته و
مهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده امرا
تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا
تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا
فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما

صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد
اساس العصبيّة ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء
الجاهليّة فاتّقوا الله ولا تكونوا لنعمة عليكم اضدادا
ولا لفضله عندكم حسّادا ولا تطيعوا الادعياء الذين
شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحّتكم مرضهم و
ادخلتم في حقّكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس
العقوق اتّخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول
على النّاس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا
لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم
مرمى نبله وموطا قدمه وماخذ يده فاعتبروا بما اصاب
الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته و
وقايعه ومثلاته واتّعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذ ونه
من طوارق الدّهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده
لرخص فيه لخاصّة انبيائه وملائكته ولكنّه سبحانه
كره

كرّه اليهم التّكابر ورضي لهم التّواضع فالصقوا
بالارض خدودهم وعفّروا في التّراب وجوههم وخفضوا
اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما مستضعفين قد
اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف
ومخذهم بالمكاره فلا تعتبروا الرّضا والسّخط بالمال
والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع
الغنى [والاقتار] فقد قال سبحانه وتعالى ايحسبون انّما
نمدّهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا
يشعرون فانّ الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في
انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل
موسى ابن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السّلم على
فرعون وعليهما مدارع الصّوف وبايديهما العصىّ
فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزّه فقال الا تعجبون
من هذين يشترطان لي دوام العزّ وبقاء الملك وهما بما
ترون من حال الفقر والذّل فهلّا القي اساورة من ذهب

اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه
ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم
كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان
وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل
ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما
وجب للقائلين اجور المختبرين المبتلين ولا استحق
المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها
على معنى مبين ولذلك لو انزل الله تعالى من السماء آية
فظلت اعناقهم لها خاضعين ولو فعل لسقط
البلوى عن الناس اجمعين ولكن الله سبحانه جعل
رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون غنى
وخصاصة تملا الابصار والاسماع اذى ولو كانت
الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه اعناق الرجال لكان ذلك اهون على

وتمتد اليه عقد الرحال

الخلق

الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه
اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق لكتبه
والخضوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام
لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت
المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر
الاولين من لدن آدم صلى الله عليه وسلم الى الآخرين
من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع
ولا تبصر فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس
قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق
الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا واغلظ
محال المسلمين مياها بين جبال خشنة ورمال
دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة واثر مواضع

قطر السماء داثر لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف
ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوى
اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي
فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا
غبرا له قد نبذوا القنع والسرابيل وراء ظهورهم
وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما
وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا
وقنوتا مبينا جعله الله سببا لرحمته ووصلة
الى جنته وابتلاء للخلق برحمته ولو اراد سبحانه
ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات
وانهار وسهل وقرار جم داني الثمار ملتف البنى
متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف
محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة

١٠٦

وحدائق كثيرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب
ضعيف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار
المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور
وضياء لخفف ذلك مضارعة الشك في الصدور
ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج
الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع
الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم و
اسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا
الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل
البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور
قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي
ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره
وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوة

والزكوة ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا
لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم
لما في ذلك من تعفير عتائق الوجوه بالتراب تواضعا
والصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق
البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة
من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة
والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم
الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت
احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء
الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول
السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له
سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم
لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري و
انت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا

لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما
نحن بمعذبين فان لابد من العصبية فليكن تعصبكم
لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور
التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات
العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة و
الاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار
المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار
والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر
والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب
الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم
من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا
في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم
فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت
العزة به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية

فيه عليهم وانقادت النّعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه
حبلهم من الاجتناب للفرقة واللّزوم للالفة والتّحاض
عليها والتّواصي بها واجتنبوا كلّ امر كسر فقرتهم واوهن
منّتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصّدور وتدابر
النّفوس وتخاذل الايدي وتدبّروا احوال الماضين
من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التّمحيص والبلاء
ألم يكونوا اثقل الخلائق اعباءً واجهد العباد بلاءً و
اضيق اهل الدّنيا حالا اتّخذتهم الفراعنة عبيدًا
فساموهم سوء العذاب وجرّعوهم المرار فلم تبرح
الحال بهم في ذلّ الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون
حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتّى اذا رأى الله
جدّ الصّبر منهم على الاذى في محبّته والاحتمال للمكروه
من خوفه جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم
العزّ مكان الذلّ والامن مكان الخوف فصاروا
ملوكا حكّاما وائمّة اعلاما وبلغت الكرامة من الله

لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا
حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب
معتدلة والايدي مترادفة والسّيوف متناصرة والبصائر
نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين
وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه
في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتّتت الالفة و
اختلفت الكلمة والافئدة وتشعّبوا مختلفين وتفرّقوا
متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم
غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرًا للمعتبرين
منكم واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق واسرائيل
عليهم السّلم فما اشدّ اعتدال الاحوال واقرب اشتباه
الامثال تأمّلوا امرهم في تشتّتهم وتفرّقهم ليالي كانت
الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف
الآفاق وبحر العراق وخضرة الدّنيا الى منابت الشّيح
ومهافي الرّيح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان

دين و وتراذل الامم دارا واجدهم قرارا لا يا وون الى جناح
دعوه يعتصمون بها والى ظل الفة يعتمدون على
عزّها فالاحوال مضطربة والايدى مختلفة والكثرة
متفرّقة بلاازل واطباق جهل من بنات موؤدة و
اصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة
فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا
فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف
نشرت النّعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول
نعيمها والتفّت الملّة بهم فى عوايد بركتها فاصبحوا
فى نعيمها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد
تربّعت الامور بهم فى ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال
الى كنف عزٍّ غالب وتعطّفت الامور عليهم فى ذرى
ملك ثابت فهم حكّام على العالمين وملوك فى
اطراف الارضين يملكون على من كان يملكها عليهم
ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم

قناة

قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانّكم قد نفضتم ايديكم من
حبل الطّاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم
باحكام الجاهليّة وانّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة
هذه الامّة فيما عقد بينهم من حبل هذه الفة التى ينتقلون
فى ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانّها ارجح من كلّ ثمنٍ واجلّ من كلّ خطرٍ
واعلموا انّكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة
احزابا ما تتعلّقون من الاسلام الّا باسمه ولا تعرفون
من الايمان الّا رسمه يقولون النّار ولا العار كانّكم تريدون
ان تكفوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا
لميثاقه الذى وضعه الله لكم حرما فى ارضه وامنا
بين خلقه وانّكم ان لجاتم الى غيره حاربكم اهل الكفر
ثمّ لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا انصار
ينصرونكم الى المقارعة بالسّيف حتّى يحكم الله بينكم
وانّ عندكم الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقايعه

فلا تستبطوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه
ويأسا من باسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي
بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك
التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده
وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي و
النكث والفساد في الارض فاما الناكثون
فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما
المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد
كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره
وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة
عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض
تشذرا انا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون
ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة

وضعني حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني
في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ
الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة
في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه من لدن ان
كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق
المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره
ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في
كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد
كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم
يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وانا ثالثهما ارى
نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت
رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه
فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى

الّا انّك لست بنبيّ وانّك لوزير وانّك لعلى خير و
لقد كنت معه صلّى الله عليه لما اتاه الملاء من قريش
فقالوا له يا محمّد انّك قد ادّعيت عظيما لم يدّعه
آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان
اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبيّ ورسول وان
لم تفعل علمنا انك ساحر كذّاب فقال لهم صلى الله عليه
وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتّى تنقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلّى الله عليه انّ الله
على كلّ شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون و
تشهدون بالحقّ قالوا نعم قال فانّي ساريكم ما تطلبون
وانّي لاعلم انّكم لا تفيئون الى خير وانّ فيكم من يطرح في
القليب ومن يحزّب الاحزاب ثمّ قال يا ايّتها الشّجرة
ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين انّي رسول
الله فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي
بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دويّ

شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتّى وقفت بين يدي
رسول الله صلّى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها
الاعلى على رسول الله صلّى الله عليه وببعض اغصانها
على منكبي وكنت عن يمينه صلّى الله عليه فلما نظر القوم الى
ذلك قالوا علوّا واستكبارا فمرها فلياتك نصفها
ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب
اقبال واشدّه دويّا فكادت تلتف برسول الله صلى
الله عليه فقالوا كفرا وعتوّا فمر هذا النّصف فليرجع
الى نصفه كما كان فامره عليه السّلام فرجع الى نصفه
فقلت انا لا اله الّا الله انّي اوّل مؤمن بك يا رسول الله
واول من آمن بانّ الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى
لنبوّتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر
كذّاب عجيب السّحر خفيف فيه وهل يصدّقك في امرك
الّا مثل هذا يعنوني وانّي لمن قوم لا تاخذهم في الله
لومة لائم سيماهم سيما الصّدّيقين وكلامهم كلام الابرار

عمّار الليل ومنار النهار متمسّكون بحبل الله القرآن يحيون
سنن الله وسنن رسول الله لا يستكبرون ولا يغلّون ولا يغلّون
ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

**الخبر الثاني في الاصل المنقول منه ومن خطبة له
عليه السلام** روى انّ صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام يقال
له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي
المتّقين حتّى كانّي انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثمّ قال
عليه السلام يا همّام اتّق الله واحسن فانّ الله مع الّذين اتّقوا
والّذين هم محسنون فلم يقنع همّام بذلك القول حتّى عزم
عليه عليه السّلام فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النّبي صلّى الله
عليه وآله ثمّ قال عليه السّلام ∴ اما بعد فانّ الله سبحانه
خلق الخلق حين خلقهم غنيّا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم
لانّه لا تضرّه معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه
فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدّنيا مواضعهم فالمتّقون
فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد

ومشيهم

ومشيهم التّواضع غضّوا ابصارهم عمّا حرّم الله عليهم و
وقفوا اسماعهم على العلم النّافع لهم نزلت انفسهم منهم
في البلاء كالّذي نزلت في الرّخاء لولا الاجل الّذي كتب
الله لهم لم تستقرّ ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا
الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم
فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنّة كمن قد راها فهم
فيها منعّمون وهم والنّار قد راها فهم فيها معذّبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا ايّاما قصيرة
اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم
ارادتهم الدّنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم
منها امّا الليل فصافّون انفسهم اقدامهم تالون لاجزاء
القرآن يرتّلونه ترتيلا يحزّنون به انفسهم واسرتهم
يستبشرون به دواء دائهم فاذا مرّوا باية فيها تشويق
ركنوا اليها طمعا وتطلّعت نفوسهم اليها شوقا

وظنّوا انّها نصب اعينهم واذا مرّوا باية فيها تخويف
اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنّوا انّ زفيرها
نصب اعينهم جهنّم وشهيقها في اصول اذانهم فهم حانون
على اوساطهم مفترشون بجباههم واكفّهم وركبهم و
اطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم و
امّا النّهار فحلماء علماء اتقياء ابرار قد براهم الخوف
بري القداح ينظر اليهم النّاظر فيحسبهم مرضى وما
بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم
امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متّهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا
زكّي احد منهم خاف ممّا يقال له فيقول انا اعلم بنفسي
من غيري وربّي اعلم منّي بنفسي اللهمّ لا تؤاخذني بما
يقولون واجعلني افضل ممّا يظنّون واغفر لي ما
لا يعلمون فمن علامة احدهم انّك ترى له قوّة في دين و
حزمًا في لين وايمانًا في يقين وحرصًا في علم وعلمًا في

حلم وقصدًا في غنى وخشوعًا في عبادة وتجمّلا في فاقة
وصبرًا في شدّة وطلبًا في حلال ونشاطًا في هدًى
وتحرّجًا عن طمع يعمل الاعمال الصّالحة وهو على
وجل يمسي وهمّه الشّكر ويصبح وهمّه الذّكر
يبيت حذرًا ويصبح فرحًا حذرًا لما حذّر من الغفلة
وفرحًا بما اصاب من الفضل والرّحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحبّ قرّة
عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم
والقول بالعمل تراه قريبًا امله قليلا زلله خاشعًا
قلبه قانعة نفسه منزورًا اكله سهلًا امره حريزًا دينه
ميتة شهوته مكظومًا غيظه الخير منه مامول و
الشّرّ منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذّاكرين
وان كان في الذّاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو
عمّن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدًا
فحشه لينًا قوله غائبًا منكره حاضرًا معروفه مقبلًا

خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور و
في الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب
يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار
ولا يشمت بالمصايب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج
من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل
صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم
له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه
لاخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن يتباعد
عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة
قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال
امير المومنين عليه السلم اما والله لقد كنت اخافها
عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها
فقال له قائل فما بالك انت يا امير المومنين فقال صلى الله

عليه

صلى الله عليه ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه و
سببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان
على لسانك

ومن خطبة له عليه السلم يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من
المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما و
نشهد ان محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل
غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب
عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت
الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها
من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله
واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون و
الزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتتانا ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم
نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء و
قولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء و

مؤكدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع
والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون
الثناء ويتراقبون الجزاء ان سألوا الحفوا وان
عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل
حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل
باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى
الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به
اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون
قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان
وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب
الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه
ما حير مقل العقول من عجايب قدرته وردع خطرات
هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله
الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد

ان

ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة
ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق
وهدى الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه و
على آله وسلم واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا
ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه
اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه
فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب و
انه لبكل مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس و
جان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده
سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا
يلهيه صوت عن صوت ولا يحجبه هبة عن سلب ولا يشغله
غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن عقاب ولا تجنه
البطون عن الظهور ولا يقطعه الظهور عن البطون
قرب فنأى وعلا فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن و
دان فلم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال ولا استعان بهم

لكلاله اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام
والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها
تؤل بكم الى اكناف الدعة واوطان السعة ومعاقل
الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار و
تظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ
في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم
الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا
ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع
ولا معذرة تدفع **ومن خطبة له عليه السلام** بعثه
حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح
اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا
فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن و
قاطنها بائن تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها
العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم
الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها

وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الآن فاعملوا و
الالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة
والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت
وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا
قدومه **ومن خطبة له عليه السلام** ولقد علم
المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله وآله اني لم
ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته
بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتاخر
فيها الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول
صلى الله عليه وان راسه لعلى صدري ولقد سالت
نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله
صلى الله عليه والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية
ملا يهبط وملا يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم
يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني

حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق
نياتكم في جهاد عدوكم فوالله الذي لا اله الا
اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل
اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ومن
خطبة له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في
الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات و
اختلاف النينان في البحار الغامرات و
تلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد
ان محمدا نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته
اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدا
واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه
منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه
مرمى مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم
وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم و
صلاح فساد صدوركم وطهر دنس انفسكم
و

وجلاء غشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء
سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم
واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا
لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون
قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت
عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد
مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت
له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد
قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت
عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها
فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته
وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا

کتابخانه آستان قدس
ویژه

اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي
اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة
خلقه واقام دعائمه على محبته واذل الاديان بعزه و
وضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل
محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه و
سقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه
ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام
لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع
لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه
ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه
ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها
وثبت لها اساسها غزرت عيونها ومصابيح شبت
نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها
فجاجها ومناهل روى بها ورادها جعل الله فيه

منتهى

منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو
عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضئ
النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرفوه
واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا
الانقطاع واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها
بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها
وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من
سببها وعفاء من اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر
من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته
وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره
ثم انزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو
توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا
لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم اركانه

شفاءً لا تخشى اسقامه وعزاً لا تهزم انصاره وحقاً لا
تخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع
العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام
وبنيانه واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون
وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون
ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها
السائرون واكام لا يجوز عنه القاصدون جعله الله
رياً لعطش العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاجاً
لطرق الصلحاء ودواءً ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة
وحبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وعزاً لمن تولاه
وسلماً لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذراً لمن انتحله
وبرهاناً لمن تكلم به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج
به وحاملاً لمن حمله ومطيةً لمن اعمله وآيةً لمن توسم وجنةً
لمن استلأم وعلماً لمن وعى وحديثاً لمن روى وحكماً
لمن قضى ومن كلام له عليه السلام كان يوصى به اصحابه

تعاهدوا

تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً
الا تسمعون جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين فانها لتحت الذنوب
حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحمة تكون على باب الرجل
فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما
عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها
رجال من المومنين الذين لا يشغلهم عنها زينة
متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه
نصباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقوله سبحانه
وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر
بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الصلوة جعلت مع

الزكوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس
بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجابا ووقاية
فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان
من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو
افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال
العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من
ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية و
الارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة
فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو
امتنع منها شئ بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل
من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما
جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون
في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما
اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم

عيونه

عيونه وخلواتكم عيانه **ومن كلام له عليه السلام**
والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا
كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل
غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به
يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز
بالشديدة **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان
الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل
ايها الناس انما يجمع الناس الرضى والسخط وانما
عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما
عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فاخذهم العذاب فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة
خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من
سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف
وقع في التيه **ومن كلام له عليه السلام** عند دفن فاطمة عليها السلام

السّلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة
في جوارك والسّريعة اللّحاق بك قلّ يا رسول الله عن
صفيّتك صبري ورقّ عنها تجلّدي الّا انّ لي في التّاسّي
بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزّ ولقد
وسّدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري
نفسك انّا لله وانّا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
واخذت الرّهينة امّا حزني فسرمد وامّا ليلي فمسهّد
الى ان يختار الله لي دارك الّتي انت بها مقيم وستنبّئك
ابنتك فاحفها السّؤال واستخبرها الحال هذا ولم
يطل العهد ولم يخل منك الذّكر والسّلام عليكما
سلام مودّع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة
وان اقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصّابرين
ومن كلام له عليه السّلام ايّها النّاس انّما الدّنيا دار
مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممرّكم لمقرّكم و
لا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا

من

من الدّنيا قلوبكم من قبل ان يخرج منها ابدانكم ففيها
اختبرتم ولغيرها خلقتم انّ المرء اذا هلك قال النّاس ما ترك
وقالت الملائكة ما قدّم لله آباؤكم فقدّموا بعضا يكن
لكم ولا تخلّفوا كلّا فيكون عليكم كلّا ومن كلام له
عليه السّلام كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهّزوا رحمكم
الله فقد نودي فيكم بالرّحيل واقلّوا العرجة على الدّنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزّاد فانّ امامكم
عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بدّ من الورود عليها
والوقوف عندها واعلموا انّ ملاحظ المنيّة نحوكم
دانية وكانّكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم
منها مفظعات الامور ومضلعات المحذور فقطّعوا
علائق الدّنيا واستظهروا بزاد التّقوى وقد مضى
شيء من هذا الكلام بخلاف هذه الرّواية ومن كلام له
عليه السّلام كلّم به طلحة والزّبير بعد بيعته بالخلافة
وقد عتبا عليه من ترك مشورتهما والاستعانة بهما في

الامور لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شئ
لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استاثرت عليكما به
ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته
ام اخطات بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة
ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني
عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا
وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما وراي غيركما
ولا يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولا وقع
ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما
ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي و
لا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ
من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما
في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا وبقلوبنا وقلوبكم

وايّاكم

واياكم الصبر ثم قال عليه السلم رحم الله رجلا راى حقا
فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا على صاحبه
ومن كلام له عليه السلم وقد سمع قوما من اصحابه
يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين : اني اكره لكم
ولكنكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم
كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم
اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات
بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق
من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به
وقال عليه السلم في بعض ايام صفين وقد راى
الحسن عليه السلم يتسرع الى الحرب : املكوا عني
هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسنين
عليهما السلم على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم : قوله عليه السلم املكوا عني
هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه **ومن كلام له عليه السلم**

لما اضطرب عليه اصحابه في الحكومة ايها الناس
انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله
اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت
امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا
فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم
على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل
على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما
راى عليه السلام سعة داره قال عليه السلام ما كنت تصنع بسعة
هذه الدار في الدنيا وانت اليها في الآخرة كنت احوج بلى
ان شئت بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين
اشكوا اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباء
وتخلى من الدنيا قال عليه السلام علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه
لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك
اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها
انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت

في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك اني
لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم
بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له
عليه السلام وقد ساله سائل عن احاديث البدع وعما
في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام
ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا
ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا
ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب على متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال
ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى
الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم
يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه وسمع منه ولقف عنه

فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما
اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام
فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور
والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس
واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا
من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم
فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علم الناس
المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك
لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه
شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء
ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ
فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله

ولا

ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول
الله ولم يهم فيه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه
ولم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به و
حفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه و
قد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه السلام الكلام
له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف
ما عنى الله به وما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يساله ويستفهمه فيحمله السامع ويوجهه على
غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله
وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يساله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء
الاعرابي او الطارئ فيساله عليه السلام حتى يسمعوا و
كان لا يمر بي من ذلك شيء الا سالت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلم وكان من اقتدار جبروته
لطيف بدايع صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر
المتراكم المتقاصف يبساً جامدا ثم فطر منه اطباقا
ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت
بامره وقامت على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام
المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه
لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها
فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها
في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن
سهولها واساخ قواعدها في اقطارها ومواضع انصابها
فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا
وارزها فيها اوتادا فسكنت عن حركتها من ان تميد باهلها
او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها
بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها
لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري و

قائم

وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام
الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له
عليه السلم اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة
غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى
بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز
دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة و
عليه جميع من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني
عن نصره والآخذ له بذنبه ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين
الظاهر بعجايب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته
عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم
مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا
تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري
عليه نهار ليس ادراكه بالابصار وقدمه في الاصطفاء
ولا علمه بالاخبار ومنها في ذكر النبي عليه السلم ارسله بالضياء

وقدّمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور به المغالب
وذلّل به الصّعوبة وسهّل به الحزونة حتّى سرّح الضّلال
عن يمين وشمال **ومن خطبة له عليه السّلم** واشهد انّه
عدل عدل وحكم فصل واشهد انّ محمّدا عبده ورسوله و
سيّد عباده كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وانّ الله جعل للخير اهلا
وللحقّ دعائم وللطّاعة عصما وانّ لكم عند كلّ طاعة عونا
من الله يقول على الالسنة ويثبّت الافئدة فيه كفاء
لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا انّ عباد الله المستحفظين
علمه يصونون مصونه ويفجّرون عيونه يتواصلون بالولاية و
يتلاقون بالمحبّة ويتساقون بكاس رويّة ويصدرون بريّة
لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيه الغيبة على ذلك عقد خلقهم
واخلاقهم فعليه يتحابّون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل
البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميّزه التّخليص وهذّبه
التّمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها

ولينظر امرؤ في قصير ايّامه وقليل مقامه في منزل حتّى يستبدل
به منزلا فليصنع لمتحوّله ومعارف منتقله فطوبى لذي
قلب سليم اطاع من يهديه وتجنّب من يرديه واصاب سبيل
السّلامة ببصر من بصّره وطاعة هاد امره وبادر الهدى
قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه فاستفتح التّوبة واماط
الحوبة فقد اقيم على الطّريق وهدي نهج السّبيل **ومن دعاء له**
كان يدعو به عليه السّلم كثيرا الحمد لله الّذي لم يصبح
بي ميّتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا ماخوذا باسوء عملي
ولا مقطوعا دابري ولا مرتدّا عن ديني ولا منكرا لربّي
ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذّبا بعذاب
الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجّة
عليّ ولا حجّة لي لا استطيع ان آخذ الّا ما اعطيتني ولا
اتّقي الّا ما وقيتني اللّهم انّي اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضلّ
في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللّهم
اجعل نفسي اوّل كريمة تنتزعها من كرائمي واوّل وديعة ترتجعها من

من ودايع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك
او نفتتن عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي
جاء من عندك ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين
اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم علي
من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اوسع الاشياء في التواصف
واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري
عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك
خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت
عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه و
جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا
بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا
افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا في وجوهها
ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم
ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق
الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها

نظاما

نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح
الولاة ولا يصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت
الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت
مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها
السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي
برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر
الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى و
عطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم
حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار
وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك
وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه
وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة
له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم و
التعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته

وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من

حقه ولا امرؤ وان اصغرته النفوس واقتحمته العيون بدون

ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلام رجل

من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه و

طاعته له فقال ع ان من احق من عظم جلال الله في نفسه وجل

موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه

وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه

اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه

عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس

ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان

يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء و

لست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته

انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء

وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء استحلاء

لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق لم افرغ من ادائها التقية

وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا

تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني

بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا لحق قيل لي ولا التماس

اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل

ان يعرض عليه كان العمل بهما عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة

بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ

ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك

به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما

لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه

فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد

العمى ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك

على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفاوا انائي واجمعوا

على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق

ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت

فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم

على المنيّة فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجا و
صبرت من كظم الغيظ على امرّ من العلقم وآلم للقلب من حزّ الشفار
وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا
انّي ذكرته هنا لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر
السائرين الى البصرة لحربه فقدموا على عمّالي وخزان
بيت مال المسلمين الذي في يديّ وعلى اهل مصر كلّهم في
طاعتي وبيعتي فشتّتوا كلمتهم وافسدوا عليّ جماعتهم و
وثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضّوا
على اسيافهم فضاربوا بها حتّى لقوا الله صادقين ومن
كلام له عليه السلام لما مرّ بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب
بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمّد
بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش
قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف
وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا
اهله فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام قد احيا

عقله

عقله وامات نفسه حتّى دقّ جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به
السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار
الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربّه ومن
كلام له عليه السلام بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتّى زرتم
المقابر يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله
وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم ايّ مدّكر
وتناوشوهم من مكان بعيد أفبمصارع آبائهم يفخرون
ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا
خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احقّ
من ان يكونوا مفتخرا ولان يكونوا اهبطوا بهم جناب
ذلّة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزّة ولقد نظروا
اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة
ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية

والرّبوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا و
ذهبتم في اعقابهم جهّالا تطاؤون في هامهم وتستنبتون
في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما
خرّبوا وانّما الايام بينكم وبينهم بواكٍ ونوايح عليكم
اولٰئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الّذين كانت
لهم مقاوم العزّ وحلبات الفخر ملوكا وسوقا
في بطون البرزخ طريقا سلّطت الارض عليهم فيه
فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا
في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون
لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكّر الاحوال
ولا يحفلون بالرّواجف ولا ياذنون للقواصف
غيّبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانّما كانوا
جميعا فتشتّتوا والّافا فافترقوا وما عن طول
عهدهم ولا عن بعد محلّتهم عميت اخبارهم وصمّت
ديارهم ولكنّهم سقوا كاسا بدّلتهم بالنّطق خرسا

و

وبالسّمع صمما وبالحركات سكونا فكانّهم في ارتجال
الصّفة صرعى سبات جيران لا يتانّسون واحبّاء
لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت
منهم اسباب الاخاء فكلّهم وحيد وهم جميع و
بجانب الهجر وهم اخلّاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا
لنهار مساء اىّ الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم
سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع ممّا خافوا
وراوا من آياتها اعظم ممّا قدّروا فكلتا الغايتين
مدّت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرّجاء
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا و
ما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم
لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان
العقول وتكلّموا من غير جهات النّطق فقالوا كلحت
الوجوه النّواضر وخوت الاجساد النّواعم ولبسنا
اهدام البلا وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا

الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فا
نمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا
وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد
من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم
بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد
ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت
ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسن
في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في
صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة
منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها
مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت
اشجان قلوب واقذاء عيون لهم من كل
فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم
اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في
الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في

ساعة

ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به
ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا
هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول
اذ وطي الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه و
نظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه
ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل انس ما كان
بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار
بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفي ببارد الا
ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل
بممازج لتلك الطبايع الا امد منها كل ذات داء حتى
فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا
عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه
فقايل هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده
يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على
جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض

من غصصه فتحيرت له نواظره ويبست رطوبة
لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعيّ عن ردّه ودعاء
مؤلم بقلبه سمعه فتصامّ عنه من كبير كان يعظمه
او صغير كان يرحمه وانّ للموت لغمرات هي افظع من ان
تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدّنيا

ومن كلام له عليه السّلام قاله عند تلاوته رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انّ الله سبحانه
جعل الذّكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة
وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة و
ما برح لله عزّت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان
الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلّمهم في ذات عقولهم
فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة
يذكّرون بايّام الله ويخوّفون مقامه بمنزلة الادلّة
في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه وبشّروه
بالنّجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذمّوا اليه الطّريق وحذّروه
من الهلكة

من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح تلك الظّلمات وادلّة
تلك الشّبهات وانّ للذّكر لاهلا اخذوه من الدّنيا
بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقطعون
به ايّام الحيوة ويهتفون بالزّواجر عن محارم الله
في اسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به
وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانّما قطعوا
الدّنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك
فكانّما اطّلعوا على غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة
فيه وحقّقت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء
ذلك لاهل الدّنيا حتّى كانّهم يرون ما لا يرى النّاس
ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثّلتهم لعقلك في
مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا
دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كلّ
صغيرة وكبيرة امروا بها فقصّروا عنها او نهوا
عنها ففرّطوا فيها وحمّلوا ثقل اوزارهم ظهورهم

فضعفوا عن الاستقلال بها فنجوا انتجا وتجابوا و
نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرايت
اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة
وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء و
اعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله
عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون
بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى
ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول
البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة
يسالون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه
الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس
لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام

قال عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح
جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك

وما غرك

وما غرك بربك وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك
بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما
ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او
ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك
على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء
على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك
خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج
سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن
كرى الغفلة في ناظرك بيقظة فكن لله مطيعا
وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله
عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متولّ
عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه وتواضعت
من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف
ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله و
لم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في

نعمة يجددها لك وسيئة يسترها عليك او بلية يصرفها
عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة
كانت في المتفقين في القوة متوازنين في القدرة
لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي
الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت
ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما
تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق
واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك
متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار
الخاويه والربوع الخاليه لتجدنها من حسن تذكيرك
وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك
ولنعم دار من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها
محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها
اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها
القيامة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته

وبكل

وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه
يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض
الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة
فتحر من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ
ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة
وارحل مطايا التشمير ومن كلام له عليه السلم
والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر
في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله
يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من
الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت
عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا
ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت
وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول
مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع

قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من
جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان
يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل
اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار
سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن
من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في
وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او
قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا
اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت
هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط
انت ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة
بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب
شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى
نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له

ومن دعاء له عليه السلام اللهم صن وجهي
باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي
رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من
اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك
كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة و
بالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها
احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم
والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض
مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا
عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد
مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا و
ابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم
راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم
عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق

المهمدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة
الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل
محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون
بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما
بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم
تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل و
الثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم
ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو
تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلوا
كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق و
ضل عنهم ما كانوا يفترون **ومن دعاء له**
عليه السلام اللهم انك آنس الآنسين لاوليائك واحضرهم
بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع
عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة

وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم
ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجؤوا الى الاستجارة
بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن
قضائك اللهم ان فههت عن مسئلتي او عمهت عن
طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك
اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك
ومن كلام له عليه السلام لله بلاء فلان فلقد
قوم الاود وداوى العمد اقام السنة وخلف الفتنة
ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق
شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل
وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا
يستيقن المهتدي **ومن كلام له عليه السلام** في
وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بالفاظ
مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها

ثمّ تداككتم عليّ تداكّ الابل الهيم على حياضها يوم ورودها
حتّى انقطعت النّعل وسقط الرّداء ووطئ الضّعيف
وبلغ من سرور النّاس ببيعتهم ايّاي ان ابتهج بها الصّغير
وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت
عن ساقها الكعاب **ومن خطبة له عليه السّلم**
فانّ تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد
وعتق من كلّ ملكة ونجاة من كلّ هلكة بها ينجح
الطّالب وينجو الهارب وتنال الرّغائب فاعملوا و
العمل يرفع والتّوبة تنفع والدّعاء يسمع والحال هادئة
والاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا
حابسا او موتا خالسا فانّ الموت هادم لذّاتكم
ومكدّر شهواتكم ومباعد طيّاتكم زائر غير محبوب
وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم
حبائله وتكنّفتكم غوائله واقصدتكم معابله و
عظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلّت

عنكم

عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام
علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه و
دجوّ اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة
فاسكت نجيّكم وفرّق نديّكم وعفّى آثاركم وعطّل
دياركم وبعث ورّاثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاصّ
لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع
فعليكم بالجدّ والاجتهاد والتّاهّب والاستعداد
والتّزوّد في منزل الزّاد ولا تغرّنّكم الدّنيا كما غرّت من
كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الّذين
احتلبوا درّتها واصابوا غرّتها وافنوا عدّتها و
اخلقوا جدّتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم
ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا
يجيبون من دعاهم فاحذروا الدّنيا فانّها غرّارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها و
لا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها **منها** في صفة

الزّهاد: كانوا قوما من اهل الدّنيا وليسوا من
اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون
وبادروا فيها ما يحذرون تقلّب ابدانهم بين ظهراني
اهل الدّنيا وقلوبهم بين اهل الآخرة يرون اهل الدنيا
يعظّمون موت اجسادهم وهم اشدّ اعظاما لموت
قلوب احيائهم ومن خطبة له عليه السّلم
خطبها بذي قار وهو متوجّه الى البصرة ذكرها
الواقديّ في كتاب الجمل: فصدع بما امر به وبلّغ
رسالات ربّه فلمّ الله به الصّدع ورتق به الفتق والّف
بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور
والضّغائن القادحة في القلوب ومن كلام
له عليه السّلم كلّم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته
وكان له شيعة وذلك انّه قدم اليه عليه السّلم في خلافته
فطلب منه مالا فقال عليه السّلم: انّ هذا المال
ليس لي ولا لك وانّما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم
فان

فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم والّا فجناة
ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له عليه السّلم
الا انّ اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول
اذا امتنع ولا يمهله النّطق اذا اتّسع وانّا لامراء الكلام
وفينا تنشّبت عروقه وعلينا تهدّلت غصونه واعلموا
رحمكم الله انّكم في زمان القائل فيه بالحقّ قليل واللّسان
عن الصّدق كليل واللازم للحقّ ذليل اهله معتكفون على
العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم
آثم وعالمهم منافق وقاريهم مماذق لا يعظّم صغيرهم كبيرهم
ولا يعول غنيّهم فقيرهم ومن كلام له عليه السّلم
روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن
مالك بن دحية قال كنّا عند امير المؤمنين علي عليه السّلم
فقال وقد ذكر عنده اختلاف النّاس: انّما فرّق بينهم مبادي
طينهم وذلك انّهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها و
حزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون

وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتامّ الرّواء ناقص العقل
وماذّ القامة قصير الهمّة وزاكى العمل قبيح المنظر وقريب
القعر بعيد السّبر ومعروف الضّريبة منكر الجليبة و
وتائه القلب متفرّق اللّبّ وطليق اللّسان حديد
الجنان ومن كلام له عليه السّلام قاله وهو يلى
غسل رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وتجهيزه
بابى انت وامى لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت
غيرك من النّبوّة والانباء واخبار السّماء خصصت
حتّى صرت مسلّيا عمّن سواك وعممت حتّى صار النّاس
فيك سواء ولولا انّك امرت بالصّبر ونهيت عن الجزع
لانفذنا عليك ماء الشّؤون ولكان الدّاء مماطلا
والكمد محالفا وقلّا لك ولكنّه ما لا يملك ردّه و
لا يستطاع دفعه بابى انت وامّى اذكرنا عند ربّك
واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه السّلام قاله
لعبد الله بن عبّاس وقد جاءه برسالة من عثمان

بن عفّان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله
بينبع ليقلّ هتف النّاس باسمه للخلافة بعد ان كان
سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السّلم يا بن عبّاس
ما يريد عثمان ان يجعلنى الا جملا ناضحا بالغرب اقبل
وادبر بعث الىّ ان اخرج ثمّ بعث الىّ ان اقدم ثمّ
هو الان يبعث الىّ ان اخرج والله لقد دفعت عنه
حتّى خشيت ان اكون آثما ومن كلام له عليه السّلم
يحثّ فيه اصحابه على الجهاد والله مستأديكم
شكره ومورّثكم امره وممهلكم فى مضمار محدود لتتنازعوا
سبقه فشدّوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر
لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النّوم لعزائم اليوم و
وامحى الظّلم لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السّلام
اقتصّ فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النّبىّ صلّى الله عليه
ثمّ لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلّى الله عليه
فاطأ ذكره حتّى انتهيت الى العرج في كلام طويل قوله

عليه السلم فاما ذكره من الكلام الذي رقى الى غاية
الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطي خبر عليه السلم
من بدو خروجي الى انتهيت الى هذا الموضع فكنى
عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه السلم
فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة
مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يجمد العمل
وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد
الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت
ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو
معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها
وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله و
قادها بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه
السلم في شان الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام
عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل
شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى

عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم
اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم
مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول
انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان
صادقا فقد اخطا بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا
فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص
بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا
قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى
صفاتكم ترمى ومن خطبة له عليه السلم يذكر
فيها آل محمد عليهم السلم هم عيش العلم وموت الجهل
يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون
الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج
الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل
عن مقامه وانقطع لسانه من منبته عقلوا الدين عقل

وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فانّ رواة العلم
ورعاته قليل **باب ذكر المختار** من كتب امير المؤمنين
عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل
في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه
لاهله واصحابه **من كتاب له عليه السلام** الى اهل
الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام
العرب امّا بعد فانّي اخبركم عن امر عثمان حتّى يكون سمعه كعيانه
انّ النّاس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه
واقلّ عتابه وكان طلحة والزّبير اهون سيرهما فيه الوجيف
وارفق حدائهما العنيف وكان من عايشة فيه فلتة
غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني النّاس غير مستكرهين
ولا مجبورين بل طائعين مخيّرين واعلموا انّ دار الهجرة
قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا

جهاد عدوكم ان شاء الله تعالى **ومن كتاب له** اليهم بعد فتح البصرة
وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيّكم احسن ما
يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم
ودعيتم فاجبتم **ومن كتاب له عليه السلام** لشريح بن الحارث قاضيه
روى انّ شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين ع اشترى على
عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلام ذلك فاستدعى
شريحا وقال بلغني انّك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت
لها كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك
يا امير المؤمنين قال فنظر اليه ع نظر مغضب ثم قال له يا شريح
اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئلك عن بيّنتك
حتّى يخرجك منها شاخصا ويسلّمك الى قبرك خالصا فانظر
يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن
من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة
اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك
كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم

ثما فوقر والنسخة هذه   هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت
قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب
الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة
الحد الاول ينتهى الى دواعى الافات والحد الثانى ينتهى الى
دواعى المصيبات والحد الثالث ينتهى الى الهوى المردى
والحد الرابع ينتهى الى الشيطان المغوى وفيه يشرع باب
هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل
هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول فى ذل الطلب
والضراعة فما ادرك هذا المشترى فيما اشترى من درك فعلى
مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك
الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال
فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه
للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب
والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق

الدنيا ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى
ظل الطاعة فذلك نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق
والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستعن
بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه
خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له عليه السلام
الى الاشعث بن قيس وهو عامله على اذربيجان وان عملك
ليس لك بطعمة ولكنه فى عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات فى رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفى يديك
مال من مال الله عز وجل وانت من خزانى حتى تسلمه الى ولعلى
الا اكون شر ولاتك لك ومن كتاب له عليه السلام الى معوية انه بايعنى
القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى
للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان
ذلك لله رضى فان خرج فى امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى
ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين و

ولاه الله ما تولى ولعمري يا معويه ان نظرت بعقلك دون
هواك لتجدنى ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن انى كنت
فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب
له عليه السلم اليه ايضا اما بعد فقد اتتنى منك موعظة
موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسو
رايك وكتاب امرى ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد
دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا
وضل خابطا ومن هذا الكتاب لانها بيعة واحدة لا يثنى
فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن و
المروى فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلم الى جرير بن عبد الله البجلى
لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابى هذا فاحمل
معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية
او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم
فخذ بيعته ومن كتاب له عليه السلم الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا
واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل

ومنعونا

185

ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل
وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته
والرمى من وراء حرمته مؤمننا يبغى بذلك الاجر وكافرنا
يحامى عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف
يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى
بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة ابن الحرث
يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذى ارادوا من الشهادة و
لكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت
يقرن بى من لم يسع بقدمى ولم يكن له كسابقتى التى لا يدلى
احد بمثلها الا ان يدعى مدع ما لا اعرفه ولا اظن ان الله يعرفه
والحمد لله على كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمان اليك
فانى نظرت فى هذا الامر فلم اره يسعنى دفعهم اليك ولا الى
غيرك ولعمرى لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل

يطلبونك ولا يكلفونك طلبهم فى برّ او بحر ولا سهل الا انّ
طلب يسوك وجدانه وزور لا يسرّك لقيانه والسّلم لاهله

ومن كتاب له عليه السّلم الى معوية وكيف انت صانع اذا انكشفت

عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت
بلذّتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها
وانه يوشك ان يفقك واقف على ما لا ينجيك منه مجنّ [منجى] فاقعس
عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمّر لما قد نزل بك ولا
تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك
فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ما اخذه وبلغ فيك امله
وجرى منك مجرى الروح والدّم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرّعيّة
وولاة امر الامّة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من
لزوم سوابق الشّقاء واحذرك ان تكون متماديا فى غرّة الامنية
ومختلف العلانية والسّريرة وقد دعوت الى الحرب فدع النّاس
جانبا واخرج الىّ واعف الفريقين من القتال لتعلم اينّا
المرين على قلبه والمعطى على بصره فانا ابو حسن قاتل جدّك

وخالك

وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السّيف معى وبذلك
القلب القى عدوّى ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيّا و
انى لعلى المنهاج الذى تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين و
زعمت انك جئت ثائرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان
فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكانّى قد رايتك تضجّ من الحرب
اذا عضّتك ضجيج الجمال بالاثقال وكانّى بجماعتك تدعونى جزعا
من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى
كتاب الله تعالى وهى كافرة جاحدة او مبايعة حائدة

ومن وصيّة له عليه السّلم وصّى بها جيشا بعثه الى العدوّ

فاذا نزلتم بعدوّ او نزل
بكم فليكن معسكركم فى قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء
الانهار كيما تكون لكم ردا ودونكم مردّا ولتكن مقاتلتكم من وجه
واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء فى صياصى الجبال وبمناكب الهضاب
لئلّا ياتيكم العدوّ من مكان مخافة او امن واعلموا انّ مقدّمة
القوم عيونهم وعيون المقدّمة طلائعهم واياكم والتفرّق فاذا
نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم

الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة

ومن وصية له عليه السلام الى معقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك واذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تتباعد منهم تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم

ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطوء عنه امثل

ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم

حتى يبدؤوكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلام اذا لقي العدو محاربا يقول اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

وكان عليه السلام يقول لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا

للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسى و
الضرب الطلحفى وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
والذى فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا
واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك الى الشام
فانى لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك
ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا
ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار و
اما استواونا فى الحرب والرجال فلست بامضى على الشك
منى على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل
العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك
نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو
سفيان كابى طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق
ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالمدغل ولبئس الخلف خلف
يتبع سلفا هوى فى نار جهنم وفى ايدينا بعد فضل النبوة

التى

التى اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله
العرب فى دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل فى الدين اما رغبة واما رهبة على حين
فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة
واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها
بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغنى
تنمرك لبنى تميم وغلظتك عليهم وان بنى تميم لم يغب لهم نجم الا
طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم فى جاهلية ولا اسلام
وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على
صلتها ومازورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما
جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان فى ذلك و
كن عند صالح ظنى بك ولا يفيلن رايى فيك ومن كتاب له ع
الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك

قسوة وغلظة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان
يدنوا لشركهم ولا لان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم
جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدّة وداول لهم بين القسوة
والرّأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء
ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السّلم** الى زياد بن ابيه وهو خليفة
عبد الله بن العبّاس رحمه الله على البصرة وعبد الله عامل امير
المؤمنين عليه السّلم يومئذ عليها وعلى كور الاهواز وكرمان
واني اقسم بالله قسما صادقا لان بلغني انك خنت من فيء المسلمين
شيئا كبيرا او صغيرا لاشدّن عليك شدّة تدعك قليل الوفر
ثقيل الظّهر ضئيل الامر والسّلم **ومن كتاب له عليه السّلم** اليه ايضا
فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال
بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك
الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبّرين وتطمع و
انت متمرّغ في النّعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك
ثواب المتصدّقين وانّما المرء مجزيّ بما سلف وقادم على ما قدّم

والسّلم

والسّلم **ومن كتاب له عليه السّلم** الى عبد الله بن عبّاس رحمه الله وكان
عبد الله يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلّى
الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام امّا بعد فانّ المرء
قد يسرّه درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك
منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس
عليه جزعا وليكن همّك فيما بعد الموت **ومن كلام له عليه السّلم**
قاله قبيل موته لمّا ضربه ابن ملجم لعنه الله وصيّة وصيّتي لكم (على سبيل الوصيّة صح)
الّا تشركوا بالله شيئا ومحمّد صلّى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته
اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذمّ انا بالامس صاحبكم و
اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا وليّ دمي وان افن
فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة
فاعفوا الا تحبّون ان يغفر الله لكم والله ما فجئني من الموت
وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الّا كقارب ورد و
طالب وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا الكلام

فيما تقدم من الخطب الا ان فيه ههنا زيادة اوجبت تكريره
ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد انصرافه من صفين
هذا ما امر به عبد الله علي ابن ابي طالب امير المؤمنين في ماله
ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنية منها وانه
يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف وينفق منه في
المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر
بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل
الذي لبني علي واني انما جعلت القيام الى ابني فاطمة ابتغاء
وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته
وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال
على اصوله وينفق من حيث امر به وهدي له والا يبيع من اولاد
نخل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من
امائي اللواتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على
ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة
قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام في هذه

الوصية

الوصية ولا يبيع من نخلها ودية الودية الفسيلة وجمعها
ودي وقوله حتى تشكل ارضها غراسا فهو من افصح الكلام
والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر
على غير تلك الصفة التي عرفها فيشكل عليه امرها ويحسبها
غيرها ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات
وانما ذكرنا منها جملا ههنا ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد
الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها
وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن
مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق
الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط
ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم
عليهم ولا تخدج لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله و
خليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من
حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم
لك منعم فانطلق من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او

ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كانت له ماشية
او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها
دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها
ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره
فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين
ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار فلا تزال بذلك حتى
يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك
فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تاخذ
حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة و
لا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه
رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم و
لا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا
مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك
نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين
ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها

ركوبا

١٧١

ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على
اللاغب وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من
الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها
في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى ياتينا
بها باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك
اعظم لاجرك واقرب لرشدك انشاء الله تعالى ومن عهد له ع
الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى الله في سرائر
الامور وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه
وامره الا يعمل بشيء من طاعة الله فيما جهر فيخالف الى غيره فيما
اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد
ادى الامانة واخلص العبادة وامره الا يجبههم ولا يعضههم
ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين
والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة
نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء

ذوى فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا تفعل
فانك من اكثر الناس يوم القيمة خصوما وبوسا لمن خصمه
عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارمون وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في
الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في
الدنيا وهو في الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة
الامة وافظع الغش غش الائمة والسلام ومن عهد له عليه السلام
للى محمد بن ابى بكر رحمه الله لما قلده مصر فاخفض لهم جناحك
والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم فى اللحظة
والنظرة حتى لا يطمع العظماء فى حيفك لهم ولا يياس الضعفاء
من عدلك عليهم وان الله يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والباطنة فان يعذب فانتم
اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا
بعاجل الدنيا واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا فى دنياهم و
لم يشاركهم اهل الدنيا فى آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت

احل بنفسه الذل والخزى فى الدنيا

واكلوها

واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظى به المترفون
واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا فى دنياهم
وتيقنوا انهم جيران الله غدا فى آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا
ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه
واعدوا له عدته فانه ياتى بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون
معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة
من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانكم طرداء
الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم
من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم
فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد
دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة
وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به
فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر
خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله و

اعلم يا محمد بن ابى بكر انى قد وليتك اعظم اجنادى فى نفسى
اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن
دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضى
احد من خلقه فان فى الله خلفا من غيره وليس من الله خلف
فى غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ
ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شى من عملك
تبع لصلوتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى
وولى النبى وعدو النبى ولقد قال لى رسول الله صلعم انى لا اخاف على
امتى مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله لشركه ولكنى اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم
اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتانى كتابك
تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه و
تأييده بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ
طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا فى نبينا فكنت فى

وصرهنا العهد

وذكر

ذلك كناقل التمر الى هجر او داعى مسدده الى النضال وزعمت
ان افضل الناس فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله
وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول و
السائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين
المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات
لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا
تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث
اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك
لذهاب فى التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة
الله احدث ان قوما استشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين و
لكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه
رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه
اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم فى سبيل الله ولكل فضل حتى
اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار فى الجنة ذو
الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر

فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين
فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادى طولنا على
قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبى ومنكم المكذ
ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب
اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين و
منكم حمالة الحطب فى كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد
سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب
الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه و
هذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين فنحن مرة اولى
بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الا
يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج
فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت

انى

انى لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك
شكاة عنك عارها وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح
فافتضحت وما على المسلم من غضاضة فى ان يكون مظلوما
ما لم يكن شاكا فى دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتى الى غيرك
قصدها ولكنى اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم
ذكرت ما كان من امرى وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه
لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل
له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه
وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله
المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون
البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من انى كنت انقم عليه احداثا
فان كان الذنب اليه ارشادى وهدايتى له فرب ملوم لا ذنب
له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما

اولم وعيرها الواشون انى احـ

المصراع
وكم سقت فى آثاركم من نصيحة

استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب و
ذكرت انه ليس لى ولا لاصحابى عندك الا السيف فلقد
اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن
الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يدرك
الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد
وانا مرقل نحوك فى جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين
لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سربال
الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها فى اخيك وخالك
وجدك واهلك وما هى من الظالمين ببعيد ومن كتاب له عليه السلم
الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما
لم تغبيوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن
مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية
وسفه الاراء الجائرة الى منابذتى وخلافى فها انا ذا قد
قربت جيادى ورحلت ركابى ولئن الجاتمونى الى المسير

لاس بالموت اذا الموت نزل

اليكم

١٩٥

اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة
لاعق مع انى عارف لذى الطاعة منكم فضله ولذى النصيحة
حقه غير متجاوز متهما الى برى ولا ناكثا الى وفى ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر فى حقه عليك وارجع
الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة
وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس و
يخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط فى
التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد
بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت
الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا و
اقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك
ومن وصية له عليه السلم للحسن بن على عليهما السلم كتبها اليه
بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر
للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن
مساكن الموتى الظاعن عنها اليهم غدا الى المولود المومل

ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك غرض السقام و
رهينة الايام ورمية المصايب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان
ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفه الاموات
اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عنى وجموح الدهر
على واقبال الاخرة الى ما يزعنى عن ذكر من سواى والاهتمام
بما وراى غير انى حيث تفرد بى دون هموم الناس هم نفسى
فصدقنى رايى وصرفنى عن هواى وصرح لى محض امرى فافضى
الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضى
بل وجدتك كلى حتى كان شيئا لو اصابك اصابنى وكان الموت
لو اتاك اتانى فعنانى من امرك ما يعنينى من امر نفسى فكتبت
اليك كتابى هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فانى
اوصيك بتقوى الله اى بنى ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره و
الاعتصام بحبله واى سبب اوثق من سبب بينك وبين
الله عز وجل ان انت اخذت به احى قلبك بالموعظة وامته

بالزهادة

بالزهادة وقوه باليقين وذلله بذكر الموت ونوره بالحكمة
وقرره بالفناء وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر
وفحش تقلب الليالى والايام واعرض عليه اخبار الماضين
وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين وسر فى
ديارهم واثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا
ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار
الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك
ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول بما لا تعرف والخطاب
فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته
فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال
وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك
وباين من فعله بجهدك وجاهد فى الله وخض الغمرات
الى الحق حيث كان حق جهاده ولا تاخذك فى الله لومة
لائم وتفقه فى الدين وعود نفسك الصبر على المكروه
فنعم الخلق التصبر والجئ نفسك فى الامور كلها الى الهك

فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة
لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة
وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع
واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه
اي بني اني لما رأيتني قد بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا
بادرت بوصيتي اليك خصالا منها قبل ان يعجل بي
اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص في
رأيي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات
الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب
الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته
فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك
ليستقبل بجد رأيك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب
بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت
من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و
استبان لك ما ربما اظلم علينا منه اي بني اني وان

لم اكن

لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فلقد نظرت في اعمالهم وفكرت
في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل
كاني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت
لك من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت
عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني
الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون
ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة و
نفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل و
تأويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا
اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك
ما اختلف الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذي
التبس عليهم فكان احكام ذلك على ما كرهت من
تنبيهك له احب الي من اسلامك الى امر لا آمن
عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك

وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه واعلم
يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله
والاقتصار على ما افترض الله عليك والاخذ بما مضى
عليه الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك
فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا
كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا و
الامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك
دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم
لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل
نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك عليه والرغبة اليه
في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك
الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم
رايك فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما
فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك
وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء

وتتورط

وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او
خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي و
واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق
هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو
المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها
الله عز وجل عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في
المعاد او ما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء
من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت
جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه
رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم
بالذي خلقك ورزقك وسواك فليكن له تعبدك
واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا
لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه نبينا صلى الله عليه
وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك
نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت

مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك
لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت
افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا
يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل
الاشياء بلا اولية واخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم
عن ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في
طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه
فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح واعلم
يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها و
انتقالها وانباتك عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها
وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها
انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثا

اعظم من ان تثبت

الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
لشيء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب
اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى
منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم
من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها و
لا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك
واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من
الناس ما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم
وان قل ما تعلم ولا تقل للناس ما لا تحب ان يقال
لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب
فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت

لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك
طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنا
بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع
خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون
ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك غدا حيث
تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده و
انت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من
استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم
عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها
احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من
المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار
فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك
فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف
والذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في

الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسئله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات
من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة
ولم يويسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب
حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا
ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته
ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته
كروبك واستعنته على امورك وسالته من خزائن رحمته
ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان
وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن
لك فيه من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت شابيب رحمته فلا يقنطنك

ابطاء اجابته فانّ العطيّة على قدر النيّة وربّما اخّرت
عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السّائل و
اجزل لعطاء الامل وربّما سالت الشئ فلا تؤتاه واوتيت
خيرا منه عاجلا وآجلا او صرف عنك لما هو خير لك
فلربّ امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن
مسالتك فيما يبقى جماله وينفى عنك وباله فالمال لا
يبقى لك ولا تبقى له واعلم انّك انّما خلقت للاخرة لا
للدّنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانّك فى
منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت
الذى لا ينجو منه هاربه ولا بدّ انه مدركه فكن منه على
حذر ان يدركك وانت على حال سيّئة قد كنت تحدّث
نفسك منها بالتّوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت
قد اهلكت نفسك يا بنىّ اكثر من ذكر الموت وذكر ما
تهجم عليه وتفضى بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد
اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة

فيبهرك

٢٠

فيبهرك واياك ان تغترّ بما ترى من اخلاد اهل الدّنيا
اليها وتكالبهم عليها فقد نبّأك الله عنها ونعت لك
نفسها وكشفت لك عن مساويها فانّما اهلها كلاب
عاوية وسباع ضارية يهرّ بعضها بعضا وياكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة
قد اضلّت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد
وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدّنيا
طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا فى
حيرتها وغرقوا فى نعمتها واتخذوها ربّا فلعبت بهم ولعبوا
بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظّلام كان قد وردت
الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم يا بنىّ انّ من
كانت مطيّته الليل والنّهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انّك
لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانّك فى سبيل من
كان قبلك فخفّض فى الطّلب واجمل فى المكتسب فانّه

لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك
طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنا
بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع
خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون
ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك غدا حيث
تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده و
انت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من
استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم
عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها
احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من
المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار
فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك
فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف
والذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في

لرشدك

فلا تنكره

امرا

اعلم ان

الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسئله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت
من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة
ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب
حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا
ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته
ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته
كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته
ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان
وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن
لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك

ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة

[illegible]

ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل و
اجزل لعطاء الامل وربما سالت الشيء فلا تؤتاه واوتيت
خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك
فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن
مسالتك فيما يبقى جماله وينفى عنك وباله فالمال لا
يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للاخرة لا
للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في
منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت
الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على
حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث
نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت
قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما
تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد
اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة

فيبهرك

فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا
اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت لك
نفسها وكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب
عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة
قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد
وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا
طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في
حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا
بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت
الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم يا بني ان من
كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك
لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من
كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه

رب طلب قد جر الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل
مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك
اليها الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير
خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان
توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة و
ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة
فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير
من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان
كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء
وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة
الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من
الغنا مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره
من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين

اهل

اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف
افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما
كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح و
غش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع
النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك
بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب
ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة
المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين و
لا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا
تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية
اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة و
عند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على
البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين و
عند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك

وإياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير
اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرع
الغيظ فاني لم ارجرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة
ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وحد على عدوك
بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك
فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك
يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق
اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من
اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن
فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك
على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
اليه ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم

تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى
انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان كنت
جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل
اليك واستدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور
اشباه ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت
في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ
الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر
وحسن اليقين من ترك القصد جار الصاحب مناسب
والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب
بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من
لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر
على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك
وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون
الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر
وكل فريضة تصاب وربما اخطا البصير قصده واصاب

الا على رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة
الجاهل تعدل عند الله صلة العاقل من امن الزمان
خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير
السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون
مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن
من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى
عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق
به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا
تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة
وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطعمها ان
تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك
يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل
لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى الا يتواكلوا

في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به
تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول
استودع الله دينك ودنياك واساله خير القضاء لك
في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا
خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات
وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا
على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا
من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله سبحانه من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت
بهم القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان
قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم
اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه

الانصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق
في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درّها بالدين ويشترون
عاجلها بآجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله
ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام
الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع
لامامه واياك وما تعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا
ولا عند البأساء فشلا **ومن كتاب له عليه السلام** الى محمد بن ابى بكر رضه
لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفى الاشتر
في توجهه الى هناك قبل وصوله وقد بلغني موجدتك
من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء
لك في الجهد ولا ازدياد لك في الجد ولو نزعت ما تحت
يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب
اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا
لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فقد استكمل
ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوا

وضاعف

وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك
وشمّر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة
بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله تعالى
ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد
مقتل محمد بن ابى بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت و
محمد بن ابى بكر قد استشهد رحمه الله فعند الله نحتسبه
ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا
وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل
الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي
كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل
الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند
لقاء عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت
ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا **ومن
كتاب له عليه السلام** في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو
جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابى طالب رحمه الله

عليه فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه
ذلك شمّر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد
طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا
كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم
يبق معه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا
وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم
في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلي فجزت قريشا عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت
عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى
الله عز وجل لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا
متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد
ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم
فان تسالینی کیف انت فانني … صبور على ريب الزمان صليب

يعز

يعز علي ان ترى بي كآبة … فيشمت عاد او يساء حبيب
ومن كتاب له ع الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك
للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق
واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة واما
اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام
ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر
رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور
سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف
يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد
بعثت اليكم عبدا من عباد الله عز وجل لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من
حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا
له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله

لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا
فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا
يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي
لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ
ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه
الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب
للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل
فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت
ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما
بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام
لاهله ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني
عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت
امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت
ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الى حسابك

واعلم

واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وهو عبد الله بن
العباس اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي و
جعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق
منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي
فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب
وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتنت وشغرت
قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين و
خذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن
عمك اسيت ولا الامانة اديت فكانك لم تكن الله
تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك
انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم
عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت
الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه
من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف

الذئب الازلّ دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب
الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت
الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن
بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود
كان عندنا من ذوى الالباب كيف تسيغ طعاما
وشرابا وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما و
تبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين
والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم
هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد
الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكننى
الله منك لاعذرن الى الله تعالى فيك ولاضربنك
بسيفى الذى ما ضربت به احدا الا دخل النار والله
لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذى فعلت ما
كانت لهما عندى هوادة ولا ظفرا منى بارادة حتى
آخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم

بالله رب العالمين ما يسرنى ان ما اخذت من اموالهم
حلال لى اتركه ميراثا لمن بعدى فضحّ رويدا فكانك
قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك
اعمالك بالمحل الذى ينادى الظالم فيه بالحسرة و
يتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابى سلمة المخزومى وكان
عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى
مكانه اما بعد فانى قد وليت النعمان بن عجلان الزرقى
على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فقد
احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل الىّ غير ظنين
ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى
ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معى فانك ممن استظهر
به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيبانى و
هو عامله على اردشير خرة بلغنى عنك امر ان كنت فعلته

فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم
فى المسلمين الذى حازته رماحهم وخيولهم واريقت
عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذى
فلق الحبه وبرى النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن
بك على هوانا ولتخفن عندى ميزانا فلا تستهن بحق ربك
ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين
اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين
قسمة هذا الفى سواء يردون عندى عليه ويصدرون
عنه والسلم **ومن كتاب له عليه السلم** الى زياد ابن ابيه
وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل
غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتى المرء من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته و
يستلب غرته وقد كان من ابى سفين فى زمن عمر بن
الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات

الشيطان

الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد كتابه
قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل فى نفسه حتى ادعاه
معوية وقوله عليه السلام كالواغل المدفع الواغل
الذى يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال
مدفعا محاجزا والنوط المذبذب وهو ما يناط برحل
الراكب من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا
يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره **ومن كتاب
له عليه السلم** الى عثمان بن حنيف الانصارى وهو عامله
على البصرة وقد بلغه انه دعى الى وليمة قوم من اهلها
فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغنى ان رجلا
من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها
وكرت عليك الجفان بثريدها فاكرعت ثم عطفت على
اللحم فاكلته اكل يتيم قرم ونهشت عظمه نهش ضبع
هرم تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان و

ما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفوّ و
غنيّهم مدعوّ فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم
فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب
وجوهه فنل منه الا وانّ لكل ماموم اماما يقتدى
به ويستضئ بنور علمه الا وانّ امامكم قد اكتفى
من دنياكم بطمريه ومن طعمه بقرصيه ولا يأكل الفلذة
فى حولية الا من سنة اضحية الا وانكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينونى بورع واجتهاد وعفة و
سداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت
من غنائمها وفرا ولا ملكت منها شبرا ولا اعددت
لبالى ثوبى طمرا ولا اخرت من ارضها شبرا ولا اخذت
منها الا كقوت اتان دبرة ولهى فى عينى اهون من
عفصة مقوة بلى كانت فى ايدينا فدك من كل ما
اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع

بفدك

بفدك وغير فدك والنفس مظانها فى غد جدث
تنقطع فى ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو
زيد فى فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها
الحجر والمدر وسدّ فرجها التراب المتراكم وانما هى نفسى
ارضها بالتقوى لتاتى آمنة يوم الخوف الاكبر و
تثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق
الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسايج
هذا القز ولكن هيهات ان يغلبنى هواى ويقودنى
جشعى الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من
لا طمع له فى القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا
وحولى بطون غرثى واكباد حرّى واكون كما قال القائل
وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد
تحن الى القد اقنع من نفسى بان يقال امير المؤمنين
ولا اشاركهم فى مكاره الدهر او اكون اسوة لهم فى
جشوبة العيش فما خلقت ليشغلنى اكل الطيبات

كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها
تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او
اترك سدى واهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او
اعتسف طريق المتاهة وكانى بقائلكم يقول اذا
كان هذا قوت ابن ابى طالب فقد قعد به الضعف
عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة
البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا
والنابتات العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا
من رسول الله صلعم كالضوء من الضوء والذراع من العضد
والله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها او
لو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد
فى ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم
المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك فقد انسللت
من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب

فى مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك
اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور
ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا و
قالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله فى عباد
غررتهم بالامانى وامم القيتهم فى المهاوى وملوك
اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا
ورد ولا صدر هيهات من وطى دحضك زلق و
من ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق
والسالم منك لا يبالى ان ضاق به مناخه و
الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبى عنى فوالله
لا اذل لك فتستذلينى ولا اسلس لك فتقودينى
وايم الله يمينا استثنى فيها بمشية الله عز وجل لاروضن
نفسى رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه
مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتى
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلى

السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من
عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا
عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة
الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى
ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في غمضها
حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت
كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت
عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم
وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا بن حنيف
ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك ومن
كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما
بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به
نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله
على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق

اذا ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني
عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك و
الن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة
والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك
ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام ومن وصية له
عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم
لعنه الله تعالى اوصيكما بتقوى الله والا تبغيا الدنيا
وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما و
قولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم
عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي
بتقوى الله تعالى ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني
سمعت جدكما صلى الله عليه يقول صلاح ذات
البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله
في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم
والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي

بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم
بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم
والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك
لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم
والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل
واياكم والتدابر والتقاطع ولا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم ثم قال عليه السلام يا بني عبد المطلب
لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المومنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا
مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل
بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له
عليه السلام الى معوية فان البغي والزور يوتغان بالمرء
في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد

علمت انك غير مدرك ما قضى فواته وقد رام اقوام
امرا بغير الحق فتأولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما
يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن
الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم
القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا
اجبنا القرآن الى حكمه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
اليه ايضا اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها
ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم
يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم
ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب
له عليه السلام الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير
المومنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على
الوالي الا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص
به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده

وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندى الّا احتجز دونكم
سرّا الّا فى حرب ولا اطوى دونكم امرا الّا فى حكم ولا
اوخّر لكم حقّا عن محلّه ولا اقف به دون مقطعه وان
تكونوا عندى فى الحقّ سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله
عليكم النعمة ولى عليكم الطّاعة والّا تنكصوا عن دعوة
ولا تفرّطوا فى صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحقّ
فان انتم لم تستقيموا الى على ذلك لم يكن احد اهون
علىّ ممن اعوجّ منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندى
فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم
ما يصلح الله به امركم والسّلام ومن كتاب له عليه السّلام
الى عمّاله على الخراج من عبد الله على امير المومنين الى
اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر
اليه لم يقدّم لنفسه ما يحرزها واعلموا انّما كلّفتم يسير
وانّ ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغى
والعدوان عقاب يخاف لكان ثواب اجتنابه ما لا عذر

فى ترك طلبه فانصفوا النّاس من انفسكم واصبروا
لحوائجهم فانّكم خزان الرّعيّة ووكلاء الامّة و
سفراء الائمّة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا
تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للنّاس فى الخراج كسوة
شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا
ولا تضربنّ احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسّن مال
احد من النّاس مصلّ ولا معاهد الّا ان تجدوا فرسا
او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغى للمسلم
ان يدع ذلك فى ايدى اعداء الاسلام فيكون شوكة
عليهم ولا تدخّروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن
سيرة ولا الرّعيّة معونة ولا دين الله قوّة وابلوا فى
سبيله ما استوجب عليكم فانّ الله سبحانه قد اصطنع
عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغته
قوّتنا ولا قوّة الّا بالله ومن كتاب له عليه السّلام كتبه الى
امراء البلاد فى معنى الصّلوة اما بعد فصلّوا بالنّاس

الظّهر حين تفئ الشّمس مثل مربض العنز وصلّوا بهم
العصر والشّمس بيضاء حيّة فى عضو من النّهار حين
يسار فيها فرسخان وصلّوا بهم المغرب حين يفطر
الصّائم ويدفع الحاجّ وصلّوا بهم العشاء الاخرة
حتّى يتوارى الشّفق الى ثلث اللّيل وصلّوا بهم
الغداة والرّجل يعرف وجه صاحبه وصلّوا بهم
صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتّانين ومن عهد له
عليه السّلام كتبه الى الاشتر النّخعى ره على مصر واعمالها
حين اضطرب امر اميره عليها محمّد بن ابى بكر ره وهو
اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن بسم الله الرّحمن
الرّحيم هذا ما امر به عبد الله امير المؤمنين مالك
بن الحارث الاشتر فى عهده اليه حين ولّاه مصر جباية
خراجها وجهاد عدوّها واستصلاح اهلها و
عمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتّباع
ما امر به فى كتابه من فرائضه وسننه الّتى لا يسعد ~~لا يسعدن~~

احد

احد الّا باتّباعها ولا يشقى الّا مع جحودها واضاعتها
وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانّه
جلّ اسمه قد تكفّل بنصر من نصره واعزاز من اعزّه
وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند
الجمحات فانّ النّفس امّارة بالسّوء الّا ما رحم الله ثمّ
اعلم يا مالك انّى قد وجّهتك الى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وانّ النّاس ينظرون فى
امورك فى مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة من امرك
قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانّما يستدلّ
على الصّالحين بما يجرى الله لهم على السن عباده فليكن
احبّ الذّخائر اليك ذخيرة العمل الصّالح فاملك
هواك وشحّ بنفسك عمّا لا يحلّ لك فانّ الشّحّ بالنّفس
الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك
الرّحمة للرّعيّة والمحبّة لهم واللّطف بهم ولا تكوننّ
عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانّهم صنفان

اما اخ لك فى الدين واما نظير لك فى الخلق يفرط
منهم الزلل ويعرض لهم العلل ويوتى على ايديهم فى
العهد والخطاء فاعطهم من عفوك وصفحك مثل
الذى تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك
فوقهم ووالى الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك
وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك
لحرب الله فانه لا يدى لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه
ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة و
لا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا
تقولن انى مومر امر فاطاع فان ذلك ادغال فى
القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث
لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر
الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر
عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك
ويكف عنك من غربك ويفى اليك بما عزب عنك

من

من عقلك اياك ومساماة الله فى عظمته والتشبه
به فى جبروته فان الله سبحانه يذل كل جبار ويهين
كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك
ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله
خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته
وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شى ادعى الى
تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان
الله قد سمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن احب الامور اليك اوسطها فى الحق واعمها
فى العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة
يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع
رضا العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالى
مونة فى الرخاء واقل معونة له فى البلاء واكره للانصاف
واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطا

عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمّات الدهر من
اهل الخاصّة وانمّا عمود الدين وجماع المسلمين و
العدّة للاعداء العامّة من الامّة فليكن صغوك
لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيّتك منك و
اشناهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فانّ في
النّاس عيوبا الوالي احقّ من سترها فلا تكشفنّ عمّا
غاب عنك منها فانّما عليك تطهير ما ظهر لك
والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت
يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيتك اطلق
عن النّاس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كلّ
وتر وتغاب عن كلّ ما لا يضح لك ولا تعجلنّ الى
تصديق ساع فانّ السّاعي غاشّ وان تشبّه بالناصحين
ولا تدخلنّ في مشورتك بخيلا يعدل بك عن
الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن
الامور ولا حريصا يزيّن لك الشره بالجور فانّ البخل

والجبن

٢١٧

والجبن والحرص غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله
تعالى شرّ وزرائك من كان قبلك للاشرار وزيرا
ومن شركهم في الاثام فلا يكوننّ لك بطانة فانّهم
اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم
خير الخلف ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه
مثل آصارهم واوزارهم وآثامهم ممّن لم يعاون ظالما
على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخفّ عليك مؤونة
واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقلّ لغيرك
الفا فاتخذ اولئك خاصّة لخلواتك وحفلاتك
ثمّ ليكن آثرهم عندك اقولهم بمرّ الحق لك واقلّهم
مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله لاوليائه واقعا
ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق
ثمّ رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله
فانّ كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزّة ولا
يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فانّ في ذلك

تزهيدا لاهل الاحسان فى الاحسان وتدريبا لاهل
الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم على ما الزم نفسه
واعلم انه ليس شى بادعى الى حسن ظن وال برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك
استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك
فى ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن
الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء
ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة
عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة و
صلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشى
من ماضى تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة
الحكماء فى تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة
ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات

لا يصلح

لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض
فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة و
منها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق و
منها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس
ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى
من ذوى الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله له سهمه
ووضع على حده وفريضته فى كتابه او سنة نبيه صلى الله
عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن
الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود
الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به على
جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون
من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا
بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب
لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤمنون

عليه من خواصّ الامور وعوامّها ولا قوام لهم جميعا
الّا بالتجار وذوى الصّناعات فيما يجتمعون عليه
من مرافقهم ويقيمون من اسواقهم ويكفونهم من
الترفّق بايديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثمّ الطّبقة
السّفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ رفدهم
ومعونتهم وفى الله لكلّ سعة ولكلّ على الوالى حقّ بقدر
ما يصلحه فولّ من جنودك انصحهم فى نفسك لله و
لرسولك ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم حلما واطهرهم
ممّن يبطى عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف بالضّعفا
وينبو على الاقوياء وممّن لا يثيره العنف ولا يقعد
به الضّعف ثمّ الصق بذوى الاحساب واهل البيوتات
الصّالحة والسّوابق الحسنة ثمّ اهل النجدة والشجاعة
والسّخاء والسّماحة فانّها جماع من الكرم وشعب
من العرف ثمّ تفقّد من امورهم ما يتفقّد من الوالدان
من ولدهما ولا يتفاقمنّ فى نفسك شى قوّيتهم به ولا

تحقرنّ

تحقرنّ لطفا تعاهدتهم به وان قلّ فانّه داعية لهم الى
بذل النّصيحة لك وحسن الظّنّ بك ولا تدع تفقّد
لطيف امورهم اتّكالا على جسيمها فانّ لليسير من لطفك
موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون
عنه وليكن آثر رؤس جندك عندك من واساهم فى
معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من
وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همّهم همّا واحدا فى
جهاد العدوّ فانّ عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك
ولا تصحّ نصيحتهم الّا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلّة
استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدّتهم فافسح
فى آمالهم وواصل من حسن الثّناء عليهم وتعديد ما
ابلى ذوو البلاء منهم فانّ كثرة الذكر لحسن فعالهم تهزّ
الشجاع وتحرّض النّاكل انشاء الله ثمّ اعرف لكلّ امرئ
منهم ما ابلى ولا تضمّنّ بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرنّ
به دون غاية بلائه ولا يدعونّك شرف امرئ الى ان تعظم

من بلائه ما كان صغيرا ولا تضعن امرى الى ان تستصغر
من بلائه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك
من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله
سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم
فى شئ فردوه الى الله والرسول والرد الى الله الاخذ
بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك
فى نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم
ولا يتمادى فى الزلة ولا يحصر من الفئ الى الحق اذا
عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفى بادنى فهم دون
اقصاه واوقفهم فى الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم
تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور و
اصرمهم عند ايضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء و
لا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه

وافسح

وافسح له فى البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته
الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه
غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له
عندك فانظر فى ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد
كان اسيرا فى ايدى الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب
به الدنيا ثم انظر فى امور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور
والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحيا والنصيحة
من اهل البيوتات الصالحة والقدم فى الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل
فى المطامع اشرافا وابلغ فى عواقب الامور نظرا ثم اسبغ
عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا
امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون
من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك فى السر

لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية
وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى الخيانة
اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت
بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته
بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته
بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح
اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم و
لا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال
على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ
من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا
بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد
واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا
ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض
اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو
ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شي خففت به المؤونة

عنهم

عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة
العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم
من اجمامك لهم والشفقة منهم بما عودتهم من عدلك
عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا
عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فان
العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز
اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف الطمع انفس الولاة
على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم
انظر في حال كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك
التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود
صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
في خلاف لك بحضرة ملا ولا يقصر به الغفلة عن ايراد
مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب
عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا

اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد لك ولا يجهل
مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه
يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك اياهم على
فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان
الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن
خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء و
لكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم
كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك
دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس
كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت
عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت
عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق
ببدنه طالب المنفعة فانهم مواد المنافع واسباب
المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك

وسهلك

وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها و
لا يجترئون عليها من بلاد اعدائك فانهم سلم لا تخاف
بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك
وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا
فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات
وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من
الاحتكار فان رسول الله ص منع منه وليكن البيع بيعا
سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع
والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به و
عاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين
لا حيلة لهم من المساكين والمحتاجين واهل البؤسى
والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ
الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من
بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد
فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت

حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع
التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم
ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم
ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولائك
ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم
ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله تعالى يوم تلقاه فان هولا
من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر
الى الله تعالى في تادية حقه اليهم وتعهد اهل اليتم و
ذوي الرقة في السن ممن لا حيلة لهم ولا ينصب للمسئلة
نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد
يخففه الله تعالى على اقوام طلبوا العافية فصبروا
انفسهم ووثقوا بصدق موعد الله لهم واجعل لذوي
الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس
لهم مجلسا عاما فتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد
عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى

يكلمك متكلمهم غير متعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف
فيها حقه من القوي غير متعتع ثم احتمل الخرق منهم
والعي ونح عنك الضيق والانفة يبسط الله عليك
بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعطما ا
هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا
بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيى عنه
كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها
عليك مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله
فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين
الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان
كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت فيها
الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقا
فرايضه التي هي لله خاصة فاعط الله من بدنك في
ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله سبحانه من ذ

كاملا غير ملثوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ
واذا قمت فى صلواتك للناس فلا تكونن منفرا و
لا مضيعا فان فى الناس من به العلة وله الحاجة و
سالت رسول الله ص حين وجهنى الى اليمن كيف اصلى
بهم فقال صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمومنين
رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك
فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق
قلة علم بالامور والاحتجاب عنهم يقطع عنهم علم ما
احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير و
يقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل
وانما الوالى بشر لا يعلم ما توارى عنه الناس به من الامور
وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من
الكذب وانما انت احد رجلين اما امرء سخت نفسك
بالبذل فى الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه
او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس

عن

عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة
او طلب انصاف فى معاملة ثم ان للوالى خاصة وبطانة
فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم موونة
اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد
من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك
فى اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس فى شرب او
عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهناء
ذلك لهم دونك وعيبه عليك فى الدنيا والاخرة و
الزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن فى ذلك
صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخواصك حيث
وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك
محمودة وان ظنت الرعية حيفا فاصحر لهم بعذرك
واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان فى ذلك اعذارا
تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا

دعاک الیه عدوک لله فیه رضی فان فی الصلح دعة لجنودک
وراحة من همومک وامنا لبلادک ولکن الحذر کل
الحذر من عدوک بعد صلحه فان العدو ربما قارب
لیتغفل فخذ بالحزم واتهم فی ذلک حسن الظن و
ان عقدت بینک وبین عدوک عقدة او البسته منک
ذمة فحط عهدک بالوفاء وارع ذمتک بالامانة و
اجعل نفسک جنة دون ما اعطیت فانه لیس من
فرایض الله عز وجل شی الناس اشد علیه اجتماعا مع
تفریق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظیم الوفاء بالعهود
وقد لزم ذلک المشرکون فیما بینهم دون المسلمین لما استوبلوا
من عواقب الغدر ولا تغدرن بذمتک ولا تخیسن بعهدک
ولا تختلن عدوک فانه لا یجتری علی الله الا جاهل شقی
وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بین العباد
برحمته وحریما یسکنون الی منعته ویستفیضون
الی جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فیه و

لا تعقد

لا تعقد عقدا تجوز فیه العلل ولا تعولن علی لحن قول
بعد التاکید والتوثقة ولا یدعونک ضیق امر لزمک
فیه عهد الله الی طلب انفساخه بغیر الحق فان صبرک
علی ضیق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خیر من غدر
تخاف تبعته وان تحیط بک فیه من الله طلبة لا
تستقیل فیها دنیا ولا آخرتک ایاک والدماء و
سفکها بغیر حلها فانه لیس شی ادعی لنقمة ولا اعظم
لتبعة ولا احری بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفک
الدماء بغیر حقها والله سبحانه مبتدی بالحکم بین
العباد فیما تسافکوا من الدماء یوم القیمة فلا تقوین
سلطانک بسفک دم حرام فان ذلک مما یضعفه و
یوهنه بل یزیله وینقله ولا عذر لک عند الله ولا
عندی فی قتل العمد لان فیه قود البدن وان ابتلیت
بخطاء وافرط علیک سوطک او یدک بعقوبة فان فی
الوکزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بک نخوة سلطانک

عن ان تودى الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء
فان ذلك من اوثق فرص الشيطان فى نفسه ليمحق
ما يكون من احسان المحسن واياك والمن على
رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك
وان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن
يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله تعالى والناس قال الله تعالى
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك
والعجلة بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند
امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن
عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع
كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس
فيه اسوة والتغابى عما تعنى به مما قد وضح للعيون
فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك

اغطية

اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك
حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير
السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار و
لن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد
الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا
او فريضة فى كتاب الله فتقتدى بما شاهدت مما عملنا
به فيها وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت اليك
فى عهدى هذا واستوثقت به من الحجة لنفسى عليك لكيلا
يكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها فلن
يعصم من السوء ولا يوفق الى الخير الا الله تعالى وقد
كان فيما عهد الى رسول الله صلعم فى وصاياه تحضيضا
على الصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم فبذلك
اختم لك ما عهدت ولا قوة الا بالله العلى العظيم

ومن هذا العهد وهو آخره وانا اسال الله بسعة
رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقنى
واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح
اليه والى خلقه مع حسن الثناء فى العباد وجميل
الاثر فى البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة و
ان تختم لى ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون
نسخه: والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله
والحمد لله حق حمده والصلوة على رسوله محمد وآله و
ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين
الخزاعى وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافى فى كتاب
المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما انى لم ارد
الناس حتى ارادونى ولم ابايعهم حتى بايعونى و
انكما ممن ارادنى وبايعنى وان العامة لم تبايعنى
لسلطان غالب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتمانى
طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتمانى
كارهين فقد جعلتما لى عليكما السبيل باظهاركما الطاعة

غاصب خ ل

واسراركما

واسراركما المعصية ولعمرى ما كنتما باحق المهاجرين
بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان
تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد
اقراركما به وقد زعمتما انى قتلت عثمان فبينى وبينكما
من تخلف عنى وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ
بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما
فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار
والنار ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما
بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى
فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا
خلقنا ولا بالسعى فيها امرنا وانما وضعنا فيها
لنبتلى بها وقد ابتلانى الله بك وابتلاك بى فجعل
احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل
القرآن وطلبتنى بما لم تجن يدى ولا لسانى وعصبته
انت واهل الشام بى والب عالمكم جاهلكم وقائمكم

قاعدكم فاتق الله فى نفسك ونازع الشيطان قيادك
واصرف الى الاخرة وجهك فهى طريقنا وطريقك و
واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس
الاصل وتقطع الدابر فانى اولى لك بالله الية غير
فاجرة لئن جمعتنى واياك جوامع الاقدار لا ازال بابا
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ومن كتاب
له عليه السلام وصى به شريح بن هانى لما جعله على مقدمته
الى الشام واتق الله فى كل مساء وصباح وخف على
نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك
ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهة
سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا و
من كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى
البصرة اما بعد فانى خرجت عن حيى هذا اما ظالما
او مظلوما واما باغيا او مبغيا على وانا اذكر الله من
بلغه

بلغه كتابى هذا لما نفر الى فان كنت محسنا اعاننى و
ان كنت مسيئا استعتبنى ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل
صفين وكان بدو امرنا انا التقينا والقوم من اهل
الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا
فى الاسلام واحدة لا نستزيدهم فى الايمان بالله و
التصديق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا
والامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه
براء فقلنا تعالوا نداو ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة
وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى
على وضع الحق فى مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة
فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها و
حمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها
فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذى دعوناهم
اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا

حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة
فمن تم على ذلك منهم فهو الذى انقذه الله من الهلكة
ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى ران الله على
قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه ومن كتاب
له عليه السلم الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان
اما بعد فان الوالى اذا اختلف هواه منعه ذلك
كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك فى الحق سواء
فانه ليس فى الجور عوض من العدل واجتنب ما تنكر
امثاله وابتذل نفسك فيما افترض (فرض) الله عليك راجيا
ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية
لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته
عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن الحق
شى ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فان الذى يصل اليك من ذلك
افضل من الذى يصل بك والسلم ومن كتاب له ع

الى العمال الذين يطا عملهم الجيش من عبد الله على
امير المومنين الى من مر به الجيش من جبابرة الخراج و
عمال البلاد اما بعد فانى قد سيرت جنودا هى مارة
بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف
الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم
من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا
الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا
ايدى سفهائكم عن مضادتهم (مضارتهم) والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما
عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله
وبى اغيره بمعونة الله ان شاء الله وبه الثقة ومن
كتاب له عليه السلم الى كميل بن زياد النخعى وهو عامله
على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش
العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما
ولى وتكلفه ما كفى لعجز حاضر ورأى متبر وان تعاطيك

الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التى
وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأى
شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك
على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد
ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا
مجز عن اميره والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى اهل
مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها اما
بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى
صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده
فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر على بالى ان العرب
تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل
بيته ولا انهم منحوه عنى من بعده فما راعنى الا انثيال
الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدى حتى رأيت
راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق

دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علىّ
اعظم من فوت ولايتكم التى انما هى متاع ايام قلائل
يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب
فنهضت فى تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمأن الدين وتنهنه ومن هذا الكتاب انى والله
لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت و
لا استوحشت وانى من ضلالهم الذى هم فيه والهدى
الذى انا عليه لعلى بصيرة من نفسى ويقين من ربى و
انى الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج و
لكن آسى ان يلى هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا
مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين
حزبا فان منهم الذى شرب فيكم الحرام وجلد حدا فى
الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على
الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تاليبكم و

تأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذا ابيتم ووَنيتم
الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد
افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا
رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان
اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه
تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب
الجمل من عبد الله علي امير المومنين الى عبد الله بن قيس
اما بعد فقد بلغني قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك
رسولي فارفع ذيلك واشدد ميزرك واخرج من جحرك و
اندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد
وايم الله لتوتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك
بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك و
تحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا

التي

التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل
صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك
وخذ نصيبك وحظك وان كرهت فتنح الى غير رحب
ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال
اين فلان والله انه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون
والسلم ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب له
منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة
والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم و
اليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا
كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى
الله عليه وآله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير و
شردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت
عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك
زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة
يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فان ازرك

ابوك

فذلك جدير ان يكون الله انما بعثنى للنقمة منك وان
ترزنى فكما قال اخو بنى اسد مستقبلين رياح الصيف
تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندى السيف
الذى اعضضته بجدك وخالك واخيك فى مقام
واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب
العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك
مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك
ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله و
لا فى معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت
من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل
على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم
حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولا يمنعوا حريما بوقع
سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا و
قد اكثرت فى قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس
ثم حاكم القوم الى واحملك واياهم على كتاب الله واما

تلك التى تريد فانها خدعة الصبى عن اللبن فى اول
الفصال والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** اليه ايضا
اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور
فلقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل و
اقحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك
وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما
هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك و
ملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان
الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان
الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واعشت الابصار
ظلمتها وقد اتانى كتاب منك ذو افانين فى القول ضعفت
قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم
اصبحت منها كالخائض فى الدهاس والخابط فى الديماس
وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر
دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلى

المسلمين بعدى صدرا او وردا او اجرى لك على احد منهم
عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك
ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور
ومنعت امرا هو اليوم منك مقبول ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس رحمه الله وقد مضى هذا فيما تقدم
بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشئ
الذى لم يكن ليفوته ويحزن على الشئ الذى لم يكن
يصيبه فلا يكن افضل ما نلت فى نفسك من دنياك
بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء
حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت
وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى
قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس
الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتى
وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير
الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا الحاجة

عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك فى اول وردها
لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك
من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوى العيال و
المجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل
عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا وأمر اهل مكة
الا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء
العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم والبادى الذى يحج
اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام ومن
كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسى رحمه الله قبل ايام خلافته
اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل
سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع
عنك همومها لما قد ايقنت به من فراقها وتصرف حالاتها و
كن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها
كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور او الى
ايناس ازاله عنه الى ايحاش ومن كتاب له عليه السلام الى الحرث

الهدانى وتمسّك بحبل القرآن وانتصحه واحلّ حلاله
وحرّم حرامه وصدّق بما سلف من الحقّ واعتبر بما مضى من
الدنيا بما بقى منها فانّ بعضها يشبّه بعضا وآخرها لاحق
باوّلها وكلها حائل مفارق وعظّم اسم الله ان تذكره الاّ على حقّ
واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمنّ الموت الاّ بشرط
وثيق واحذر كلّ عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه
لعامّة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به فى السّر ويستحيى منه
فى العلانية واحذر كلّ عمل اذا سأل عنه صاحبه انكره الناس
او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا
تحدّث النّاس بكلّ ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا تردّ على
النّاس كل ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ
واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة
تكن لك فيه العافية واستصلح كلّ نعمة انعمها الله عليك
ولا تضيّعن نعمة انعمها الله عليك من نعم الله وليرى اثر ما انعم الله به عليك
واعلم انّ افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله

وماله وانّك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخّر
يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله
فانّ الصّاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام
فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء
وقلة الاعوان على طاعة الله سبحانه واقصر رايك على
ما يعينك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضّلت عليه
فانّ ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر فى يوم جمعة حتى
تشهد الصّلوة الاّ فاصلا فى سبيل الله او فى امر تعذر به
واطع الله فى جمل امورك فانّ طاعة الله فاضلة على
ما سواها وخادع نفسك فى العبادة وارفق بها ولا
تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الاّ ما كان مكتوبا عليك
من الفريضة فانه لا بدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها
واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربّك فى طلب الدنيا
واياك ومصاحبة الفسّاق فانّ الشرّ بالشرّ ملحق ووقّر

لله واحبب احبّاءه واحذر الغضب فانّه جند عظيم من

جنود ابليس لعنه الله ومن كتاب له عليه السّلام الى سهل بن

حنيف الانصارى وهو عامله على المدينة فى معنى قوم

من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغنى ان رجالا

ممن قبلك يتسلّلون الى معوية فلا تاسّف على ما يفوتك

من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيّا ولك

منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى

والجهل وانّما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون

اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا انّ

النّاس عندنا فى الحقّ اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم و

سحقا انهم والله لن ينفروا [يفرّوا] من جور ولم يلحقوا بعدل

وانّا لنطمع فى هذا الامر ان يذلّل الله [لنا] صعبه [صعبه] ويسهّل

لنا حزنه [حزنه] انشاء الله والسّلم ومن كتاب له عليه السّلم

الى المنذر بن الجارود العبدى وقد كان استعمله على بعض

النّواحى فخان الامانة فيما استعمله وهرب اما بعد

فانّ صلاح ابيك غرّنى فيك وظننت انك تتبع هديه و

تسلك سبيله فاذا انت فيما رقّى الىّ عنك لا تدع لهواك

انقيادا ولا تبقى لاخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك

وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغنى

عنك حقّا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن

كان بصفتك فليس باهل ان يسدّ به ثغر او ينفذ به امر

او يعلى له قدر او يشرك فى امانة او يؤمن على جباية فاقبل

الىّ حين يصل اليك كتابى هذا انشاء الله والسّلم

ومن كتاب له عليه السّلم الى عبد الله بن العبّاس رحمه الله

اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس

لك واعلم انّ الدّهر يومان يوم لك ويوم عليك وانّ

الدّنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما

كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك ومن كتاب له عليه السّلم

الى معوية اما بعد فانى على التردّد [فى] فى جوابك والاستماع

الى كتابك لموهّن رائى ومخطّئ فراستى وانّك اذ تحاولنى

والمنذر بن جارود هذا هو الذى قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظّار فى عطفيه مختال فى برديه تفّال فى شراكيه

الامور وتراجعنی السّتور (السّطور) کالمستثقل النّائم تکذبه احلا
او المتحیّر القائم یبهظه مقام لا یدری اله ما یاتی ام علیه
أولست بغیر انّه بك شبیه واقسم بالله لو لا بعض الاستبقا
لوصلت الیك منّی قوارع تقرع العظم وتهلس اللّحم و
اعلم انّ الشّیطان قد ثبّطك عن ان تراجع احسن امورك
وتاذن لمقال نصیحتك **ومن حلف له علیه السّلام** کتبه بین
الیمن وربیعة نقل من خطّ هشام بن الکلبی هذا ما اجتمع
علیه اهل الیمن حاضرها وبادیها وربیعة حاضرها
وبادیها انّهم علی کتاب الله یدعون الیه ویامرون به و
یجیبون من دعا الیه وامر به لا یشترون به ثمنا و
لا یرضون به بدلا وانّهم ید واحدة علی من خالف ذلك و
ترکه وانصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ینقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوم قوما ولا لمسبّة قوم قوما علی ذلك شاهدهم و
غائبهم وحلیمهم وسفیههم وعالمهم وجاهلهم

ثمّ انّ علیهم بذلك عهد الله ومیثاقه انّ عهد الله کان مسئولا
وکتب علیّ ابن ابی طالب **ومن کتاب له علیه السّلام** الی معویة
من المدینة فی اوّل ما بویع له بالخلافة وذکره الواقدی فی
کتاب الجمل من عبد الله علیّ امیر المؤمنین الی معویة ابن ابی
سفیان امّا بعد فقد علمت اعذاری فیکم واعراضی عنکم
حتّی کان ما لا بدّ منه ولا دفع له والحدیث طویل والکلام
کثیر وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبایع من قبلك واقبل
الیّ فی وفد من اصحابك والسّلام **ومن وصیّة له علیه السّلام**
لعبد الله بن العبّاس عند استخلافه ایّاه علی البصرة سع
النّاس بوجهك ومجلسك وحلمك (حکمك) وایّاك والغضب
فانّه طیرة من الشّیطان واعلم انّ ما قرّبك من الله یباعدك
من النّار وما باعدك من الله یقرّبك من النّار والسّلام **ومن وصیّة له**
علیه السّلام لعبد الله ایضا لمّا بعثه للاحتجاج علی الخوارج
لا تخاصمهم بالقرآن فانّ القرآن حمّال ذو وجوه یقول و
یقولون ولکن حاجّهم بالسّنّة فانّهم لن یجدوا عنها محیصا

ومن كتاب له عليه السلام اجاب به ابا موسى الاشعري عن
كتاب كتبه اليه من المكان الذي اقعدوا فيه للحكومة
ذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي
فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع
الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا
معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فانا اداوي
بهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص
على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها مني ابتغي
بذلك حسن الثواب وكريم المآب وسافي بالذي وايت
على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان
الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد
ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع
عنك ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل
السوء والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** لما استخلف الى
امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم

منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه
باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ومواعظه
ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام
القصير الخارج في ساير اغراضه **وقال عليه السلام** كن
في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب
وقال عليه السلام احدى وعشرين كلمة من الادب و
الحث على مكارم الاخلاق وهو قوله ازرى بنفسه
من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف ضره و
هانت عليه نفسه من امر عليها لسانه البخل عار
والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته
والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة
والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا
والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر
مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة
حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب **وروي عنه عليه السلام**

انّ قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة
خبوء العيوب ومن رضى عن نفسه كثر الساخط
عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم
نصب اعينهم في آجلهم وقال عليه السلم اعجبوا لهذا الانسان
ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم
وقال عليه السلم اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن
غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال
عليه السلم خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا
عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه السلم اذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه
وقال عليه السلم اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان واعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم وقال ع
في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا
الباطل وقال عليه السلم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا
تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلم من ضيّعه

الاقرب

الاقرب اتيح له الابعد وقال عليه السلم ما كل مفتون يعاتب
وقال عليه السلم تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
وسئل عليه السلم عن قول النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود فقال عليه السلم انما قال النبي ذلك
والدين قلّ فاما الان وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه
فامرؤ وما اختار وقال عليه السلم من جرى في عنان امله
عثر باجله وقال عليه السلم اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما
يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله يرفعه وقال عليه السلم قرنت
الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب
فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلم لنا حق فان اعطيناه
والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى قال الرضي رح وهذا القول من
فصيح الكلام ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء
وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير و
من يجري مجراهما وقال عليه السلم من ابطأ به عمله لم يسرع به
نسبه وقال عليه السلم من كفارات الذنوب العظام اغاثة

الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام يا ابن آدم
اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وانت تعصيه
فاحذره وقال عليه السلام ما اضمر احد شيئا الا ظهر في
فلتات لسانه وصفحات وجهه وقال عليه السلام امش بدائك
ما مشى بك وقال عليه السلام افضل الزهد اخفاء الزهد و
قال عليه السلام اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع
الملتقى وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر فوالله لقد
ستر حتى كانه قد غفر وقال عليه السلام الايمان على اربع دعائم
على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على اربع
شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق
الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق الى النار اجتنب
المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات و
من ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع
شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة

ومن تبين

ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما
كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص
الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن
فهم علم غور العلم وعلم غور العلم صدر عن شرائع الحكم و
من حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد
منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر
بالمعروف شد ظهور المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم
انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضا ما عليه
ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وارضاه
يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع
والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر
نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده
الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة
ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق

مخرجه والشك على اربع شعب على التمارى والهول
والتردد والاستسلام فمن جعل المرآء ديدنا لم يصبح ليله
ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد فى
الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة
الدنيا والاخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا ذكره
خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود فى هذا
الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر
شر منه وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا
ولا تكن مقترا وقال عليه السلام اشرف الغنى ترك المنى
وقال عليه السلام من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما
لا يعلمون وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل
وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين
الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذى
صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال عليه السلام و
الله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم

تشقون به فى آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب
واربح الدعة معها الامان من النار ومن وصية له عليه السلام
لابنه الحسن عليه السلام يا بنى احفظ عنى اربعا واربعا
لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب الخلق يا بنى
اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
واياك ومصادقة البخيل فانه يعقد عنك احوج ما تكون
عليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه و
اياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب اليك
البعيد ويبعد عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة
بالنوافل اذا اضرت بالفرايض وقال عليه السلام لسان
العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه قال الرضى ره
وهذا من المعانى العجيبة الشريفة والمراد به ان العاقل
لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والاحمق يسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة

فكره وممّا خصّه رائه فكان لسان العاقل تابع لقلبه
وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روى عنه عليه السلام
هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه و
لسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام
لبعض اصحابه في علّة اعتلّها جعل الله ما كان من
شكواك حطّا لسيّئاتك فانّ المرض لا اجر فيه ولكنّه
يحطّ السيّئات ويحتّها حتّ الاوراق وانّما الاجر
في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وانّ
الله سبحانه ليدخل بصدق النيّة والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنّة واقول صدق عليه السلام
انّ المرض لا اجر فيه لانّه من قبيل ما يستحق فيه العوض
لانّ العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله
بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك
والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل
العبد فبينهما فرق وقد بيّنه عليه السلام كما يقتضيه علمه

الثاقب ورايه الصائب وقال عليه السلام في ذكر خبّاب بن الارت
رحمه الله يرحم الله خبّابا فقد اسلم راغبا وهاجر طايعا
وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت
الدنيا بجمّاتها على المنافق على ان يحبّني ما احبّني و
ذلك انّه قضى فانقضى عن لسان النبيّ الامّي صلّى الله
عليه وآله انّه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق
وقال عليه السلام سيّئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك
وقال عليه السلام قدر الرّجل على قدر همّته وصدقه على قدر مروّته
وشجاعته على قدر انفته [نفقته] وعفّته على قدر غيرته وقال
عليه السلام الظفر بالحزم والحزم باجالة الرّاي والرّاي
بتحصين الاسرار وقال عليه السلام احذروا صولة الكريم
اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه السلام قلوب الرّجال
وحشيّة فمن تألّفها اقبلت اليه وقال عليه السلام عيبك

مستو ما اسعدك جدك وقال عليه السلام اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام السخاء ما كان
ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم وقال ع
لا غنا كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا
ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران صبر على ما
تكره وصبر عن ما تحب وقال عليه السلام الغنى في الغربة وطن
والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد
قال الرضي رض وقد روى هذا الكلام عن النبي صلى الله
عليه واله وقال عليه السلام المال مادة الشهوات وقال
عليه السلام من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلام اللسان
سبع ان خلي عنه عقر وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة
اللسبة (اللسعة) وقال عليه السلام اذا حييت بتحية فحي باحسن
منها واذا اسديت اليك يد فكافها بما يربي عليها و
الفضل مع ذلك للبادي وقال عليه السلام الشفيع جناح
الطالب وقال عليه السلام فوت الحاجة اهون من طلبها

الى

الى غير اهلها وقال عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم
وهم نيام وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال عليه السلام
لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه
وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال
عليه السلام لا يرى الجاهل الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلام
اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه السلام الدهر يخلق
الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية
من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلام من نصب
نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه
قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه
ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس
ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله وقال
عليه السلام كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام
ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها باولها وخبر ضرار

بن ضمرة الضبانی رحمه الله عند دخوله علی معویة و
مسالته له عن امیر المؤمنین علیه السلام قال
فاشهد بالله لقد رایته فی بعض مواقفه وقد ارخی
اللیل سدوله وهو قائم فی محرابه قابض علی لحیته
یتململ تململ السلیم ویبکی بکاء الحزین ویقول یا دنیا
یا دنیا الیک عنی ابی تعرضت ام الی تشوقت لا حان
حینک هیهات غری غیری لا حاجة لی فیک قد طلقتک
ثلثا لا رجعة لی فیها فعیشک قصیر وخطرک یسیر و
املک حقیر آه من قلة الزاد وطول الطریق وبعد السفر
وعظیم المورد وخشونة المضجع **وقال علیه السلام**
للشامی لما ساله اکان مسیرنا الی الشام بقضاء
من الله وقدره فاجابه بعد کلام طویل هذا مختاره
والذی فلق الحبة وبرئ النسمة ما وطئنا موطئا
ولا هبطنا وادیا الا بقضاء الله تعالی وقدره ایها
الشیخ لقد اعظم الله اجرکم فی سیرکم وانتم سائرون

وفی منصرفکم وانتم منصرفون ولم تکونوا فی شئ
من حالاتکم مکرهین ولا الیها مضطرین فقال وکیف
لعلک ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو کان ذلک
کذلک لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعید
والامر والنهی ولم تات لائمة من الله لمذنب ولا محمدة
لمحسن ولم یکن المحسن اولی بالمدح من المسیء ولا المسیء
اولی بالذم من المحسن تلک مقالة عبدة الاوثان
وجنود الشیطان وشهود الزور واهل العمی عن
الصواب وهم قدریة هذه الامة ومجوسها ان الله سبحانه
امر عباده تخییرا ونهاهم تحذیرا وکلف یسیرا ولم
یکلف عسیرا واعطی علی القلیل کثیرا ولم یعص مغلوبا
ولم یطع مکرها ولم یرسل الانبیاء لعبا ولم ینزل الکتب
للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بینهما
باطلا ذلک ظن الذین کفروا فویل للذین کفروا من النار
وقال علیه السلام خذ الحکمة انی کانت فان الحکمة تکون

في صدر المنافق فتتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن
الى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام في مثل ذلك
الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق
وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة
التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها
كلمة وقال عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط
الابل لكانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه
ولا يخافن الا نفسه ولا يستحيين احد منكم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد منكم اذا
لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من
الايمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه
ولا خير في ايمان لا صبر معه وقال عليه السلام لرجل افرط
في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك وقال عليه السلام بقية السيف ابقى عددا
واكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك قول لا ادري اصيبت

مقاتله

مقاتله وقال عليه السلام رأى الشيخ احب اليّ من جلد الغلام
ويروى من مشهد الغلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط و
معه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي
الباقر عليهما السلام انه صلى الله عليه قال كان في
الارض امانان من عذاب الله تعالى فرفع احدهما فدونكم
الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله
صلى الله عليه وآله واما الامان الباقي فالاستغفار
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
كان الله معذبهم وهم يستغفرون هذا من محاسن
الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من
اصلح ما بينه وبين الله تعالى اصلح الله ما بينه و
بين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه و
من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ
وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر

الله وقال عليه السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان و
ارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلام ان هذه
القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
وقال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك
من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة و
لكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان
الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
قال عليه السلام ومعنى ذلك ان الله سبحانه يختبرهم بالاموال
والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه و
ان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال
التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور
ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام
الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير
وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر
ولدك ومالك ولكن الخير ان يكثر علمك وعملك وان يعظم

حلمك

حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت
حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في
الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى
الله وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء صح
اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا عليه السلام قوله تعالى ان
اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا الاية وقال عليه السلام ان ولي محمد من اطاع الله
وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية
يتهجد ويقرأ القرآن فقال نوم على يقين خير من صلوة
في شك وقال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل
وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال عليه
السلام ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا و

انّا راجعون اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم فى
وجهه فقال عليه السّلم اللّهمّ انّك اعلم بى من نفسى
وانا اعلم بنفسى منهم اللّهمّ اجعلنا خيرا ممّا يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السّلم لا يستقيم
قضاء الحوائج الّا بثلاث باستصغارها لتعظم
وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنا وقال عليه السّلم
ياتى على النّاس زمان لا يقرب فيه الّا الماحل ولا يظرف
فيه الّا الفاجر ولا يضعف فيه الّا المنصف يعدّون
الصدقة فيه غرما وصلة الرّحم منّا والعبادة
استطالة على النّاس فعند ذلك يكون السّلطان
بمشورة الاماء والامارة الصّبيان وتدبير الخصيان
وراى عليه السّلم وعليه ازار خلق مرقوع فقيل له فى
ذلك فقال عليه السّلم يخشع له القلب وتذلّ به النّفس
ويقتدى به المومنون وقال عليه السّلم انّ الدّنيا والاخرة
عدوّان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احبّ

الدنيا

الدّنيا وتولّاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة
المشرق والمغرب وماش بينهما كلّما قرب من واحد
بعد من الاخر وهما ضرّتان وعن نوف البكالى قال رايت امير
المومنين صلوات الله عليه ذات ليلة وقد خرج من
فراشه ونظر الى النّجوم فقال يا نوف اراقد انت ام
رامق قلت بل رامق يا امير المومنين قال يا نوف طوبى للزّاهدين
فى الدّنيا الرّاغبين فى الاخرة اولئك قوم اتّخذوا
الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيّبا والقرآن
شعارا والدّعاء دثارا ثم قرضوا الدّنيا قرضا على
منهاج المسيح يا نوف انّ داود عليه السّلم قام فى مثل هذه
السّاعة من اللّيل فقال انّها ساعة لا يدعو فيها عبد
الّا استجيب له الّا ان يكون عشّارا او عريفا او شرطيّا
او صاحب عرطبة وهو الطنبور او صاحب كوبة وهو
الطّبل وقد قيل بعض ان العرطبة الطبل والكوبة
الطنبور وقال عليه السّلم انّ الله افترض عليكم فرائض فلا

تضيّعوها وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن
اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم
لم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك
الناس شيئاً من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح
الله ما هو اضرّ منه وقال عليه السلام ربّ عالم قد قتله جهله
وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علّق بنياط
هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب و
له موادّ من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له
الرجاء اذلّه الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتدّ
به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان ناله
الخوف شغله الحذر وان اتّسع له الامن استلبته الغرّة
وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالاً
اطغاه الغنى وان عضّته الفاقة شغله البلاء و
ان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظّته

البطنة فكلّ تقصير به مضرّ وكلّ افراط له مفسد و
قال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى التي بها يلحق التالي
واليها يرجع الغالي وقال عليه السلام لا يقيم امر الله سبحانه
الّا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع و
قال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة
بعد مرجعه معه من صفين وكان من احبّ الناس
اليه لو احبّني جبل لتهافت ومعنى ذلك انّ المحنة
تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك
الّا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا
مثل قوله عليه السلام من احبّنا اهل البيت فليستعد
للفقر جلباباً وقد تاوّل ذلك على معنى آخر ليس هذا
موضع ذكره وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا
وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم
كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا

ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهات ولا
زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء
الفرايض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع
ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وقال
عليه السلام اذا استولى الصلاح على الزمان واهله
ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم
واذا استولى الفساد على الزمان واهله واحسن رجل
الظن برجل فقد غرر وقيل له ع كيف تجدك يا امير المؤمنين
فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويؤتى من مامنه وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر هلك في رجلان محب غال ومبغض
قال وقال عليه السلام اضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلام
مثل الدنيا كمثل الحية لين ملمسها والسم الناقع
في جوفها يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب
العاقل وقال عليه السلام وقد سئل عن قريش فقال اما بنو

مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في
نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما
وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند
الموت بانفسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح
واصبح وقال عليه السلام شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته
وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وتبع عليه
الجنازة فسمع رجلا يضحك فقال ع كان الموت فيها في الدنيا
على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين
نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا
كل واعظ وواعظة ورمينا بكل فادح وجائحة طوبى
لمن ذل نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل
عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى بدعة
وقال الرضي رح ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى

رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام غيرة الرجل
ايمان وغيرة المراة كفر وقال عليه السلام لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو
التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق
والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو
العمل وقال عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذى
منه هرب ويفوته الغنى الذى اياه طلب فيعيش فى الدنيا
عيش الفقراء ويحاسب فى الاخرة حساب الاغنياء
وعجبت للمتكبر الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا
جيفة وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلق الله و
عجبت لمن نسى الموت وهو يرى الموتى من يموت دل وعجبت لمن انكر
النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر
دار الفنا وتارك دار البقا وقال عليه السلام من قصر فى العمل لله
ابتلى بالهم وقال عليه السلام لا حاجة لله فيمن ليس لله فى
نفسه وماله نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد فى اوله

وتلقوه

وتلقوه فى آخره فانه يفعل فى الابدان كما فعله فى الاشجار
اوله يحرق وآخره يورق وقال عليه السلام عظم الخالق عندك
يصغر المخلوق فى عينك وقال عليه السلام وقد رجع من
صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل
الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا
اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة
انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد
سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد
قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت
عليه السلام الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم فى الكلام لاخبروكم
ان خير الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع رجلا
يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها اتغتر بها
ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هى المتجرمة عليك متى استهوتك
ام متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك
تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغى لهم

الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك
ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك لقد
مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا
دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار
غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
احباء الله ومغتلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر
اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن
ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت
نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم
بسرورها الى السرور وراحت بعافية وابتكرت بفجيعة
ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة
الندامة وحمدها آخرون يوم القيمة ذكرتهم الدنيا فذكروا
وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلام
الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع
نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال ع

عليه السلام

ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب
واجمعوا للفناء وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا
حتى يحفظ اخاه في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته و
قال عليه السلام من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى
الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول
ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى
الشكر لم يحرم الزيادة قال الرضي رة وتصديق ذلك في
كتاب الله تع قال الله تعالى في الدعاء ادعوني استجب لكم و
قال عز وجل في الاستغفار من يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر
لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة واني لغفار لمن تاب
وقال عليه السلام الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف
ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصوم وجهاد المراة
حسن التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة
اى استعدوا لنزوله بالصدقة وقال عليه السلام ومن ايقن

انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما

بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر
المؤنة وقال عليه السلام ما عال من اقتصد وقال عليه السلام قلة
العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم
نصف الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذيه عند مصيبته هبط اجره وقال
عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الظماء والجوع
وكم من قائم ليس له من قيامه الا السهر والعناء حبذا
نوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم
بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج
البلاء بالدعاء وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رحمه
الله قال كميل بن زياد اخذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه بيدي فاخرجني الى الجبانة فلما
اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه
القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول
لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة

وهمج

وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من
المال والعلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة
والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله
يا كميل معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة
في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم
والمال محكوم عليه يا كميل هلك خزان الاموال وهم احياء
والعلماء باقون وهم اموات ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما
جما واشار عليه السلام بيده الى صدره لو اصبت له حملة
بل اصبت لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين
للدنيا مستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه
او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح
الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك
او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع

والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا
مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك
اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون عند الله
قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم
ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة
البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى
رؤيتهم يا كميل انصرف اذا شئت **وقال عليه السلام** المرء مخبوء
تحت لسانه **وقال عليه السلام** هلك امرؤ لم يعرف قدره و
قال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة
بغير عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول

الزاهدين

الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها
لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر الناس بما لا يأتي
يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين
وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره
الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب
بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا
مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على
ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى
من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر
وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا
سأل ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف
التوبة ان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف
العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول
مدل وبالعمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى

يرى المغنم مغرما والمغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت
يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه
ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على
الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء
احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه و
لا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع
ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه و
لا يخشى ربه في خلقه وقال السيد الرضي ولو لم يكن
في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر متفكر وقال
عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل
مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل
اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا
بالذمم في اوتادها فالذمم العهود والعقود والايمان

وقال عليه السلام لا يعدم

قال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان
وقال عليه السلام ما اختلف دعوتان الا كانت احديهما
ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في الحق منذ اريته
وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل
بي وقال عليه السلام للظالم البادي غدا بكفه عضة و
قال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى
صفحته للحق هلك وقال عليه السلام استعصموا بالذمم
في اوتادها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون
في جهالته وقال عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم وهديتم
ان اهتديتم واسمعتم ان سمعتم وقال عليه السلام عاتب
اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه
وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة فلا
يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام من ملك
استاثر ومن استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال
شاركها في عقولها وقال عليه السلام من كتم سره كانت الخيرة

يرى المغنم مغرما والمغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت
يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه لنفسه
ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على
الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء
احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه
لا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوى نفسه فهو يطاع
ويعصى ويستوفى ولا يوفى ويخشى الخلق فى غير ربه و
لا يخشى ربه فى خلقه وقال السيد الرضى ولو لم يكن
فى هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر متفكر وقال
عليه السلام لكل امرى عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل
مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام الراضى
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل فى باطل
اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا
بالذمم فى اوتادها فالذمم العهود والعقود والايمان ق

قال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان
وقال علي...
ضلالة وق...
وقال علي...
بى وقا...

اللهم افتح لى ابواب خيرك ولطفك ورحمتك ودوامك
بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله
عليكم ليحاجوكم به عند ربكم فعسى الله ان ياتى بالفتح الذين
يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله فلما نسوا فتحنا عليهم
ابواب كل شىء وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى
البر والبحر واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء على الله
توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
برحمتك يا ارحم الراحمين

قال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى
صفحته للحق هلك وقال عليه السلام استعصموا بالذمم
فى اوتادها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون
فى جهالته وقال عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم وهديتم
ان اهتديتم واسمعتم ان سمعتم وقال عليه السلام عاتب
اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه
وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة فلا
يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام من ملك
استاثر ومن استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال
شاركها فى عقولها وقال عليه السلام من كتم سره كانت الخيرة

يرى ... يخشى الموت ولا يبادر الفوت
... كثر منه لنفسه
... وعلى
الناس ... الاغنياء
احب اليه من ... غيره لنفسه و
لا يحكم عليها العيره يرشد غيره ... نفسه فهو يطاع
ويعصى ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه و
لا يخشى ربه في خلقه وقال السيد الرضي ولو لم يكن
في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر متفكر وقال
عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل
مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل
اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام اعتصموا
بالذمم في اوتادها فالذمم العهود والعقود والايمان و

وقال عليه السلام لا يعد

قال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان
وقال عليه السلام ما اختلف دعوتان الا كانت احداهما
ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ اريته
وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل
بي وقال عليه السلام للظالم البادي بكفه غدا عضة و
قال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى
صفحته للحق هلك وقال عليه السلام استعصموا بالذمم
في اوتادها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون
في جهالته وقال عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم وهديتم
ان اهتديتم واسمعتم ان سمعتم وقال عليه السلام عاتب
اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه
وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهمة فلا
يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام من ملك
استاثر ومن استبد برايه هلك ومن شاور الرجال
شاركها في عقولها وقال عليه السلام من كتم سره كانت الخيرة

بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقال عليه السلام من قضى
حقّ من لا يقضى حقّه فقد عبده وقال عليه السلام لا طاعة
لمخلوق فى معصية الخالق وقال عليه السلام لا يعاب المرء
بتاخير حقّه انّما يعاب من اخذ ما ليس له وقال
عليه السلام الاعجاب يمنع من الازدياد وقال عليه السلام الامر
قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام قد اضاء الصبح
لذى عينين وقال عليه السلام ترك الذنب اهون من طلب
التّوبة وقال عليه السلام كم من اكلة تمنع اكلات وقال
عليه السلام النّاس اعداء ما جهلوا وقال عليه السلام من استقبل
وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء وقال عليه السلام من احدّ
سنان الغضب لله قوى على قتل اشدّاء الباطل وقال
عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فانّ شدّة توقيه
اعظم ممّا تخاف منه وقال عليه السلام آلة الرّياسة سعة
الصّدر وقال عليه السلام ازجر المسئ بثواب المحسن و
قال عليه السلام احصد الشّرّ من صدر غيرك بقلعه من

صدرك وقال عليه السلام اللّجاجة تسل الرّاى وقال عليه السلام
الطّمع رقّ مؤبّد وقال عليه السلام ثمرة الحزم السلامة وثمرة
التفريط النّدامة وقال عليه السلام لا خير فى الصّمت عن الحكم
كما انّه لا خير فى القول بالجهل وقال عليه السلام للظالم البادى
غدا بكفّه عضّة وقال عليه السلام من لم ينجه الصّبر اهلكه
الجزع وقال عليه السلام وا عجباه اتكون الخلافة بالصّحابة
ولا تكون بالصّحابة والقرابة وروى له شعر فى هذا
المعنى فان كنت بالشّورى ملكت امورهم فكيف
بهذا والمشيرون غيّب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك اولى بالنّبىّ واقرب وقال عليه السلام انّما المرء فى الدّنيا
غرض تنتصل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع
كلّ جرعة شرق وفى كلّ اكلة غصص ولا ينال العبد
نعمة الّا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الّا بفراق
آخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب
الحتوف فمن اين نرجوا البقاء وهذا اللّيل والنّهار

لم يرفعا من شئ شرفا الا اسرعا الكرة فى هدم ما بنيا
وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق
قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام ان للقلوب
شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها
فان القلب اذا اكره عمى وكان عليه السلام يقول متى اشفى غيظى
اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لى لو صبرت
ام حين اقدر عليه فيقال لى لو غفرت وقال عليه السلام
وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفى
خبر آخر هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال عليه
السلام لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه السلام
ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف
الحكمة وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا
الله فقال كلمة حق يراد بها باطل وقال عليه السلام فى صفة
الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا

نفعوا

نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم
فقال عليه السلام يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع
الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه
والخباز الى مخبزه وقال عليه السلام وقد اتى بجان ومعه غوغاء
فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند سوء وقال عليه السلام
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر
خليا بينه وان الاجل جنة حصينة وقال له طلحة
والزبير نبايعك على انا شريكان لك فى هذا الامر فقال لا
ولكنكما شريكان فى القوة والاستعانة وعونان على
العجز والاود وقال عليه السلام ايها الناس اتقوا الله الذى
ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذى ان
هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم و
قال عليه السلام لا يزهدنك فى المعروف من لا يشكره لك فقد
يشكرك عليه من لا يستمتع بشئ منه وقد تدرك من
شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين

وقال عليه السلام كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم
فانه يتسع به وقال عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه ان الناس
انصاره على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه
قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال عليه السلام
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف
امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال
عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف
الضروس على ولدها وتلى عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجدّ وجد
تشميرا واكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل
وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلام الجود
حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر
والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية
وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان و

الجزع

الجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى و
كم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ
التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا وقال
عليه السلام عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وقال عليه السلام
اغض على القذى والا لم ترض ابدا وقال عليه السلام من لان
عوده كثفت اغصانه وقال عليه السلام الخلاف يهدم الراي
وقال عليه السلام من نال استطال وقال عليه السلام في تقلب الاحوال
علم جواهر الرجال وقال عليه السلام حسد الصديق من سقم
المودة وقال عليه السلام اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع
وقال عليه السلام ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن و
قال عليه السلام بئس الزاد على المعاد العدوان على العباد
وقال عليه السلام من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم و
قال عليه السلام من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه و
قال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر
الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة

وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر
المناوى وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال
عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد و
قال عليه السلام الطامع فى وثاق الذل وقال عليه السلام الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال
عليه السلام من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله
ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما اصبح يشكو
ربه ومن اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه ومن
قرا القرآن فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا
ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه و
حرص لا يتركه وامل لا يدركه وقال عليه السلام شاركوا الذى قد
اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ
وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما و
سئل عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هى القناعة
وقال عليه السلام فى قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان

العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال عليه السلام من
يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان
ما ينفقه المرء من ماله فى سبيل الخير والبر وان كان يسيرا
فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما واليدان ههنا
عبارتان عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة
الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه
ابدا يضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمة
الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام لا تدعون الى مبارزة و
اذا دعيت اليها فاجب فان الداعى باغ والباغى مصروع و
قال عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والجبن والبخل فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها
واذا كانت المرأة بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا
كانت المرأة جبانة فرقت من كل شئ يعرض لها وقيل له عليه السلام
صف لنا العاقل فقال هو الذى يضع الشئ مواضعه فقيل

له فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت قال الرضى ره يعنى
ان الجاهل هو الذى لا يضع الشئ مواضعه وكان ترك
صفته صفة له اذا كان بخلاف وصف العاقل وقال
عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون فى عينى من عراق خنزير
فى يد مجذوم وقال عليه السلام ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك
عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك
عبادة الاحرار وقال عليه السلام المرأة شر كلها وشر ما فيها
انه لا بد منها وقال عليه السلام من اطاع التوانى ضيع الحقوق
ومن اطاع الواشى ضيع الصديق وقال عليه السلام الحجر
الغصب فى الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام
عن النبى صلى الله عليه وآله ولا عجب ان يشتبه الكلامان
لان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال
عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم
على المظلوم وقال عليه السلام اتق الله بعض التقى وان قل و

اجعل

اجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال عليه السلام اذا
ازدحم الجواب خفى الصواب وقال عليه السلام ان لله تعالى
فى كل نعمة حقا فمن اداه زاده الله منها ومن قصر عنه
خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلام اذا كثرت المقدرة قلت
الشهوة وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد
بمردود وقال عليه السلام الكرم اعطف من الرحم وقال عليه
من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلام افضل الاعمال
ما اكرهت نفسك عليه وقال عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم
وحل العقود وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الاخرة
وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال عليه السلام فرض الله تعالى
الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر
والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق
والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف
مصلحة للعوام والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة
الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود

اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة
السّرقة ايجابا للعفّة وترك الزنا تحصينا للنّسب و
ترك اللواط تكثيرا للنّسل والشهادات استظهارا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصّدق و
السّلم امانا من المخاوف والامانة نظاما للامّة و
الطّاعة تعظيما للامامة وقال عليه السّلم يقول احلفوا
الظّالم اذا اردتم يمينه بانّه برئ من حول الله وقوّته فانّه
اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذى لا اله
الّا هو لم يعاجل لانه قد وحّده سبحانه وقال عليه السّلم
يا ابن آدم كن وصىّ نفسك واعمل فى مالك ما تؤثر
ان يعمل فيه بعدك وقال عليه السّلم الحدّة ضرب من الجنون
لانّ صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم و
قال عليه السّلم صحّة الجسد من قلّة الحسد وقال عليه السّلم
لكميل بن زياد النخعى يا كميل مر اهلك ان يروحوا فى كسب
المكارم ويدلجوا فى حاجة من هو نائم فوالذى وسع

سمعه للاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا و
خلق الله له من ذلك السّرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى
اليها كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل
وقال عليه السّلم اذا املقتم فتاجروا الله بالصّدقة وقال
عليه السّلم الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل
الغدر وفاء عند الله كم من مستدرج بالاحسان اليه
ومغرور بالسّتر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى
الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلم فيما
تقدم الّا ان فيه ههنا زيادة مفيدة فصل قال
صاحب الكتاب نذكر فى هذا الفصل شيئا من اختيار غريب
كلامه المحتاج الى التّفسير فى حديثه صلوات الله عليه
فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدّين بذنبه فيجتمعون اليه
كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدّين السّيّد العظيم
المالك لامور النّاس يومئذ والقزع قطع الغيم التّى لا ماء
فيها وفى حديثه هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة

الماضى فيها وكل ماض فى كلام او سير فهو شحشح والشحشح
فى غير هذا الموضع البخيل الممسك وفى حديثه ان
للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها
فى المهالك والمتالف فى الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب
وهى ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها
فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم فى بلاد الريف
اى تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفى حديثه
اذا بلغ النساء نص الحقايق فالعصبة اولى ويروى
نص الحقاق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص فى السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول
نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسالته عنه
لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك
لانه منتهى الصغر والوقت الذى يخرج منه الصغير الى
حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر و
اغربها فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمراة من

امها

امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها
ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة فى المراة
وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق
منك بهذا ويقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته
جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك
لانه انما اراد منتهى الامر الذى تجب به الحقوق والاحكام
ومن رواه نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة هذا
المعنى ما ذكره ابو عبيدة القسم بن سلام والذى عندى
ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المراة الى الحد الذى
يجوز فيه تزويجها وتصرفها فى حقوقها تشبيها بالحقاق
من الابل وهى جمع حقة وحق وهو الذى استكمل ثلث
سنين ودخل فى الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد
الذى يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه فى السير والحقايق
ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى
واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا

وفي حديثه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد
الايمان ازدادت اللمظة اللمظة مثل النكتة او نحوها
من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته
شيء من البياض وفي حديثه ان الرجل اذا كان
له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا
قبضه والظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من
الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فتارة يرجوه
وتارة لا يرجوه وهذا من افصح الكلام وكذلك كل
امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون
وعلى ذلك قول الاعشى ما يجعل الجد الظنون الذي
جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما يقذف
بالبوصي والماهر والجد البئر العادية في الصحراء و
الظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا وفي حديثه عليه السلام
انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما
استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل

القلب

القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت
في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن
العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من
شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من
الاكل والشرب وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب
معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى
النخيلة فادركه الناس فقالوا يا امير المومنين نحن
نكفيكهم فقال والله ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني
غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكوا حيف رعاتها واني
اليوم لاشكوا حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة او
الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم عليه رجلان
من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي
فمرنا بامرك يا امير المومنين ننفذه فقال واين تقعان مما
اريد وقيل ان الحرث بن خوط اتاه عليه السلام فقال اتراني

اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حارث
انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت يا حارث انك
لم تعرف الحق فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد
بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا و
عبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو
اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب غيركم
تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان كلام الحكما اذا كان
صوابا كان دواء واذا كان خطا كان داء وسأله
رجل ان يعرفه ما الايمان فقال عليه السلام اذا كان غد
فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي
حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها
هذا ويخطيها هذا وقد ذكرنا ما اجابه عليه السلام فيما
تقدم من هذا الباب وهو قوله عليه السلام الايمان على
اربع شعب وقال عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك

من اتاه ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه

الذى

٢٦١

الذى لم يأتك على يومك الذى قد اتاك فانه ان يك من
عمرك يأتي الله فيه برزقك وقال عليه السلام احبب حبيبك
هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام
الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد
شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر و
يأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل
في الدنيا لما بعدها فجاءه الذى له من الدنيا بغير
عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح
وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه وروى
انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلى الكعبة و
كثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين
كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلى فهم عمر بذلك
وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام فقال ان القرآن
انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال

المسلمين فقسمها بين الورثة فى الفرائض والفىء فقسمه على
مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات
فجعلها الله حيث جعلها وكان حلى الكعبة فيها يومئذ
فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا
فاقرّه حيث اقرّه الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا
وترك الحلى بحالها وروى انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من
مال الله احدهما عبد من مال الله والاخر من عروض الناس
فقال عليه السلام اما هذا فهو مال الله سرق مال الله فلا
حدّ عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الاخر فعليه
الحدّ الشديد فقطع يده وقال عليه السلام لو استوت قدماى
فى هذه المداحض لغيرت اشياء وقال عليه السلام اعلموا علما
يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته و
اشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمّى له فى الذكر
الحكيم ولم يحل بين العبد فى ضعفه وقلّة حيلته وبين
ان يبلغ ما سمّى له فى الذكر الحكيم والعارف لهذا العالم

بر اعظم الناس راحة فى منفعة والتارك له الشاك
فيه اعظم الناس شغلا فى مضرة ورب منعم عليه
مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى
فزد ايها المستمع فى شكرك وقصر من عجلتك وقف
عند منتهى رزقك وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم جهلا
ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا
وقال عليه السلام ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير
وفىّ وربما شرق شارب الماء قبل ريّه وكلما عظم قدر
الشئ المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والامانى
تعمى اعين البصائر والحظ ياتى من لم ياته وقال عليه السلام
اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لامعة العيون علانيتى
وتقبح فيما ابطن لك سريرتى محافظا على رياء الناس من نفسى
بجميع ما انت مطلع عليه فابدى للناس حسن ظاهرى
وافضى اليك بسوء عملى تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك
وقال عليه السلام لا والذى امسينا منه فى غبر ليلة دهماء تكشر

عن يوم اغرّ ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم عليه
ارجى من كثير مملول وقال عليه السلام اذا اضرّت النوافل
بالفرايض فارفضوها وقال عليه السلام من تذكّر بعد السفر
استعدّ وقال عليه السلام ليس الرؤية مع الابصار فقد تكذب
العيون اهلها ولا يغشّ العقل من استنصحه وقال
عليه السلام بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرّة وقال
عليه السلام جاهلكم مزداد مسوّف وقال عليه السلام قطع
العلم عذر المتعللين وقال عليه السلام كل معاجل يسأل
الانظار وكل مؤجّل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام
ما قال الناس لشئ طوبى له الا وقد خبأ له الدهر
يوم سوء وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق
مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسرّ الله فلا
تتكلفوه وقال عليه السلام اذا ارذل الله عبدا حظر عليه
العلم والادب وقال عليه السلام كان لى فى ما مضى اخ فى
الله وكان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه وكان

خارجا

خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهى ما لا يجد ولا
يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذّ
القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا
مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصلّ
واد لا يدلى بحجة حتى يأتى قاضيا وكان لا يلوم احدا
على ما يجد العذر فى مثله حتى يسمع اعتذاره وكان
لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول
ولا يقول ما لا يفعل وكان اذا غلب على الكلام لم
يغلب على السكوت وكان على ما يسمع احرص منه
على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب
الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الاخلاق فالزموها
وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ
القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله
على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمته و
قال عليه السلام وقد عزّى الاشعث بن قيس عن ابن له

اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك
الرحم وان تصبر ففى الله من كل مصيبة خلف يا
اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور
وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور يا اشعث
سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال
عليه السلام عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه
وآله ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان
الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل و
انه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تصحب المائق
فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال عليه السلام
وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال
مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام اصدقائك ثلثة و
اعدائك ثلثة فاما اصدقائك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك واما اعدائك عدوك وعدو
صديقك وصديق عدوك وقال عليه السلام لرجل رآه

يسعى

يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن
نفسه ليقتل ردفه وقال عليه السلام ما اكثر العبر واقل الاعتبار
وقال عليه السلام من بالغ فى الخصومة اثم ومن قصر فيها
ظلم ولا يستطيع ان يتقى الله من خاصم وقال عليه السلام
ما اهمنى ذنب امهلت بعده حتى اصلى ركعتين وسئل
عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم
على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم
ولا يرونه وقال عليه السلام رسولك ترجمان عقلك وكتابك
ابلغ من ينطق عنك وقال عليه السلام ما المبتلى الذى قد
اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذى
لا يامن البلاء وقال عليه السلام الناس ابناء الدنيا
ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلام ان المسكين
رسول الله من منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد
اعطى الله وقال عليه السلام ما زنا غيور قط وقال عليه السلام
كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلام ينام الرجل على الثكل و

لاينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد
ولا يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلام مودة الآباء قرابة قال ع
بين الابناء والقرابة احوج الى المودة من المودة الى
القرابة وقال عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله قال ع
تعالى جعل الحق على السنتهم وقال عليه السلام لا يصدق قال ع
ايمان عبد حتى يكون بما فى يد الله تعالى اوثق منه
بما فى يده وقال عليه السلام لانس بن مالك وقد كان قال ع
بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما
شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله فى
معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه عليه السلام فقال
انى انسيت ذلك الامر فقال عليه السلام له ان كنت كاذبا
فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعنى
البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد فى وجهه
فكان لا يرى الا متبرقعا وقال عليه السلام ان للقلوب قال ع
اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل

واذا

واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلام
فى القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
وقال عليه السلام ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا
يدفعه الا الشر وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن ابى
رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج ما بين السطور
وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال
عليه السلام انا يعسوب الدين والمال يعسوب الفجار ومعنى
ذلك ان المؤمنين يتبعوننى والفجار يتبعون المال
كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له بعض
اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال عليه السلام انما
اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر
حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم
تجهلون وقيل له باى شىء غلبت الاقران قال ما لقيت
احدا الا اعاننى على نفسه يومى الى تمكن هيبته فى القلوب
وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية رحمه الله يا بنى

اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر
منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت
وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سل تفقها
ولا تسئل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال عليه
السلام لعبد الله بن العباس رحمه الله وقد اشار عليه
بشيء لم يوافق رايه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك
فاطعني وقال عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من
صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على
قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي
وكان من وجوه قومه فقال له اتغلبكم نساؤكم
على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي
حرب معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان مشي
مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال عليه
السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسى لكم

لقد

لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال
الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم
بالاماني وفسحت لهم بالمعاصي ووعدتهم الاظهار
فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله
في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام لما بلغه
قتل محمد بن ابي بكر رحمه الله ان حزننا عليه على قدر
سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا
وقال عليه السلام العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون
سنة وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب
بالشر مغلوب وقال عليه السلام ان الله سبحانه فرض في
اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع
غني والله سائلهم عن ذلك وقال عليه السلام الاستغناء
عن العذر اعز من الصدق به وقال عليه السلام ان اقل ما
يلزمكم الله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال
عليه السلام ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس

عند تفريط العجزة وقال عليه السلام السلطان وزعة الله
في ارضه وقال عليه السلام في صفة المومن المومن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء
نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد
همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور
بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه
اصلب من الصلد وهو اذل من العبد وقال عليه السلام
الغنى اكبر الياس عما في ايدي الناس وقال عليه السلام المسؤل
حر حتى يعد وقال عليه السلام لو راى العبد الاجل ومسيره
لابغض الامل وغروره وقال عليه السلام لكل امرئ في ماله
شريكان الوارث والحوادث وقال عليه السلام الداعي بلا
عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع
ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال
عليه السلام صواب الراي بالدول يقبل باقبالها ويذهب
بذهابها وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر

زينة الغنى وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور
على المظلوم وقال عليه السلام الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوة
وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون
الا من عصمه الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف
يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا والسخط
ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة وتستحيله الكلمة
الواحدة وقال عليه السلام معاشر الناس اتقوا الله فكم من مومل
ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع مال سوف يتركه
ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما او
احتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا
قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقال
عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي وقال عليه السلام ماء وجهك
ماء جامد يقطره السؤال فانظر عند من يقطره وقال
عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن
الاستحقاق عي او حسد وقال عليه السلام اشد الذنوب

عندالله ما استهان بر صاحبه وقال عليه السلام من نظر في
عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم
يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد
الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل في مداخل
السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل
حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات
قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب
الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه
والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا
باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم
من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة
وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند
تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلام لبعض
اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن

اهلك

اهلك وولدك اولياء الله سبحانه فان الله لا يضيع اولياءه
وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله
وقال عليه السلام اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا
رجل بحضرته عليه السلام رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنك
الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره
وبنى رجل من عماله عليه السلام بناء فخما فقال اطلعت
الورق رؤسها ان البناء ليصف لك الغنى وقيل له عليه السلام
لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال
من حيث يأتيه اجله وعزى عليه السلام قوما عن ميت مات
لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدأ ولا اليكم انتهى وقد
كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان قدم
عليكم والا فانتم قدمتم عليه وقال عليه السلام ايها الناس
ليركم الله من النعمة وجلين كما يريكم من النقمة فرقين انه من
وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا

ومن ضيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيّع
مأمولا وقال عليه السلام يا اسرى الرّغبة اقصروا فانّ المعرّج
على الدّنيا لا يروعه منها الّا صريف انياب الحدثان ايّها
النّاس تولّوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة
عاداتها وقال عليه السلام لا تظنّن بكلمة خرجت من احد سوءا
وانت تجد لها في الخير محتملا وقال عليه السلام اذا كانت لك الى
الله حاجة فابدا بمسئلة الصّلوة على النبيّ صلى الله عليه
وآله ثمّ اسأل حاجتك فانّ الله سبحانه اكرم من ان يُسأل
حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال عليه السلام
من ضنّ بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلام من الخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال عليه السلام لا تسئل
عمّا لا يكون ففي الّذي قد كان لك شغل وقال عليه السلام الفكر
مرآت صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك
تجنّبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل
فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والّا ارتحل

عنه وقال عليه السلام ايّها النّاس متاع الدّنيا حطام موبي
فاجتنبوا مرعاة قلعتها احظى من طمانينتها وبلغتها
ازكى من ثروتها حكم على مكثرها بالفاقة واعين من غني
عنها بالرّاحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن
استشعر الشّغف بها ملأت ضميره اشجانا لهنّ رقص على
سويداء قلبه همّ يشغله وهمّ يحزنه كذلك حتّى يؤخذ
بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هيّنا على الله
عزّ وجلّ فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانّما ينظر المؤمن
الى الدّنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار
ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى
قيل اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا و
لم ياتهم يوم هم فيه يبلسون وقال عليه السلام انّ الله سبحانه
وضع الثّواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة
لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنّته وقال عليه السلام
ياتي على النّاس زمان لا يبقى فيه من القرآن الّا رسمه ولا

من الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من
البناء خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض
منهم تخرج الفتنة واليهم تاوي الخطيئة يردون من شذ
عنها فيها ويسوقون من تاخر عنها اليها يقول الله عز
وجل فبي حلفت لابعثن الى اولئك فتنة اترك الحليم
فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة
وروي انه عليه السلام فلما اعتدل به المنبر الا قال امام خطبته
ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا
ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من
الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة
بادنى سهمته وقال عليه السلام لا شرف اعلا من الاسلام ولا
عز اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا
شفيع انجح من التوبة ولا كنز اعلى من القناعة ولا مال
اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة

الكفاف

الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة
مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد
دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب
وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الانصاري يا جابر قوام
الدين والدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا
يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع
آخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه
فان اقام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وان ضيع
ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها فاستعمل علمه على
وفقه وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن
اشعث انه قال فيما كان يحضض به الناس على الجهاد اني
سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب

الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها
المومنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه
فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد
اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون
كلمة الله هى العليا وكلمة الظالمين السفلى فذاك
الذى اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور فى
قلبه اليقين وقال عليه السلام فى كلام له غير هذا يجرى هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذاك
المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه و
التارك بيده فذاك مستمسك بخصلتين من خصال
الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك
بيده ولسانه فذاك مضيع (الذى ضيع) اشرف الخصلتين من الثلث
وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه و
قلبه ويده فذلك [illegible] الاحياء وما اعمال البر كلها و
الجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

الا

الا كنفثة فى بحر لجى وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك
كلمة عدل عند امام جائر وعن ابى جحيفة قال سمعت امير
المومنين عليا عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون عليه
من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم
يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله
وقال عليه السلام ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ
وقال عليه السلام لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله
سبحانه وتعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا
تياسن لشر هذه الامة من روح الله لقوله تعالى لا تياس من
روح الله الا القوم الكافرون وقال عليه السلام البخل جامع
لمساوى العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلام
يا ابن آدم الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك
كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى

جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم يكن
السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك
الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك
ما قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب
الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك كررناه على القاعدة
المقررة في اول الكتاب وقال عليه السلام رب مستقبل يوما
ليس بمستدبره ومغبوط في اول الليلة قامت بواكيه في
آخره وقال عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا
تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك
وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم
بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك
كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلام
احذر ان يراك الله سبحانه عند معصيته ويفقدك عند
طاعته فتكون من الخاسرين فاذا قويت فاقو على طاعة
الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال عليه السلام

الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في
حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى
كل احد قبل الاختبار لعجز وقال عليه السلام من هوان الدنيا
على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
وقال عليه السلام من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه وفي رواية
اخرى من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آبائه وقال
عليه السلام من طلب شيئا ناله او بعضه وقال عليه السلام ما خير
بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون
الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وقال عليه السلام
الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة
المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل
من صحة البدن تقوى القلب وقال عليه السلام للمؤمن ثلث
ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم فيها معاشه
وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل و

ليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلام ازهد
في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول
عنه وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت
لسانه وقال عليه السلام نعم الطيب المسك خفيف محمله عطرة
ريحه وقال عليه السلام ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك
وقال عليه السلام خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلام رب قول
انفذ من صول وقال عليه السلام كل مقتصر عليه كاف وقال
عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل وقال
عليه السلام من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال عليه السلام الدهر
يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر و
اذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلام ان للوالد على الولد
حقا وان للولد على الوالد حقا فحق الوالد على الولد ان
يطيعه في كل شيء الا في معصية الله سبحانه وحق الولد

على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه ويعلمه القرآن
وقال عليه السلام العين حق والرقى حق والسحر حق والفال
حق والطيرة ليست بحق والعدوى ليست بحق والطيب
نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة
نشرة وقال عليه السلام مقاربة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم
وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن
قول مثلها لقد طرت شكرا وهدرت سقبا وقال عليه السلام
من اوما الى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام وقد سئل
عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك
مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو
املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا
وقال عليه السلام لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن
شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لن ياخذ من الدين الا
ما قاربته الدين وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات
عاذرا السقطاته وقال عليه السلام ما احسن تواضع الاغنياء

للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء
على الاغنياء اتكالا على الله وقال عليه السلام ما استودع
الله امرا عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال عليه السلام
من صارع الحق صرعه وقال عليه السلام القلب مصحف البصر
وقال عليه السلام التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلام لا
تجعلن ذرب لسانك على من انطقك ولا بلاغة قولك
على من سددك وقال عليه السلام كفاك ادبا لنفسك اجتناب
ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلام يعزي قوما من صبر صبر
الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي خبر آخر انه قال
للاشعث بن قيس معزيا له ان صبرت صبر الاكارم والا
سلوت سلو البهائم وقال عليه السلام في صفة الدنيا تغر و
تضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا
لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح
بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام
يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد

وروى فانك لا تخلفه الا لاحد رجلين

رجلين

رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به و
اما رجل عمل فيه بمعصية الله وروى فانك لا تخلفه الا
فشقي بما جمعت له فكنت عونا له على معصيته وليس
احد هذين حقيقا ان توثره على نفسك ويروى هذا
الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا
قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما
انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله
فسعد بما شقيت به ورجل عمل فيه بمعصية الله فشقي
بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان توثره على نفسك
ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي
رزق الله وقال عليه السلام لقائل بحضرته استغفر الله ثكلتك
امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم
على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث
ان يؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل

املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك
ضيعتها فتودي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم
وينشاء بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم
الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة وقال عليه السلام مسكين
ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تولمه
البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه عليه السلام
كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امراة جميلة فرمقها
القوم بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول
طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة
تعجبه فليلمس اهله فانما هي امراة كامراة فقال لرجل
من الجوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه
فقال عليه السلام رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب
وقال عليه السلام كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل

غيك من رشدك وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا
منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن
احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك
ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله و
قال عليه السلام من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن
عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين
الله كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال عليه السلام الحلم
غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك
بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام ان لله عبادا
يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال عليه السلام
لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنا بينا
تراه معافا اذ سقم وبينا تراه غنيا اذا افتقر وقال عليه
السلام من شكا الحاجة الى مومن فكانما شكاها الى الله
تعالى ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله تعالى وقال

عليه السلام فی بعض الاعیاد انما هو عید لمن قبل الله صیامه
وشکر قیامه وکل یوم لا یعصی الله فیه فهو یوم عید وقال
علیه السلام ان اعظم الحسرات یوم القیمة حسرة رجل کسب
مالا فی غیر طاعة الله فورثه رجلا فانفقه فی طاعة الله
سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وقال علیه السلام
ان اخسر الناس صفقه واخیبهم سعیا رجل اخلق بدنه
فی طلب آماله ولم تساعده المقادیر علی ارادته فخرج من الدنیا
بحسرته وقدم علی الاخرة بتبعته وقال علیه السلام الرزق رزقان
طالب ومطلوب فمن طلب الدنیا طلبه الموت حتی یخرجه
عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنیا حتی یستوفی رزقه
منها وقال علیه السلام ان اولیاء الله هم الذین نظروا الی باطن
الدنیا اذا نظر الناس الی ظاهرها واشتغلوا باجلها
اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا
ان یمیتهم وترکوا منها ما علموا انه سیترکهم وراوا استکثا
غیرهم منها استقلالا ودرکهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس

وسلم

وسلم ما عادی الناس بهم علم الکتاب وبه علموا وبه قام الکتاب
وبه قاموا لا یرون مرجوا فوق ما یرجون ولا مخوفا فوق ما
یخافون وقال علیه السلام اذکروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات
وقال علیه السلام اخبر تقله ومن الناس من یروی هذا الکلام عن
رسول الله صلعم ومما یقوی انه من کلام امیر المؤمنین ع ما حکاه
تغلب قال حدثنا ابن الاعرابی قال قال المامون لولا ان علیا ع
قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال علیه السلام ما کان الله
لیفتح علی عبد باب الشکر ویغلق عنه باب الزیادة ولا لیفتح
علی عبد باب الدعاء ویغلق عنه باب الاجابة ولا لیفتح علی
عبد باب التوبة ویغلق عنه باب المغفرة وقال علیه السلام اولی
الناس بالکرم من عرفت فیه الکرام وقال علیه السلام ایما افضل
الجود ام العدل فقال العدل یضع الامور مواضعها والجود
یخرجها عن جهاتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص
فالعدل اشرفهما وافضلهما وقال علیه السلام الناس اعداء ما
جهلوا وقال علیه السلام الزهد کله بین کلمتین من القرآن قال الله

سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولا يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام الولايات مضامير الرجال وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال عليه السلام ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر قال الرضي ره الفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلام اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة فقال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين ع ذاك احمد سبلها وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا وقال عليه السلام من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة

وقال عليه السلام زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه السلام ما زال الزبير رجلا منا حتى نشأ ابنه المشوم عبد الله وقال عليه السلام ما لابن آدم والفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبها فان كان ولا بد فالملك الضليل قال الرضي ره يريد امرء القيس وقال عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير قال الرضي ره وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ وقال

عليه السلام الحلم والاناة توامان ينتجهما علو الهمة وقال عليه السلام
الغيبة جهد العاجز وقال عليه السلام رب مفتون بحسن القول فيه
وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال
عليه السلام ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا
فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم قال الرضي ره وهذا من
افصح الكلام واغربه والمرود هيهنا مفعل من الارواد وهو الامهال
والانظار وكانه ع شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون
فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها
وقال عليه السلام في مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربي الفلو مع غنائهم
بايديهم السباط والسنتهم السلاط وقال عليه السلام العين
وكاء السه وقال عليه السلام في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام
حتى ضرب الدين بجرانه والكلام في خطبة طويلة خطبها
ايام خلافته ذكر فيها قربه من رسول الله ص واختصاصه به الى
ان قال ع فاختار المسلمون بعده بارائهم رجلا منهم فقارب
وسدد حسب استطاعته على ضعف وحد كانا فيه ثم وليهم

بعده

خورشيد

بعده وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه على عسف
وعجز كانا فيه ثم استخلفوا ثالثا لم يكن يملك من امر نفسه
شيئا غلب عليه اهله فقادوه الى اهوائهم كما تقود الوليدة
البعير المخطوم ولم يزل الامر بينه وبين الناس يبعد تارة
ويقرب اخرى حتى نزلوا عليه فقتلوه ثم جاءوا يريدون بيعتي
في كلام طويل وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان عضوض
يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه
ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله ص عن بيع المضطرين
وقال عليه السلام هلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر قال
الرضي ره وهذا مثل قوله هلك في رجلان اثنان محب غال و
مبغض قال وسئل عليه السلام عن العدل والتوحيد فقال التوحيد
الا تتوهمه والعدل الا تتهمه وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن
الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام في دعاء استسقى به
اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها قال السيد

خورشيد

من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام شبه السحاب
ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب
التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب
الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل التي تحلب طيعة و
تقتعد مسمحة وقيل له عليه السلام لو غيرت شيبك فقال
الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
ما المجاهد الشهيد في سبيل الله باعظم اجرا ممن قدر فعف
لكاد العفيف ان يكون ملكا من الملائكة وقال عليه السلام
القناعة مال لا ينفد وروى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله
منهومان لا يشبعان طالب دين وطالب دنيا وقال
عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس
على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن
تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف
فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف
وقال عليه السلام اشد الذنوب ما استخف به صاحبه و

قال عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ
على اهل العلم ان يعلموا وقال عليه السلام شر الاخوان من تكلف
له وقال عليه السلام اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه قال
صاحب الكتاب رحمه الله تعالى وهذا انتهاء الغاية بنا الى
قطع المختار من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه حامدين
لله سبحانه على ما من به من توفيقه لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب
ما بعد من اقطاره ومقررين العزم على اقتناص الشارد و
استلحاق الوارد وما عساه يظهر لنا بعد الغموض ويقع
الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله حمدا كثيرا طيبا كما
هو اهله على اتمام نعمته وشمول عافيته وصلى الله على
خيرته من بريته محمد النبي وآله وعترته وسلم تسليما
كثيرا

تمت بعون الله تعالى

كتابخانهٔ آستان قدس

۲۹۸ ی

وقف کتابخانهٔ آستان قدس رضوی بتاریخ
ذی الحجة الحرام ۱۳۸۵ هـ

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

بازبینی شد
۱۳۵۳